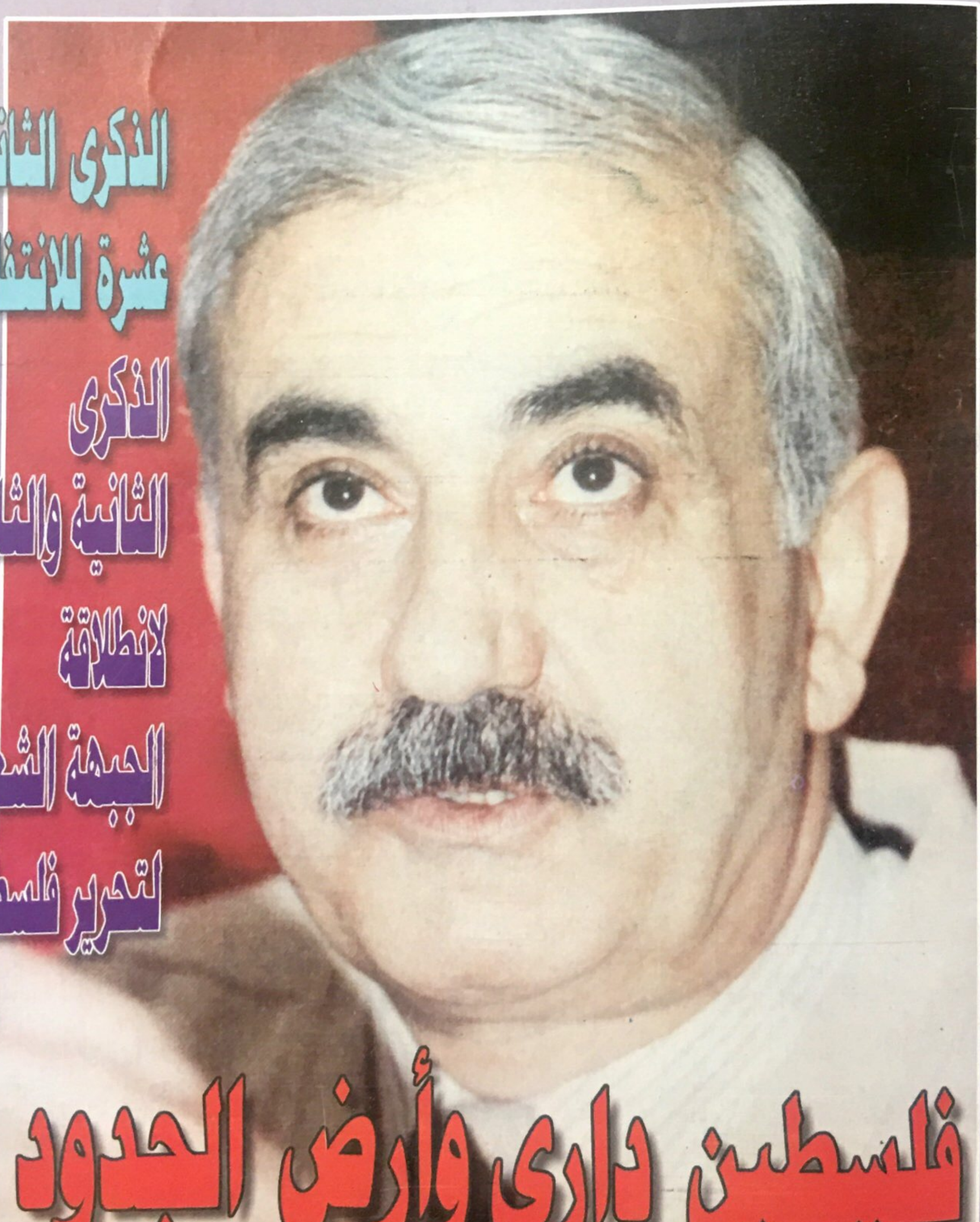
AL – HADAF

الهدف

سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

العدد ١٣٠١ / ٢٦ كانون أول ١٩٩٩ السنة الحادية والثلاثون - الثمن ٢٠ ل.س / ١٠٠٠ ل.ل
AL - HADAF - No. 1301 - 26/12/1999



الذكرى الثانية عشرة للانتفاضة

الذكرى الثانية والثلاثون لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

فلسطين داري وأرض الجدود

لقطات من الاحتفال المركزي في مخيم اليرموك بذكرى الانطلاقتين















رئيس التحرير
د. ماهر الطاهر

سكرتير التحرير
خليل جنداوي

مدير الادارة
محمد خير الاسعد

المدير الفني
زهدي العدوي

ثمن النسخة

لبنان ١٠٠٠ل.ل/ سوريا ٣٠ل.س/ الاردن ٥٠٠ فلساً/ العراق ١٠ د.ع/ الإمارات ١٠ درهماً/ الجزائر ١٥ديناراً/ ليبيا دينار واحد/ تونس ١.٢٥ د.ت/ صنعاء ١٥ ريالاً/ السودان ٦ جنيهاً/ المغرب ١١ درهماً/ امريكا وكندا ٣ دولار/ المانيا ٥ ماركات/ اسبانيا ٣٠٠ بيزيته.

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي بما فيها اجور البريد.
سوريا ٦٠٠ ل.س/ لبنان والأردن ٣٠ دولاراً/ بقية الدول العربية ٥٠ دولاراً/ اوروبا ١٢٥ دولاراً/ اسيا وافريقيا ١٠٠ دولاراً/ الامريكيتين واستراليا ١٥٠ دولاراً.
☆ يتم الاشتراك بارسال اشعار الإيداع بقيمة الاشتراك السنوي (او نصف السنوي) على العنوان التالي: بنك بيروت والبلاد العربية.
شتورا ـ لبنان.
رقم الحساب AC.NO.22094
☆ او بارسال شيك بنكي باسم الهدف. دمشق/ ص.ب ٣٠١٩٢

المكاتب

دمشق: ص.ب ٣٠١٩٢
دمشق: ٦٣٢٨٢٦٧ ـ ٦٣١٩٣٧٤
بيروت: ٣٠٩٢٣٠/ عمان: ٦٩٦٣٤٠
الجزائر: ٥٩٤٥٤٨ ـ ٣٨٤٣٠٤
بغداد: ٧١٩١٦٢٢ ـ ٧١٧٤٧١٠
صنعاء: ٢٠٥٨٤٩

• التوزيع في الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات

• التوزيع في المغرب:

الهدف AL - HADAF

سياسية عربية – تصدر مؤقتا كل أسبوعين

«الهدف» ٢٦ كانون أول ١٩٩٩ ـ العدد ١٣٠١
السنة الحادية والثلاثون ـ الثمن ٣٠ ل.س/ ١٠٠٠ ل.ل
AL - HADAF - No. 1301 - 26/12/1999

كلمة

مع صدور عددنا هذا وبالتحديد بعد خمسة أيام بالضبط، سيودع الجنس البشري قرناً كاملاً من الزمان ويستقبل آخر، ولأن الآتي هو القرن الحادي والعشرون فهذا يعني أن من يمتد به العمر ليعيش تلك اللحظات سيكون شاهداً على مناسبة نادرة جداً لاتحصل إلا مرة كل ألف عام بل إنها لم تحدث سابقاً إلا مرة واحدة فقط.. فمع سقوط ورقة الحادي والثلاثين من كانون أول من روزنامة عام ١٩٩٩ ستودع البشرية ألفيتها الثانية بعد الميلاد لتستقبل ألفية جديدة.

عندما كنا صغاراً كان العام ٢٠٠٠ يبدو لنا مدثراً بعباءة من الضبابية أخفت وراءها غموضاً وسحراً لاحدود لهما.. كنا نعتقده بعيداً جداً عنا، لذلك اعتدنا أن نرحّل إليه أحلامنا المؤجلة وكل الأشياء والأفكار التي نتمنى حصولها لكننا نعتقدها مستحيلة أو صعبة المنال.. كنا نفعل ذلك وكأن العام ٢٠٠٠ لن يأتي أبداً أو أنه حين سيحل علينا سيحمل معه كل الحلول والأماني والآمال.. بل إن البعض وقتها ابتكر كلمات لها صبغة دينية أقسم أنه اقتبسها من الكتب المقدسة ليقنعنا أن العام ٢٠٠٠ لايمكن أن يأتي، وحتى لو جاء فلن يكون أحد في استقباله، ببساطة لأن الحضارة الإنسانية ستنتهي قبل قدومه.. من ينسى «تؤلف ولا تؤلفان...».

النقاش الذي يدور الآن في كل أرجاء الأرض اختلف جذرياً عن السابق، ولم يعد السؤال هو هل سيأتي عام ٢٠٠٠ أم لا؟ فالأمم والشعوب باتت تطرح على نفسها سؤال آخر كيف سنعيش في القرن الجديد.. وفي الألفية الجديدة؟ وهل استعدنا جيداً لقدومها؟..

بالنسبة لنا نحن الفلسطينيون فالصورة تختلف قليلاً، فالقرن العشرون أدمانا بكل معنى الكلمة وجردنا من كل الأشياء الجميلة في حياتنا، وها هو يودعنا ونحن في مهب الريح، نتمسك بشيء واحد فقط هو الأمل.. الأمل الذي لاينتهي ولايضعف باستعادة حقوقنا وأرضنا وبيوتنا وحريتنا وكرامتنا.. وكل ما سُلب منا...

قبل أيام مرت بنا الذكرى ٣٢ لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى ١٢ لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية البطلة، وكلا المناسبتين كان بشكل أو بآخر مشعل نور في ظلام أمتنا الدامس...

لجماهيرنا وأصدقائنا ورفاقنا نقول في هذه المناسبة كل عام وأنتم بخير.. كل عام وشعبنا وفلسطين بخير.. ولايفوتنا هنا أن نتقدم بالتهنئة لجماهير أمتنا بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد وأعياد الميلاد ورأس السنة وطبعاً بالألفية الجديدة..

كل عام وأنتم بخير..

موضوع الغلاف:



الذكرى ٣٢ للانطلاقة

الذكرى١٢ للانتفاضة

في هذا العدد

الهدف الثقافي

بيان سياسي جماهيري بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى الثانية عشرة لاندلاع الانتفاضة المجيدة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني البطل في الوطن والشتات

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

نحتفل معاً بمرور ٣٢ عاماً على انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مؤكدين ثبات العزم ورسوخ الإرادة للاستمرار قدماً حتى تحقيق الأهداف الوطنية لشعبنا، مخلصين لراية الوطن المخضبة بدماء الشهداء وعذابات المعتقلين واضعين نصب أعيننا فلسطين هدفاً لاحياد عنه وغاية لابديل لها.

وتترافق هذه الذكرى مع مرور ١٢ عاماً على النهوض الثوري الباسل لشعبنا البطل في انتفاضته المجيدة في وجه الاحتلال وآلته العسكرية، معلناً إرادة البقاء ومعلناً روح التحدي ومواجهة الظلم والعدوان.

لم تكن صدفة أن تأتي انطلاقة الجبهة رداً على هزيمة الخامس من حزيران وإعلاء لراية الكفاح، كما لم يكن صدفة أن يأتي النهوض البطل لشعبنا في انتفاضته رداً على سيادة روح الإذعان والاستسلام وإنهيار النظام الرسمي العربي ومحاولة شطب شعبنا وقضيته، لتعيد إلى واجهة الأولويات قضية فلسطين باعتبارها جوهر الصراع، وأن لاحل يتجاوز الشعب الفلسطيني وقضيته.

في هذه الأيام تمر القضية الفلسطينية بمرحلة من أعقد مراحلها، تحت تهديد خطير جديد بالتبديد والإلغاء وتكريس حل تلفيقي لايعيد حقاً، ولايحقق هدفاً، فها قد مرت أكثر من ست سنوات على اتفاق أوسلو المذل، هذا الاتفاق الكارثة الذي أوقع أفدح الأضرار بكفاح الشعب الفلسطيني نتيجة خضوع القيادة المتنفذة لإرادة العدو وشروطه، ومازالت المفاوضات تدور في حلقة مفرغة تستمر خلالها إسرائيل في فرض الأمر الواقع عبر الاستمرار في نهب الأرض الفلسطينية، وتهويد القدس والتآمر على

قضية اللاجئين مستندة في ممارساتها إلى ما حققته في اتفاقات الإذعان.

إننا اليوم، وفي الوقت الذي نعيد فيه تأكيد رفضنا لمسار مدريد واتفاقات أوسلو الكارثية، نؤكد عزمنا على المضي قدماً في الكفاح حتى تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وكاملة السيادة وعاصمتها القدس.

ونؤكد رفضنا لكل الحلول والمساومات والاتفاقات التي لاتستجيب لهذه الحقوق، ونجدد التزامنا بميثاق منظمة التحرير وبرنامجها الوطني والتمسك بكامل حقوق شعبنا الوطنية.

إن السؤال الأساسي المطروح على كل قوى شعبنا الوطنية هو: ما العمل في مواجهة حالة التراجع التي تعيشها قضيتنا الوطنية؟

وإذا كنا نعتبر أن الحل هو باستمرار الكفاح بكل أشكاله كحق طبيعي لشعبنا الرازح تحت الإحتلال، فإننا ندعو القيادة الفلسطينية المتنفذة لوقف المفاوضات الجارية مع إسرائيل والتي لم يعد لها أي جدوى في ظل استمرار الاحتلال والاستيطان، وفي ظل المرجعية الإسرائيلية الأمريكية، وندعو إلى إعادة ملف القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية، وإعادة الإعتبار للبعد العربي للقضية الفلسطينية كبعد لازم وضروري وموضوعي لكفاح شعبنا.

ومن جهة أخرى فإن ترتيب البيت الفلسطيني يستحق أولوية كبرى واهتماماً بالغاً، ومن هنا كان انخراط الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الحوار الوطني استجابة للظرف الموضوعي الحاسم الذي يفرض على الجميع درء المخاطر وإنقاذ الوطن وحمايته دون التنازل عن المبادئ والثوابت السياسية.

ومن هنا تأتي ضرورة العمل الجاد لإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية كإطار جامع وموحد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده وعلى أسس سياسية وتنظيمية واضحة تستجيب للبرنامج الوطني الفلسطيني، والعمل الجاد من أجل بناء الوطن الفلسطيني الديمقراطي على أساس الحرية والعدالة، وترسيخ أسس المجتمع المدني القائم على التعددية السياسية والفكرية وحقوق المواطن الأساسية.

يا جماهير شعبنا العظيم

في هذه المرحلة الصعبة نتوجه إلى أمتنا العربية المجيدة وشعوبها وحركاتها الوطنية التحررية، لإعادة قراءة المرحلة، ورص الصفوف، نحو إنشاء جبهة عربية متماسكة في مواجهة المخططات الصهيونية الإمبريالية.

مرة أخرى نجدد العهد والقسم أن تبقى الجبهة الشعبية مخلصة لأهداف الشعب والأمة مهما كانت التضحيات والشدائد والمحن.

- المجد كل المجد للشهداء الذين عبّدوا الدرب بدمائهم الطاهرة.

- الحرية للمعتقلين الأبطال في سجون الاحتلال الصهيوني.

- المجد للشعب الفلسطيني البطل يجترع من مأساته إرادة البقاء والاستمرار.

- المجد للأمة العربية الباسلة نحو تحقيق حريتها وكرامتها ووحدتها.

- التحية للمناضلين الشرفاء الذين يواجهون الظلم والإمبريالية عدوة الشعوب وعدوة الإنسانية.

وإننا لمنتصرون

اللجنة المركزية
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
كانون أول ١٩٩٩

مهرجان جماهيري مركزي حاشد في مخيم اليرموك في ذكرى الإنطلاقتين

الجبهة الشعبية تجدد العهد لمواصلة النضال حتى تحقيق أهداف شعبنا



بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى الثانية عشرة لاندلاع انتفاضة شعبنا الباسلة، أقيم مهرجان خطابي مركزي في سينما النجوم بمخيم اليرموك - قرب دمشق - حضره حشد كبير من قادة وممثلي فصائل الثورة الفلسطينية وممثلي الأحزاب وحركات التحرر العربية والصديقة،كما حضره بعض ممثلي الدول العربية وعدد من سفراء الدول الصديقة وبعض أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي، وعدد كبير من مراسلي وسائل الإعلام، بالإضافة إلى حشد غفير من جماهيرنا الفلسطينية والأصدقاء الذين توافدوا لإحياء هذه الذكرى المجيدة.

وقد بدأ المهرجان بدعوة من عريف الحفل الرفيق عبد الحميد الشطلي للوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح الشهداء، ثم عزف النشيدان الوطنيان السوري والفلسطيني.

هذا وألقيت في المهرجان عدة كلمات بدأها الأخ د. موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الوطنية الإسلامية (حماس) تلاه الرفيق أنس القسام عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الذي ألقى كلمة حركة التحرر العربية، ثم الرفيق أبا سال سفير كوبا في دمشق حيث ألقى كلمة حركات التحرر العالمية.

وفي الختام كانت كلمة الدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي ألقاها نيابة عنه الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، وتجدر الإشارة إلى أن الرفيق جورج حبش كان قد تحدث بكلمة قصيرة، قبل إلقاء كلمته المكتوبة من قبل الرفيق ماهر وفيما يلي النص الكامل لهذه الكلمات نبدؤها بالكلمة القصيرة للحكيم:

الرفيق جورج حبش: وقائع التاريخ تؤكد
أن اتفاقات الإذعان لن يكتب لها النجاح مهما طال الزمن



أريد أن أقول لكم ما حدث.. اتفقت مع بعض الرفاق في المكتب السياسي أن أكتب الكلمة ويلقيها بالنيابة عني الرفيق ماهر الطاهر، لكن لجنة الإشراف على هذا المهرجان قالت: خاصة وأنك ستحضر الاحتفال ليس من المعقول يا حكيم أن لاتتحدث ولو بكلمة قصيرة... لهذا سوف أتحدث بشكل موجز في هذه المناسبة حيث سأمر على بعض النقاط الهامة:

أولاً وقبل كل شيء الشهداء، أنا لا أستطيع في مثل هذه المناسبة إلا أن أتذكر وديع حداد وغسان كنفاني وجيفارا غزة وشادية أبو غزالة وكل شهداء الجبهة الشعبية، وكل شهداء الثورة، أنا أتذكر البطل الكبير أبو جهاد خليل الوزير ويحيى عياش، وكل شهداء الثورة الفلسطينية بدون استثناء.

وطبعاً لايمكن أن أنسى السجناء، ليس فقط سجناء الإحتلال بل وسجناء السلطة الفلسطينية، بعد ذلك أريد أن أقول بأن هذه المرحلة صعبة جداً جداً جداً.. إننا نواجه مرحلة في غاية الصعوبة.. هذه المرحلة الصعبة ما الذي يجب أن يتوفر لها؟ طبعاً الرؤيا العلمية الصحيحة، بالإضافة لهذه الرؤيا العلمية السليمة يجب أن يتوفر لها القيادة التي تصمد، ونحن نريد أن نقول لكلينتون وللعالم ولأوروبا واليابان وروسيا وللجميع.. أننا صامدون.. صامدون سنة، سنتان.. ثلاث.. خمس.. خمسون سنة حتى نحرر كل فلسطين..

كذلك لا أستطيع أيضاً أن أغفل ما حصل في الفترة الأخيرة في الأرض المحتلة أعني موضوع بيان الـ (٢٠)، بيان ((الوطن يناديكم))، أحيي الموقعين عليه جميعاً، أحييهم وأقول لهم اصمدوا واستمروا حتى نقتلع الفساد من ناحية.. وحتى نستطيع الاستمرار بالنضال حتى دحر الاحتلال...

وواجبنا نحن، وواجب كل وطني أن يقف ويؤيد ما جاء في البيان.. فأنا شخصياً أوافق على كل كلمة مما جاء في بيان الـ (٢٠) بيان الوطن يناديكم. أقترح أن نوقع بياناً، نحن الموجودون هنا في مخيم اليرموك وكذلك في كل مخيمات سوريا وكذلك في مخيمات لبنان والأردن ندعم فيه الموقعين على بيان العشرين، يجب أن نقوم بحملة تواقيع شاملة حتى نقول لجامعة الدول العربية والأمم المتحدة.. أن هذه القيادة التي خرقت الميثاق لاتمثل الشعب الفلسطيني.. نحن الشعب الفلسطيني وليس الذين فرطوا بالميثاق. والآن أترككم مع الكلمة التي سيلقيها د. ماهر الطاهر...

كلمة الدكتور جورج حبش التي ألقاها بالنيابة عنه الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة



أيتها الأخوات
أيها الأخوة
أيتها الرفيقات، أيها الرفاق،

باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومكتبها السياسي، باسم جميع قواعدها وكوادرها وأعضائها وأنصارها على أرض الوطن وفي كل مواقع الشتات و اللجوء أرحب بكم وأشكر حضوركم هذا المهرجان الذي يقام بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والذكرى الثانية عشرة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية الباسلة التي شكلت ملحمة كفاح وصفحة مجد سيسجلها التاريخ على مرّ السنين.

أرحب بكل الأخوة الضيوف ممثلي الفصائل الفلسطينية وحركات التحرر العربية وممثلي البلدان العربية الشقيقة وممثلي البلدان الصديقة.

أرحب بكم وأشكر مشاركتكم باحتفالات شعبنا بمناسبتين تاريخيتين عزيزتين على قلوبنا، ذكرى الانطلاقة المظفرة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الحادي عشر من كانون الأول 1967، وذكرى اندلاع ملحمة الانتفاضة الشعبية المجيدة في التاسع من كانون الأول 1987.

محطتان تاريخيتان غاليتان نحتفل بهما هذا العام وتحتفل معنا جماهير شعبنا مؤكدين العزم والإيمان رغم كل الظروف والمحن على مواصلة الكفاح وبمختلف الأشكال إلى أن تتحقق كامل الأهداف، والأماني والتطلعات السامية التي ضحى في سبيلها مئات الآلاف من الشهداء الفلسطينين والعرب على امتداد مسيرتنا الكفاحية الطويلة والمعقدة.

أوجه التحية العميقة لأرواح الشهداء الذين سيبقون أمانة في أعناقنا وأعناق الأجيال إلى أن تتجسد الآمال التي قضوا وضحوا بأغلى مايملكون من أجل تحقيقها .

أوجه التحية لعائلاتهم وأطفالهم معبراً باسمكم جميعاً عن أعمق آيات الاحترام والوفاء أمام عظمة هؤلاء الشهداء الذين صنعوا ببطولاتهم ودمائهم الطاهرة ملحمة كفاح سيسجلها التاريخ وتعتز بها الأجيال جيلاً بعد جيل.

أوجه التحية لشهدائنا الخالدين عز الدين القسام وعطا الزير وفؤاد حجازي ومحمد جمجوم وعبد القادر الحسيني.

أوجه التحية لشهدائنا الأبرار خالد أبو عيشة وغيفارا غزة وغسان كنفاني ووديع حداد وشادية أبو غزالة وتغريد البطمة وسليمان خاطر وعماد عقل وهادي نصر الله.

أوجه التحية لشهدائنا الأبطال خليل الوزير وسعد صايل وماجد أبو شرار وفتحي الشقاقي وناجي العلي وخالد نزّال وخالد أكر.

أوجه التحية لكل الشهداء في الساحة الفلسطينية والعربية والعالمية الذين يحفظون لنا الدرب مضيئاً وعلى طريقهم نواصل مسيرة الكفاح المستمرة حتى تحرير فلسطين.

أيتها الأخوات والأخوة.

اثنان وثلاثون عاماً مضت على انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واثنا عشر عاماً مضت على اندلاع انتفاضة شعبنا المجيدة، كانت مساحة من الزمن مليئة بالدروس والاستخلاصات، مساحة من الدم والدموع والآمال والآلامْ حافلة بالمعارك والتحديات بالانجازات والاخفاقات بالتقدم والتراجع.

ثلاثة عقود وأكثر مضت على انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وخمسة عقود ونيف مضت على ارتكاب أبشع جريمة في هذا العصر جريمة اقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من أرضه ووطنه وإحلال مستوطنين مستعمرين مكانه بقوة السلاح والإرهاب وتزوير حقائق التاريخ، وبعد مرور خمسة عقود ونيف على جريمة اغتصاب فلسطين فإن المشروع الصهيوني استطاع تحقيق الكثير من أهدافه العدوانية التوسعية في المنطقة. رغم جسامة التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

كثيرة هي الأسئلة والتساؤلات المثارة بعد عقود طويلة من الصراع مع الغزوة الصهيونية أسئلة تاريخية كبرى، مقلقة وعميقة جادة وشاملة وعلى مختلف المستويات فكرياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً واجتماعياً لعل أهمها وأبرزها السؤال الأساسي الكبير لماذا تقدمَ المشروع الصهيوني؟ ولماذا حصل ماحصل؟

لقد تفاعلت أحداث وتطورات عالمية وعربية وفلسطينية ساهمت في إنتاج وضع سمح بدخول الصراع العربي الصهيوني مرحلة سياسية جديدة ونوعية بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد وأسلو ووداي عربة.

لكنني أعتقد أنه لم يعد مقبولاً أن نفسر حالة التراجع المريع فلسطينياً وعربياً واستمرار حالة التداعي على أساس أن العدو متفوق عسكرياً وتكنولوجياً ومدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية، هذا صحيح، ولكنه غير كاف لتفسير ماحصل وليس كافياً للإجابة على سؤال لماذا تقدم المشروع الصهيوني ولماذا أخفقنا حتى الآن في دحره



وهزيمته.

لاشك أن هناك عوامل ذاتية ينبغي دراستها بعمق وجرأة وموضوعية حتى نستطيع استخلاص دروس المرحلة الماضية مهما كانت مؤلمة وجارحة حتى نستطيع مواصلة الصراع والسير إلى الأمام بخطاً ثابتة لدحر المشروع الصهيوني واستهدافاته الخطيرة في المنطقة.

إن تحديد عوامل الإخفاق العربي والفلسطيني يتطلب الجرأة والموضوعية والأمانة في التشخيص وعدم مجافاة الحقائق لأن هذا هو الطريق السليم الذي يمكن الارتكاز إليه لمعالجة أسباب الهزيمة والواقع القائم للوصول إلى رؤى ومواقف صائبة للانطلاق من عملية مجابهة تاريخية شاملة تسير وفق اتجاه علمي واضح لاتحكمه ردود الفعل والعواطف والتمنيات يُعالج بشمولية وعمق أسباب الفشل والتراجع.

إنني لاأقلل بأي شكل من الأشكال من أهمية العوامل الموضوعية وقوة الاستعمار والصهيونية، ولكنني أرى ضرورة تسليط الضوء الكاشف والتركيز على العوامل الذاتية لأن أسباب المرض من الجسم العربي والفلسطيني كانت تفعل فعلها منذ زمن بعيد وهي التي تفسر الواقع الذي نعيش.

إن ضعف وتخلف بنية المجتمع العربي وغياب مشروع رؤية واضح للمواجهة وطغيان التناقضات الداخلية على حساب التناقض الرئيسي مع المشروع الصهيوني وأزمة الديمقراطية في الواقع العربي والفلسطيني وغيرها من العوامل هي التي تفسر إلى حد بعيد أسباب قدرة العدو على تحقيق الكثير من أهدافه وعدم قدرتنا على تحقيق أهدافنا العادلة.

لقد أصبح من الضروري أن تطرح على بساط البحث عناوين أساسية تتناول الواقع الفلسطيني والعربي من نوع نمط القيادة ووعيها وتفكيرها وكفاحيتها وغياب إطار شعبي عربي منظم على امتداد الساحة العربية وله امتداد فلسطيني أساسي، وكيفية إدارة الصراع سياسياً وعسكرياً وإعلامياً وثقافياً، العلم والوعي بالآخر الذي نجابهه، النظام العربي الرسمي ومستوى أهليته وتطوره كأداة للصراع مع الصهيونية ومشروعها الاستعماري، تقدمنا على الصعيد الاجتماعي، والترابط الوثيق بين عملية التحرر القومي والتقدم الاجتماعي.

إن هذه العناوين وغيرها يتطلب الفحص والمراجعة لنقارن بين مستوى تطورنا وأدائنا ومستوى أداء عدونا، لنقارن بين العدالة والباطل في محتوى الصراع وبين الضعف والقوة، بين تخلف الذات وتقدم الآخر.

إنني أتوجه بدعوة صادقة لكافة القوى والأحزاب السياسية الفلسطينية والعربية

● كثيرة هي الأسئلة المثارة ولعل أبرزها وأهمها السؤال الكبير لماذا تقدم المشروع الصهيوني؟ ولماذا حصل ما حصل؟

● أسباب المرض في الجسم العربي والفلسطيني كانت تفعل فعلها منذ زمن وهي التي تفسر الواقع الذي نعيش.

لمراجعة تجاربها بهدف استخلاص الدروس لمواجهة المرحلة النوعية القادمة.

أيتها الأخوات... أيها الأخوة

إن المرحلة التي نعيشها كشعب فلسطيني وأمة عربية من أكثر المراحل خطورة وتعقيداً بالمعنى الفكري والسياسي والعملي، ففي كل يوم نواجه أسئلة من شتى الاتجاهات تعبر عن مزاج شعبي عميق يبحث عن إجابات لمواجهة التطورات والتحديات الكبرى التي نواجهها.

لاشك في أن الوضع الحالي الذي تعيشه الساحة الفلسطينية دقيق للغاية حيث تجري محاولات جادة جداً لتصفية القضية الفلسطينية وفرض الحل الإسرائيلي الأميركي للهيمنة على الوطن العربي وهنا ينبغي التأكيد على أن هذا الحل الإسرائيلي ـ الأميركي وجد من يتساوق معه في الساحة الفلسطينية وأقصد بذلك القيادة المهيمنة على القرار الرسمي الفلسطيني الذي أقدم على توقيع اتفاقات أوسلو المذلة بكل ماحملته من مخاطر على النضال الوطني الفلسطيني بشكل خاص والنضال العربي بشكل عام.

إن المشهد السياسي الفلسطيني بعد 6 سنوات على توقيع اتفاقات أوسلو بما ولدته من تهديد حقيقي للوحدة السياسية للشعب الفلسطيني الموزع في تجمعات مختلفة سواء

● أعلن أمامكم وأمام كل جماهير شعبنا تجديد رفضنا القاطع في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لاتفاقات أوسلو وما أعقبها من اتفاقيات مشينة.

● أعلن أمام كل جماهير شعبنا رفضنا للمشاركة في مفاوضات ما يسمى بالحل النهائي.

في المناطق المحتلة عام 1948 أم في الضفة والقطاع أم في مناطق الشتات. هذا الشعب بات مهدداً بكل أنواع التفتيت على ضوء علامة السؤال الكبرى المحيطة بمستقبل ومصير م.ت.ف. كممثل وإطار جامع ومرجعية للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.

لقد عمل فريق أوسلو على شل منظمة التحرير وتمزيق برنامجها الوطني وتمزيق ميثاقها واعترف بحق إسرائيل في الوجود، وأقدم على كل التنازلات ورضخ للاملاءات الصهيونية.

إنني أعلن أمامكم وأمام كل جماهير شعبنا تجديد رفضنا القاطع في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لاتفاقات أوسلو وما أعقبها من اتفاقيات مشينة كانت حصيلتها المزيد من الاستيطان والتهويد للأرض الفلسطينية والمزيد من الغطرسة الصهيونية وسياسة الاغتصاب والعدوان.

وأقول إن اتفاقات الإذعان في التاريخ لن يكتب لها النجاح مهما طال الزمان.

هل ناضل شعبنا على امتداد العقود الماضية وقدم أغلى التضحيات من أجل حكم إداري ذاتي محدود وكيان مكبل بكل أنواع القيود سيطلقون عليه اسم دولة لن تكون من حيث الجوهر سوى دولة كاريكاتيرية تتحكم فيها إسرائيل كما تشاء.

هل ناضل شعبنا وقدم أغلى التضحيات من أجل إجهاض حق العودة والتخلي عن حقوق خمسة ملايين فلسطيني يعيشون في المنافي ومخيمات اللجوء والشتات؟ وماالذي يضمن وعلى ضوء التجربة أن لانكون أمام مأساة جديدة وأوسلو جديد في ظل مفاوضات مايسمى بالحل النهائي؟

إنني أعلن أمام كل جماهير شعبنا رفضنا للمشاركة في مفاوضات مايسمى بالحل النهائي لأن هذه المفاوضات مرجعيتها الولايات المتحدة وإسرائيل وبالتالي لايمكن أن تؤدي إلى انتزاع حقوقنا الوطنية.

لاشك أن الوضع الفلسطيني يعاني مأزقاً عميقاً وشاملاً حيث يعيش أبناء شعبنا حالة من القلق الشديد والحيرة حول واقعهم ومستقبل قضيتهم ومصيرهم، وهذا الوضع الفلسطيني المأزوم يشمل الجميع سلطة ومعارضة مع الفارق الجوهري بطبيعة الحال بين أزمة السلطة التي استسلمت للعدو وأزمة المعارضة التي عجزت حتى الآن عن شق مجرى جديد وفاعل على الأرض وفي الواقع السياسي لتشكيل بديل ملموس يضع حداً لحالة الانهيار وسياسة التفريط التي تقدم عليها السلطة الفلسطينية.

إنني أدعو كافة القوى الوطنية الفلسطينية المناهضة للاحتلال إلى تجميع طاقاتها وحشد قواها رغم أية تباينات وخلافات في وجهات

النظر لأن هذا أمر طبيعي في ظل الظروف والتعقيدات التي تعيشها الساحة الفلسطينية.

إن الطريق الوحيد لتجميع القوى وحشد الطاقات هو ترسيخ مبدأ الديمقراطية والرأي والرأي الآخر.

إن تجميع القوى والطاقات الإسلامية واليسارية والقومية مهمة وطنية وواجب تمليه طبيعة التحديات الكبرى التي تواجه شعبنا في اللحظة السياسية الراهنة.

أيتها الأخوات أيها الأخوة

لاشك أن الوضع الفلسطيني بات يتطلب إجراء عملية مراجعة سياسية وتنظيمية شاملة خلال المرحلة الماضية وخاصة مرحلة ما بعد أوسلو وما ولدته من نتائج تدميرية لصالح العدو الصهيوني باتت آثارها واضحة لأوسع قطاعات الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

إن المطلوب إعادة النظر الجذرية بمجمل الخط السياسي المهادن والمتساوق مع الحلول الأميركية الإسرائيلية الهادفة إلى تصفية قضية فلسطين. ولن يستعيد الوضع الفلسطيني عافيته وتماسكه ووحدته مالم يتم مغادرة نهج أوسلو وطريق الحل الأميركي الإسرائيلي والعودة إلى برنامج الإجماع الوطني القائم على أساس الميثاق الوطني والبرنامج السياسي لـ م.ت.ف. ونهج المقاومة والصمود ونقل ملف القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة وتطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية وخاصة في هذه المرحلة الصعبة.

إن إعادة ترتيب البيت الفلسطيني بمفهومه الشامل لايمكن أن يتم إلا على أسس سياسية وتنظيمية واضحة ومحددة تقوم على أساس التمسك الحازم بالثوابت الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وتضمن وضع حد لسياسة التفرد والاستئثار بالقرار الفلسطيني أي ضمان توفير قيادة جماعية للشعب لمواجهة تحديات المرحلة القائمة واستحقاقات المرحلة القادمة، تؤمن ضرورات بناء مجتمع مدني فلسطيني يقوم على أساس الديمقراطية والتعددية الفكرية والسياسية ومنع الاعتقال السياسي ومحاربة الفساد والإفساد بصورة حازمة.

إن القيادة الفردية هي سبب أساسي للكثير من المآسي التي وصلت إليها الساحة الفلسطينية.

إنني ومن على هذا المنبر أحييّ الأخوة المناضلين من الشخصيات الوطنية على ارض الوطن الذين رفعوا صوتهم عالياً ووقعوا بيان«الوطن ينادينا» عندما أعلنوا ضرورة الحرب على الفساد والإفساد والإذلال.

إن اعتقال هؤلاء المناضلين أو وضعهم تحت

• إن إعادة ترتيب البيت الفلسطيني بمفهومه الشامل لايمكن أن تتم إلا على أسس سياسية وتنظيمية واضحة ومحددة تقوم على أساس التمسك الحازم بالثوابت الوطنية الفلسطينية.

الإقامة الجبرية وفي مقدمتهم بسام الشكعة وأحمد قطامش ووحيد العبد الله، يتناقض مع أبسط حقوق الإنسان وحريته في التفكير والتعبير.

إنني أود التأكيد على أن السلطة الفلسطينية يجب أن تعلم أننا عندما نقول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن تناقضنا الرئيسي هو مع الاحتلال الصهيوني، فإن هذا لايعني بأي شكل من الأشكال عدم التصدي للفساد والإفساد الذي يستشري في أجهزة السلطة ومؤسساتها كما لايعني عدم التصدي الحازم لسياسة القمع والإذلال التي تمارس تجاه المجتمع الفلسطيني في الداخل.

إنني أدعو الجماهير الفلسطينية وقواها السياسية وفعالياتها الاجتماعية والنقابية إلى القيام بأوسع حملة شعبية لمواجهة ممارسات السلطة، كما أدعو إلى الإفراج الفوري عن المناضلين المعتقلين، وأجدد العهد أمام الجماهير الفلسطينية والعربية بأن الجبهة الشعبية ستبقى ترفع راية الحقيقة كل الحقيقة للجماهير وتواجه سياسة الانحراف السياسي والفساد الاجتماعي.

أيتها الأخوات... أيها الأخوة

إن ترتيب البيت الفلسطيني في الداخل والخارج عبر إطار منظمة التحرير الفلسطينية

• حين نقول: إن تناقضنا الرئيسي هو مع الاحتلال فإن هذا لايعني بأي شكل عدم التصدي للفساد والإفساد الذي يستشري في أجهزة السلطة ومؤسساتها.

ضرورة وطنية ولكن على قاعدة الالتزام بالحقوق الوطنية لشعب فلسطين وفي مقدمتها حق العودة لأن قضية اللاجئين هي جوهر القضية الفلسطينية وأي قيادة فلسطينية سيلفظها التاريخ إن تجاوزت أو ساومت على هذا الحق.

لقد تعامل موقعو أوسلو مع قضية اللاجئين باستخفاف واستهتار في حين أن ملايين اللاجئين المشردين الذين يقطنون المخيمات والمهاجر مازالوا يناضلون ويصرون على العودة إلى وطنهم وديارهم، ودون ذلك واهم من يعتقد أن هناك حلاً نهائياً ودائماً للقضية الفلسطينية، وعليه فإن موضوع اللاجئين سيبقى موضوعاً وطنياً مقدساً لايجوز التفريط به أو التنازل عنه تحت أية مبررات أو اعتبارات فالشعب الفلسطيني وعلى مدى أكثر من خمسين عاماً رفض وتصدى لكل محاولات التهجير والتوطين في كافة مشاريعها ورفض سياسة التذويب والتبديد وطمس الهوية الوطنية وبقي محافظاً على هويته وتاريخه الوطني والقومي، وكذلك الأمر بالنسبة للقدس كعاصمة أبدية لفلسطين كما نص على ذلك الميثاق الوطني ووثيقة الاستقلال.

إن حلاً شاملاً لايمكن أن يقوم إلا على أساس استعادة القدس وضمان حق العودة وإزالة المستوطنات وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة الحقيقية على أرض فلسطين، وكل ذلك يشكل خطوطاًحمراً بالنسبة لإسرائيل التي تريد حلاً شكلياً كاريكاتيرياً تقدم من خلاله بعض الفتات للشعب الفلسطيني.

وإذا كانت إسرائيل تعلن خطوطها الحمر بكل فجاجة فلماذا لانعلن نحن أصحاب الحق خطوطنا الحمر التي لاينبغي السماح لأحد بتجاوزها واختراقها؟ وعند ذلك يمكن ضمان ترتيب البيت الفلسطيني بصورة شاملة وعلى أسس واضحة نستنهض من خلالها طاقات شعبنا لانتزاع كامل حقوقنا الوطنية.

أيتها الأخوات.. أيها الأخوة

لقد رفض شعبنا خلال الخمسين عاماً الماضية مشاريع التوطين وواجهها وأسقط العديد منها، واليوم فإن ارتفاع وتيرة الحديث عن التوطين، وخاصة في لبنان يدعونا إلى التأكيد على تجديد رفضنا لكل المشاريع التي تتعارض مع حق شعبنا في العودة إلى أرضه ودياره.

إنني أدعو إلى تعميق التحالف الفلسطيني اللبناني لمواجهة مخططات التوطين، ولكنني أقول إن مواجهة مؤامرة التوطين يتطلب التركيز على الشق الآخر من المعادلة ألا وهو دعم حق الشعب الفلسطيني في العودة وفق قرارات الأمم المتحدة وخاصة القرار 194



وضمان الحقوق المدنية والعيش الكريم لشعبنا الفلسطيني في لبنان. كما أكرر التأكيد أننا مع سيادة لبنان وسلطته الشرعية على كامل أراضيه وأن بندقيتنا في لبنان لن تكون إلا ضمن إطار جبهة المقاومة اللبنانية التي رفعت رأس الأمة العربية عالياً وقدمت نموذجاً يحتذى في الكفاح والصمود.

أيتها الأخوات.. والأخوة

رغم اختلال موازين القوى وصعوبة الظروف الموضوعية وتعقيداتها، فإننا نملك البديل الواقعي لسياسة الاستسلام والرضوخ لكن هذا البديل شرطه الصمود والكرامة والتمسك بالحقوق مهما كان الثمن.

إن البديل الواقعي لمواجهة سياسة إسرائيل القائمة على التوسع والعدوان ورفض السلام الذي يعيد الحقوق إلى أصحابها ينطلق باعتقادنا على المستوى الفلسطيني من الأسس والمرتكزات الأساسية التالية:

أولاً: إيقاف المفاوضات الجارية والقائمة على أساس الاستفراد والمرجعية الأميركية الإسرائيلية واتفاقات أوسلو المذلة لأن استمرار هذه المفاوضات لم يعد يخدم سوى إسرائيل، ولايترتب عليها سوى المزيد من التنازلات.

إن اتخاذ هكذا موقف بات يشكل ضرورة لوضع العالم بأسره أمام مسؤولياته لتطبيق قرارات الشرعية الدولية في هذه المرحلة.

ثانياً: إعادة الاعتبار للبعد العربي للقضية الفلسطينية لأن أوسلو وما أعقبه من اتفاقات لم يكن سوى نتاج لعزل القضية الفلسطينية عن عمقها القومي كقضية عربية ترتبط بمصالح الأمة العربية بأسرها.

ثالثاً: الفصل بين مؤسسات سلطة الحكم الذاتي ومؤسسات م.ت.ف. وإعادة الاعتبار لدور المنظمة وبرنامجها، لأن تغييب وشل منظمة التحرير يحمل أكبر المخاطر على وحدة الشعب الفلسطيني ومستقبله ومصيره.

رابعاً: الإعداد لعقد مجلس وطني فلسطيني جديد منتخب من الشعب الفلسطيني تشارك به كافة القوى والاتجاهات السياسية في الساحة الفلسطينية دون استثناء لرسم استراتيجية المستقبل، ودراسة مجمل الوضع القائم على أساس التمسك بكامل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

خامساً: تصعيد المقاومة بكافة أشكالها الجماهيرية والسياسية والعسكرية لأنها الطريق الأساسي لاستعادة الحقوق الوطنية وتجميع طاقات الشعب لتعديل موازين القوى وإرغام إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية.والتسليم بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

وعلى المستوى العربي فإن البديل المطلوب يتطلب:

- رفض الاستسلام والخضوع الاقتصادي والسياسي الذي تصوره آلة الدعاية المضادة كأمر واقع وقدر لامفر منه، فهذا الواقع يحمل في أحشائه كل إمكانات نفيه ومواجهته والتصدي له.

- تعميق الوعي لطبيعة وحجم الخطر الصهيوني المدعوم أميركياً على الوطن العربي واستهدافاته السياسية والاقتصادية والعسكرية، وبالتالي اعتبار قضية فلسطين والصراع العربي - الصهيوني تحدياً ينبغي أن يحتل الأولوية بالنسبة لجميع العرب لأن خطر إسرائيل والصهيونية يطال ويهدد المستقبل العربي بأسره، أي توحيد الفهم والنظرة لإسرائيل ودورها ووظيفتها في المنطقة.

- إعادة الاعتبار للتضامن العربي والتنسيق بمفهومه الشامل الاقتصادي والسياسي والعسكري وتعميق هذا التضامن لإحياء وتفعيل الجامعة العربية ومؤسساتها قولاً وعملاً من خلال استخلاص دروس تجربتها الماضية وتجاوز مأساة حرب الخليج الثانية وماولدته من نتائج. ومن خلال عقد قمة عربية شاملة تحدد الناظم العربي العام الذي ينبغي على الجميع التمسك والالتزام به.

- دعم عربي ملموس وفاعل وبمختلف الأشكال للمقاومة التي يخوضها الشعب الفلسطيني واللبناني، ودعم صمود سوريا المتمسكة بموقف وطني وقومي واضح برهنت الأيام صوابية رؤيته تجاه استهدافات المشروع الصهيوني في المنطقة.

إنني أدرك جيداً المصاعب الهائلة والكبرى التي يعيشها شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية في اللحظة السياسية الراهنة، ولكنني على قناعة مطلقة وإيمان عميق بأن الجماهير الفلسطينية والعربية التي فجرت ثورة الـ36 وفجرت الانتفاضة وجبهة المقاومة الإسلامية والوطنية اللبنانية التي أسقطت اتفاق 17 أيار لن تبقى صامتة ومحجوراً عليها إلى الأزل.

إن الشعب الفلسطيني صاحب أطول انتفاضة في التاريخ، شعب التضحيات والشهداء سيتمكن من الاستمرار بكفاحه، وسيتمكن من إسقاط أي قيادة تتخلى عن أهدافه وحقوقه وسيتمكن شعبنا من الاستمرار في حمل الراية بهامات مرفوعة إلى أن تتحقق كامل أهدافه العادلة كشعب حر أبي مستقل يرفض كل أشكال العبودية والذل والهوان.

- التحية كل التحية لأسرانا الصامدين في سجون الاحتلال.

تحية لكافة المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية.

- تحية لشعب لبنان البطل ومقاومته الوطنية والإسلامية الباسلة.

- تحية لكافة فصائل الثورة الفلسطينية المكافحة.

- تحية لسوريا الصمود شعباً وجيشاً وقيادة المتمسكة بثوابت الحق والعدل بقيادة الرئيس المناضل حافظ الأسد.

- تحية لأشقائنا في العراق الذين يتعرضون لأبشع مجزرة تستهدف أطفاله ورجاله ونساءه من خلال حصار بات مطلوباً من كل الشرفاء في العالم رفع الصوت عالياً لإيقافه وإنهائه. وكذلك رفع الحصار بصورة تامة عن شعبنا العربي الصامد في ليبيا والسودان.

- تحية لشعب مصر العظيم وحركته الشعبية وقواه الوطنية التي تصدت لسياسة الاختراق والتطبيع.

- تحية لكوبا الصمود ورمزها الكبير فيديل كاسترو شوكة في حلق الإمبريالية ومخططاتها.

- تحية لكل الشرفاء والمكافحين من أجل العدل والحرية في العالم أجمع.

- تحية للشهداء، وعهداً على مواصلة الكفاح حتى يرفرف علم فلسطين فوق القدس عاصمة فلسطين الأبدية.

شكراً لكم والسلام عليكم.

كلمة الدكتور موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام، وأكرمنا بالجهاد، وباركنا بالأرض المقدسة فلسطين، فجعلنا مرابطين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وسيد المقاتلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الكرام وبعد..

الأخ الدكتور الأمين العام جورج حبش

الأخوة الضيوف

الأخوة والأخوات..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد صنعتم وشعبنا أعظم ثورة عرفها تاريخنا المعاصر، ورسمتم وشعبكم بالدم حدود الوطن الغالي، وكتبتم وشعبكم أنصع صفحات البطولة والفداء، فواجه بأجساد رجاله وبسواعد أطفاله وحجارة بلاده أعتى عدو عرفته الإنسانية، بصمودٍ وصلابة، وبتحدٍ وإباء، وقدمت شلالاً من العطاء لاينقطع.. دماً وشهادة.. وصبراً وصموداً، بإصرار على الحق لا يلين، ويقين بالنصر لايضعف.

ويا شعبنا أيها المثخن بكل الجراح، المعذب بكل الآلام، المصاب في كل مكان، والمبتلى بأشد الأعداء، لاتبتئس ولاتحزن على ما أصابك فإن الله معنا، ورسول الله قدوتنا، وكتاب الله الخالد يواسينا في محنتنا «ولاتحزن إنّ الله معنا»، ويبشرنا بعاجل الفرج «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب».

شعبنا الفلسطيني المجاهد:

نقف اليوم معاً في الذكرى الثانية والثلاثين لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، التي انطلقت مدوية في الشاطئ وجباليا وبيت حانون وفي الضفة.. في القدس والخليل، مستذكرين معاً في العيد الثاني والثلاثين لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رجالها الأبطال سعد سلامة.. محمد الأسود «جيفارا غزة» والحاج فايز جابر.

كما نلتقي على ضفاف المجد، وفي ظلال العزة والكرامة، في الذكرى الثانية عشرة لإندلاع الانتفاضة الشعبية المباركة التي خاض غمارها أبناء شعبنا الفلسطيني المسلم، فصنع أعظم ثورة في تاريخ جهاد شعبنا الفلسطيني.

ففي يوم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الأغر نتوجه في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إلى الأمين العام للجبهة الدكتور جورج حبش وإلى كافة قيادة وكوادر الجبهة الشعبية في الوطن والشتات بأسمى التهاني والتبريكات، وكلنا أمل أن يأتي عامنا القادم وقد تمكنا من تحرير أرضنا وتحقيق أهدافنا..

ونزجي التحية بكل إجلال وإكبار للرجال الذين زرعوا أجسادهم مشاعل خير ورسموا لنا الطريق بدمائهم شهداء، وتحية للصابرين لمئات آلاف من الجرحى الذين لم تقعدهم الجراح عن مواصلة الطريق، والتحية العبقة العطرة لأسرانا في سجون الاحتلال الأبطال الرابضين خلف قضبان القهر الصهيوني.

والتحية المباركة في هذه المناسبة لمئات الأخوة الأبطال، صناع مجد أمتنا ورواد جهاد شعبنا، المغيبين في سجون السلطة الفلسطينية.

وتحية المجد والفداء والأمل واليقين لمجاهدي شعبنا الفلسطيني وقواه الوطنية والإسلامية المجاهدة، ولكافة أهلنا في الوطن والشتات الرافضين لذل الاستسلام وهوان الانقياد، الذين مازالوا يعيشون الأمل بالعودة والنصر والتحرير.

والتحية كل التحية للصامدين في سورية البطلة التي حفظت بموقفها المتميز الحق العربي من الضياع والمستقبل العربي من التيه ولفصائل الموقف الثابت الرافضة للمساومة على الأرض والمقدسات وتحية للمقاومين في جنوب لبنان أبناء حزب الله الذين أعطوا الدرس في زمن التخلي والردة والتحية لكل من يقف من أبناء شعبنا في محنته وعلى رأسهم الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

أيها الأخوة والأخوات:

إن كل يوم يمضي يزيدنا قناعةً بأن العدو الصهيوني الغادر لايريد سلاماً، ولايسعى لصالح شعبنا الفلسطيني ولكنه يريد لنا استسلاماً وذلاً وخضوعاً، ويريد أن يستمر في احتلال أراضينا ومقدساتنا، وفي قضم أرضنا وبناء المزيد من المستوطنات عليها، فها هو يواصل سفك دماء شعبنا والتنكيل بأبنائنا، وهدم بيوتنا، واعتقال إخواننا وغايته أن يصنع من أمتنا فئة تدافع عنه، وتسعى لحماية مصالحه، وتحقيق أهدافه، وهي تقول لكم اليوم إن الجهاد هو الطريق، وإن دماء الشهداء هي سبيل النصر والعزة والكرامة، وإننا لن ننسى دماء شهدائنا، ولن نخون العهد، وسنمضي معاً نحو وعد الله الخالد لنا بالنصر.

شعبنا الفلسطيني المجاهد:

تأتي الذكرى الثانية والثلاثون لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في ظل إصرار سلطة الحكم الذاتي على المضي قدماً في مفاوضات الحل النهائي التي تهدد مستقبلنا في أرضنا وحقوقنا، وتحاول أن تطوي صفحة نضال وجهاد شعبنا الفلسطيني لصالح العدو الصهيوني.

وإننا في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إذ نؤكد في هذه المناسبة على تمسكنا بحقنا في المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل ترابنا الوطني، وعلى رفضنا لكافة الاتفاقيات المهينة والهزيلة التي عصفت بحقوق شعبنا الفلسطيني، والتي تمت بغير إرادة الشعب ولا موافقة أهلنا في الأرض المحتلة والشتات وستبقى كما عودتكم دائماً لاتخطئ الطريق، حريصة على أمن وسلامة عمقها العربي والإسلامي وهي قضية العرب والمسلمين في كل مكان، وفي هذه المناسبة أود التأكيد على مجموعة القضايا التالية:

أولاً: إن الهدف الذي اندلعت من أجله الانتفاضة الشعبية المباركة والفصائل جميعاً هو دحر الاحتلال وتحرير الأرض، وتطهير المقدسات، وبناء دولتنا المستقلة على كامل تراب وطننا الفلسطيني، مازالت هذه الأهداف قائمة ولم تتغير ولم تسقط، وتتطلب منا أن نواصل طريق الجهاد والمقاومة حتى نتمكن من تحقيق غاياتنا.

ثانياً: إننا في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» نحذر في ظل هذه المناسبة الأثيرة على شعبنا من مغبة الإنجرار وراء سراب اتفاقيات السلام، داعين السلطة الفلسطينية إلى التوقف الفوري عن مواصلة مهزلة ما يسمى بمفاوضات الحل النهائي، مؤكدين خطورة هذه المفاوضات على حقوقنا التاريخية والدينية والوطنية في أرضنا فلسطين.

ثالثاً: نؤكد على أن القدس مدينة فلسطينية.. عربية.. إسلامية موحدة، هي ملك لنا وعاصمة لدولتنا، وإننا لن نقبل بأي التفاف أو تفريط بحقنا في أرضنا المقدسة، داعين شعبنا الفلسطيني لأن يكون حذراً فلا يخدع بزيف العاصمة المقدسية في شعفاط أو أبو ديس أو غيرهما من الأراضي الفلسطينية، وحجم المؤامرات التي تحاك ضد مسرى رسول الله، وإلى الجهود التي تبذل لتهويد هذه



المدينة.

رابعاً: نؤكد على أن حق العودة لأبناء شعبنا الفلسطيني إلى أرضه ووطنه هو حقٌ مقدس لا تلغيه الاتفاقات ولايتجاوزه الزمن، وهذا الحق للشعب قبل قياداته.

خامساً: نؤكد على حقنا - نحن أبناء الشعب الفلسطيني - في دولةٍ كاملة السيادة فوق كامل ترابنا الوطني الفلسطيني.

أيها الأخوة والأخوات:

في الوقت الذي استنكرنا فيه الإجراءات الحكومية الأردنية القاسية وغير المتوقعة، مستهدفةً قيادات وكوادر ومكاتب الحركة في عمان.

فقد أبدينا منذ الساعات الأولى للأزمة استعدادنا التام للتعامل إيجابياً مع الحكومة الأردنية بما يحقق حلاً منصفاً ومرضياً للطرفين وبما يحفظ ويصون قدرات ومقومات الأمة، وتكريس الوحدة الوطنية ذلك أننا كنا ولازلنا نعتقد بأن الأردن وشعبها جزء أصيل من أمتنا العربية والإسلامية، ولكن الحكومة الأردنية آثرت أن تسلك طريقاً وعراً لايخدم قضيتنا، فاقدمت الحكومة الأردنية على خطوةٍ تصعيدية خطيرة ومخالفة للدستور الأردني ومتناقضة مع أبسط مبادئ حقوق الإنسان التي تكفلها إعلانات حقوق الإنسان الدولية، وذلك بإبعادها قسراً أربعة من قياديي الحركة، دون أي تنسيق أو اتفاق مسبقٍ مع الحركة أو موافقة الأخوة المبعدين أنفسهم.

كما أننا نسجل تقديرنا لكافة الجهود الخيرة الفلسطينية والأردنية والعربية والإسلامية الرسمية والشعبية وعلى رأسها موقف الجبهة وأمينها العام الدكتور جورج حبش والتي وقفت إلى جانب حماس واستنكرت الخطوة الأردنية، وإن حركة حماس لن يفت في عُضدها الاعتقال ولا الإبعاد، ولن توهنها الإجراءات القاسية ضدها، ولن تحرف مقاومتَها الأحداثُ، ولن تخطئ الطريق، ولن تضل الاتجاه، فليس لها ولأمتها من عدو سوى العدو الصهيوني الذي يحتل أرضنا ويسفك دماء أبنائنا، ويدنس مقدساتنا، ولذا فإن بندقيتنا ستبقى محددة الاتجاه، مصوبةً بقوةٍ وإرادة تجاه العدو الصهيوني مقاومة.. مجاهدة حتى يأذن الله لنا بالنصر ويكرمنا بالتحرير.

شعبنا الفلسطيني المصابر:

على أبواب شهر رمضان المبارك وفي الوقت الذي يتهيأ فيه أهلنا لاستقبال الشهر الكريم أقدمت السلطة الفلسطينية على ملاحقة واعتقال الذين رفعوا أصواتهم منددين بالظلم الاجتماعي وبالتجاوز السياسي وبالفساد الإداري والمالي، إذ قامت السلطة بتهديد أبناء شعبنا الذين عضهم الجوع بنابه، والذين وقعوا فريسة الفساد الإداري والمالي تحت رحمة أرباب السلطة والمال الجشعين الذين يحاولون الإثراء على حساب لقمة عيش أبناء شعبهم المُعنَّى، حيث أقدمت السلطة الفلسطينية على اعتقال الذين وقعوا على وثيقة «الوطن ينادينا» وفرضت الإقامة الجبرية على بعضهم في خطوةٍ غير مسبوقة ضد مناضلين، كما هددت بملاحقة بعض أعضاء المجلس التشريعي وتجريدهم من حصانتهم، وأخيراً الاعتداء الآثم الذي تعرض له الدكتور معاوية المصري مستهدفاً النيل من حياة الموقعين على البيان، إن هذه الأحداث تهدد لحمة أبناء شعبنا الفلسطيني وتعصف بالأواصر الاجتماعية المتينة التي تربط أبناء شعبنا الفلسطيني، فإننا ندعو السلطة الفلسطينية إلى محاربة الفساد عوضاً عن ملاحقة الأحرار ومساعدة الفقراء وأبناء المعتقلين.

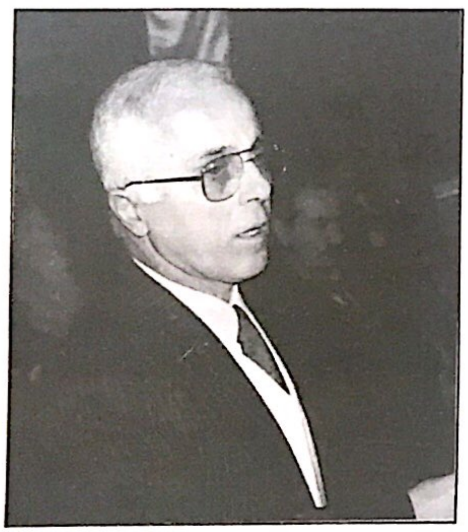
أيها الأهل الكرام:

إن ما يسمى بمفاوضات الحل النهائي - الدائم - تهدد مستقبل وجودنا في أرضنا، وتصادر حقوقنا في بلادنا، وتقفز على مراحل نضال وجهاد شعبنا، والذي بذل فيه دماءً زكية، وأرواحاً عزيزة، صابراً على معاناة الاحتلال والتضييق والتجويع والحصار، وتضع هذه المفاوضات نهايةً لسني الجهاد والمقاومة من خلال جدولة قضايا الحل النهائي، وفق تصورات ورؤى العدو الصهيوني فإننا في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ندعو السلطة إلى التوقف عن هذه المفاوضات، والعودة إلى خيار الشعب والأمة بالجهاد والمقاومة لتحرير أرضنا والعودة إلى بلادنا، إذ أن هذه المفاوضات لن تؤدي إلا إلى تكريس شرعية الاحتلال الصهيوني لأرضنا ومقدساتنا.

الأخوة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قيادةً وكوادر تهانينا الحارة مرة أخرى بالذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة جبهتكم المناضلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الرفيق أنس القسام عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري



الرفيق العزيز الدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الأخوات والأخوة.. الرفيقات والرفاق

أيها الحفل الكريم

يسعدني أن أشاركم اليوم احتفالكم بالذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والذكرى الثانية عشرة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، وأن أنقل إليكم أيها الرفاق الأعزاء، يا رفاق النضال المشترك، والهم الوطني والقومي

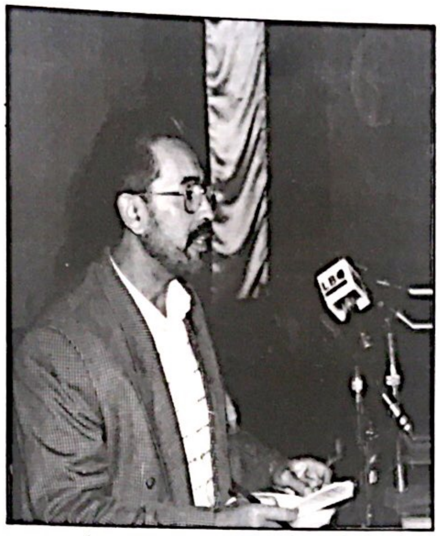
والفكري الواحد، أصدق التحيات والتهاني من رفاقكم في الحزب الشيوعي السوري، من المكتب السياسي للحزب، والرفيق الأمين العام يوسف الفيصل. مؤكدين لكم حرصنا المستمر، وسعينا الملموس لتطوير أسس العمل المشترك بيننا والتي تتقاطع في أكثر من مجال، وفي أكثر من ميدان.

لقد شكلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ انطلاقتها، فصيلاً كفاحياً أساسياً في ساحة النضال الوطني الفلسطيني والعربي، ساهم بجدية وكفاءة وبطاقة متجددة في جميع المعارك السياسية والفكرية والنضالية، وقدّم بسخاء قوافل الشهداء والأسرى إلى جانب الفصائل الفلسطينية الأخرى في مختلف المعارك والساحات. وكان في مجمل عمله ونشاطه حريصاً أشد الحرص على الوحدة الوطنية للشعب العربي الفلسطيني، بما يخدم توفير الظروف المناسبة لمتابعة النضال لتحقيق أهداف هذا الشعب البطل المعطاء، من أجل العودة وتقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

وفي إطار جبهة النضال الفكري نشهد بأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كانت من القوى الأساسية في الساحة العربية، التي لم تعصف بها رياح المتغيرات، فاجتهدت، وحاورت، واستنتجت، وأسهمت بما استطاعت، في تقويم ما حدث ووضع المهام الملموسة كي تبقى راية النضال مرفوعة، وكي تؤكد بالقول والعمل أن هذا العصر لن يبقى إلى الأبد عصراً أمريكياً إسرائيلياً.

أيها الحفل الكريم..

إن تزامن احتفالكم بالذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة الجبهة مع الذكرى الثانية عشرة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية الباسلة المجيدة يؤكد أن الشعب العربي الفلسطيني



عريف الحفل الرفيق عبدالحميد الشطلي

صاحب التاريخ الكفاحي الواسع والمتنوع قادر على أن يجد الوسائل الناجعة لمتابعة كفاحه من أجل أهدافه الوطنية، آخذاً بالاعتبار تبدّل الظروف وموازين القوى.

لقد شكلت الانتفاضة معلماً إضافياً في مسيرة النضال الفلسطينية إلى جانب انتفاضة القسّام وثورة ١٩٣٦، وسائر الهبات والانتفاضات والمواقف الوطنية الأخرى. ولن يضعف من وهج الانتفاضة ما ألحقته سياسة التفريط والتنازلات، واتفاقات الإذعان، التي جرى توقيعها تحت عنوان «السلام». وكذلك فإن سياسة التعنت والاستيطان والقهر والعدوان المستمر الذي تمارسه العنصرية الإسرائيلية لن تستطيع أن تمحو الوهج النضالي للانتفاضة ولا أن تغلق الطريق الذي دلت عليه.

فالمجد للإنتفاضة الباسلة والخلود لشهدائنا الأبرار. والحرية للمعتقلين في سجون العدو، والفخار الأبدي لجماهير الشعب الفلسطيني والقوى الوطنية والشعبية التي ساهمت في الانتفاضة وكانت وقودها الذي لاينضب.

الأخوات والأخوة.. الرفيقات والرفاق..

لقد مضى ما يقارب النصف عام على عهد باراك في إسرائيل، والذي يسجل لهذا الرجل هو البراعة والكفاءة العالية في المراوغة والنفاق السياسي، فعلى أنغام موسيقى السلام، مارس أذكى اشكال تمييع وتضييع عملية السلام، وحشرها في النفق المظلم من جديد.. وقد نجح في ابتزاز مفاوضيه الفلسطينيين، وأفلح في تمرير واي ريفر ٢/ التي تضمنت تنازلات جديدة لمصلحة مفهوم إسرائيل للسلام، والفصول الجديدة تتابع يوماً بعد يوم، مع بدء مفاوضات الحل النهائي والغوص في المشاكل المعقدة كمشكلة اللاجئين، والمستوطنات، والقدس.. والدولة.. إن هذا يشير إلى أن ما يجري على خريطة المنطقة ليس صناعة سلام بل صياغة جديدة لمشروع الهيمنة الإسرائيلية الأمريكية الكاملة على الشرق الأوسط.

وما تطرحه إسرائيل على المسارين السوري واللبناني لايندرج بأي شكل من الأشكال في إطار صنع سلام أو تسوية متوازنة، بل في إطار عملية طويلة الأمد من الخداع والمناورة تستهدف في نهاية المطاف تحطيم صلابة الموقفين السوري واللبناني وجعلهما أقرب في تقديم التنازلات إلى النموذج الفلسطيني الرسمي.

لكن سورية العربية شعباً وجيشاً وجبهة وطنية تقدمية وحكومة بقيادة الرئيس حافظ الأسد، تتابع موقفها المبدئي المطالب باستعادة الأرض حتى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧. وسورية العربية لن تساوم على الأرض وهي مستعدة لمتابعة المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها عام ١٩٩٦ وعلى أساس الأرض مقابل السلام، واعتماداً على القرارات الدولية ذات العلاقة ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين يقضيان بعدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة، والقرار ٤٢٥ الذي يفرض على إسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان وبقاعه الغربي دون قيد أو شرط.

ويلقى الموقف السوري الصامد دعم ومساندة كل القوى الوطنية والتقدمية والشعبية على امتداد الساحة العربية، فحماية الموقف السوري الوطني وتدعيمه هو واجب قومي في الدرجة الأولى.

إن إسرائيل ومعها الولايات المتحدة الأمريكية، تراهن في كل ممارساتها على استمرار تآكل الموقف العربي وتدهوره، وغياب أي موقف دولي حاسم لدعم القضية العربية من هنا فإن كل القوى الوطنية والقومية العربية مدعوة لإعادة النظر من



جديد بالواقع العربي، وإعادة إعمار ما تهدم من التضامن والتنسيق العربيين، وتوفير الظروف المناسبة لإطلاق وتفعيل حركة شعبية جماهيرية عربية فاعلة.

إن العمل للحفاظ على السلم الأهلي في لبنان والحيلولة دون تصدعه، واستمرار الدعم للمقاومة الوطنية اللبنانية، والحفاظ على وحدة المسارين السوري واللبناني، والضغط على قيادة السلطة الفلسطينية لمنع انجرافها أكثر فأكثر في مستنقع التنازلات، والتمسك الحازم بجوهر القضية الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بالحفاظ على حقه بالعودة وتقرير المصير، وإقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس. كلها مهام تستحق أن تتنادى كل القوى الحريصة على وجود الأمة العربية ومستقبلها للنضال من أجلها.

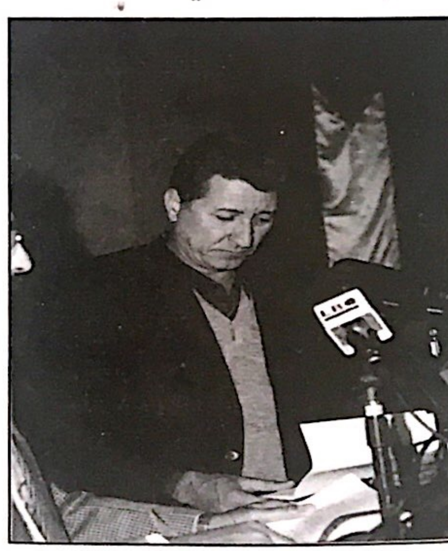
تحية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عيد انطلاقتها الثانية والثلاثين وأصدق المشاعر الرفاقية للرفيق العزيز الدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة مع التمنيات القلبية له بالصحة الدائمة والعمر المديد.

المجد للإنتفاضة الفلسطينية الباسلة

كل الإكبار لأبطال المقاومة اللبنانية ولأهلنا الصامدين في الجولان كل الدعم والالتفاف حول الموقف السوري الصامد.

وكل عام وأنتم بخير وشكراً.

كلمة الرفيق أباسال سفير كوبا في دمشق



الرفيق جورج حبش، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

أيها الرفاق في رئاسة هذا الاحتفال،

أيتها الرفيقات، أيها الرفاق

نلتقي اليوم في هذا المهرجان لنحتفل بالذكرى الـ ٣٢ من تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ونشاركم هذا الاحتفال بفرح كبير لأنه يعبر عن ٣٢ سنة متواصلة من نضالات الشعب الفلسطيني ضد الظلم وفي سبيل حقوقه المشروعة وضد الصهيونية، عدو البلدان العربية الشقيقة.

نقترب جميعاً من الألفية الجديدة ولاتبقى أمامنا إلا أيام قليلة لندخل ونعيش في قرن جديد، أي في هذا القرن الجديد الذي ظن الكثيرون أنه سيأتي بمستقبل أفضل نطمح إليه جميعاً ولكن للأسف الشديد لم تات حتى الآن هذه الألفية الجديدة بإشارات تعبر عن تحسين الوضع.

إن المنظر العام الذي يظهر أمام القوى الثورية في العالم ليس منظراً متحمساً فانهيار المعسكر الاشتراكي لم يأت كما ظن البعض بمستقبل خال من أخطار وقوع حرب عالمية وانتهاء الحرب الباردة وبانفراج في العلاقات الدولية. وجدنا أمامنا عالماً وحيد القطب تسود فيه العولمة حيث الخسارة ترافقنا في أكثر المرات. ان الإمبراطورية الأمريكية تطمح بالسيطرة على عالم من صنعها وفقاً لرغباتها ومصالحها بهدف أن يحترم الناس وكل شعوب العالم قوانينها الوحشية غصباً عنهم، كم أخطؤوا في تقديراتهم! لأن الشعوب تفضل الموت والاستشهاد على الحياة تحت الظلم والعار.

تأتي الألفية الثالثة برفقة نزاعات في كل أنحاء العالم وهناك تجديد وتنشيط في قوى الرجعية الدولية ونهوض ظاهرة الفاشية وكره الأجانب وغيرها من هذه الأمراض الاجتماعية التي كان لابد من تصادف إبادتها برأس القرن هذا.

تظن القوى الإمبريالية والصهيونية أن توازن القوى سيكون في خدمة مصالحهما إلى الأبد لأنهما لم تعترفا ولن تعترفا بقدرات ولا بقوة أفكار الشعوب التي تناضل من أجل استقلالها وسيادتها.

ستنهض القوى الثورية مثل ما ولدت ثانية العنقاء من الرماد للمطالبة بحقوقها وبازدهار شعوبها.

مرة أخرى، تطالب الجماهير بحقوقها وتستعد للموت من أجل استقلالها.

إن نهاية الامبريالية التي تطمح وتحلم بالسيطرة على العالم وبفرض قوانينها للجميع قد اقتربت وسوف نحول هذه النهاية إلى تضامن شامل، ومرة أخرى كما درسنا التاريخ سننتصر على القوى الامبريالية وستظهر منهزمة أمام إرادة الشعوب الثورية.

إن كوبا مع تاريخها الغني في نضالات ضد الامبريالية الأمريكية التي ستدخل في عامها الـ ٤١ قريباً حيث تنبأ البعض أنها سوف تنهار أيضاً وراء انهيار المعسكر الاشتراكي من ناحية ومن ناحية أخرى نتيجة تشديد عقوبات الحصار الأمريكي المفروض عليها التي تهدف من جرائها إلى استسلام شعبنا وتمكننا بفضل وحدة وصمود الشعب الكوبي وقيادته من الانتصار على الرغم من كل التكهنات الفاشلة.

وغصباً عن الإمبريالية تظهر كوبا اليوم أكثر ثورية من أي وقت مضى وأكثر وطنية وأكثر موحدة وأكثر قرباً من ثورتها ومن زعيمها فيدال كاسترو وهي قررت أن تجسد شعارها المعروف «الوطن أو الموت سننتصر» إلى أمر واقع.

على الإمبريالية أن تعرف جيداً أن لا مائة حصار ولا القوانين المسماة بهيلمز - برتون أو بـ «توريسيللي» أو غيرها من أسماء أو قوانين شبيهة ستتغلب هذا الشعب الذي لايزال صامداً ويواصل نضاله دفاعاً عن حقوقه وعن نظامه وحكومته وفقاً لحقه في الاختيار الحر أمام جيران الشمال الأقوياء.

لم تفزعنا أمريكا في السابق كما لم تفزعنا الآن حيث تكون الثورة الكوبية أكثر قوة ونضجاً.

في يوم من الأيام ليست بعيدة ستضع الشعوب الإمبراطورية في مكانها ومثلما حصل على مدى تاريخ الإمبراطوريات في العالم ستضع الشعوب هذه الإمبراطورية في مكب زبالة التاريخ.

وستحتل مرة أخرى القوى التقدمية محلها في التاريخ وستتغلب على كل هذه القوى الطاغية مثل الصهيونية والفاشية.

في هذه المناسبة حيث نحتفل جميعاً بالذكرى الـ ٣٢ من تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نريد أن نعرب، مرة أخرى، باسم الشعب الكوبي وحزبه وحكومته، عن تضامننا مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة من أجل تحقيق حقوقه المشروعة.

ننتهز الفرصة أيضاً لنعرب للشعب السوري الشقيق عن مشاعرنا العاطفية والتضامنية تجاه مواقفه المبدئية في نضاله العادل من أجل استرداد أراضيه المحتلة بدون قيد أو شرط.

كما ننتهز الفرصة أيضاً لنكرر تضامننا مع الأخوة العرب كافة ونضالهم العادل.

ومرة أخرى وفي هذه الذكرى نتمنى للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التهاني وإليها كل النجاح والتوفيق في مهامها الجديدة.

شكراً جزيلاً ■■

مهرجان جماهيري حاشد في قطاع غزة بمناسبة ذكرى الانطلاقتين

الرفيق جميل مجدلاوي: ندعو للتصدي الحازم لمظاهر الفساد وسوء استخدام السلطة

بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة الجبهة، والذكرى الثانية عشرة لاندلاع الانتفاضة، أقامت الجبهة مهرجاناً خطابياً يوم الجمعة ١٢/٣ بقاعة الشهيد سعد صايل - مجمع فلسطين الرياضي.

الآلاف من أعضاء وأنصار وأصدقاء الجبهة، بالإضافة إلى الضيوف من ممثل الرئيس والقوى الوطنية والإسلامية والفعاليات الشعبية وأمهات وذوي الشهداء والأسرى، حضروا المهرجان.

القاعة زينت بصور الرفيقين الأمين العام، ونائبه، كما بالأعلام والرايات واليافطات التي تحمل العديد من الشعارات التي تؤكد موقف الجبهة من الاتفاقات السياسية، م.ت.ف، الحوار الوطني أداء وسياسة السلطة، الفساد والمفسدين.. بدأ الاحتفال بالسلام الوطني وقوفاً، ثم تقدم قرابة مائة شبل وزهرة وهم يحملون صور الشهداء من الجبهة.

وقد ألقى الطيب عبد الرحيم كلمة باسم السيد ياسر عرفات، في ظل أجواء حماسية من الرفاق والجماهير الذين أخذوا يرددون الهتافات المناوئة للمفاوضات الجارية، ولسياسة القمع والاعتقالات، ولسوء الإدارة والفساد.

وفي كلمة الجبهة التي أعقبت كلمة الطيب عبد الرحيم مباشرة، دوّت الهتافات المتناغمة مع الكلمة التي جاءت شاملة، وكانت كلمة سكرتاريا القوى الوطنية والإسلامية التي ألقاها الأمين العام لفدا الأخ صالح رأفت التي بدأها بتهنئة الجبهة والرفاق قيادة وكوادر وأعضاء، ثم عرج على مفاوضات الوضع الدائم مؤكداً على ضرورة التمسك بالثوابت الوطنية، متوقفاً عند الدولة الفلسطينية المستقلة في حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس.

تخلل المهرجان إلقاء قصيدة لزهرة من أبناء الرفاق ثم فقرات فنية من الدبكة والأناشيد الوطنية، وتم حرق العلم الإسرائيلي مرتين.

وفيما يلي كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ألقاها الرفيق جميل مجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة مسؤول قطاع غزة



كلمة الرفيق جميل مجدلاوي

الحضور الكريم، أيتها الرفيقات، أيها الرفاق

باسم الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

باسم اللجنة المركزية للجبهة، باسم فرع الجبهة في قطاع غزة

أرحب بكم كل الترحيب في هذا المهرجان الذي نحتفل فيه جميعاً، بالذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ونحتفل أيضاً بالذكرى الثانية عشرة لانطلاقة الانتفاضة المجيدة الباسلة. الربط بين المناسبتين يتجاوز حدود التقارب الزمني بين ١١ ديسمبر ذكرى انطلاقة الجبهة، و٩ ديسمبر ذكرى انطلاقة الانتفاضة لكنه الربط بين المعنى والدرس التاريخي للانطلاقتين.

فقد جاءت انطلاقة الجبهة إثر هزيمة كبيرة وقعت على الأمة العربية جعلت قادة العدو الإسرائيلي ينتظرون إشارة الإستسلام العربية وجاءت انطلاقة الانتفاضة بعد المغادرة الرسمية للمقاومة من لبنان، وعندما اعتقد الكثيرون أن صفحة الثورة الفلسطينية المعاصرة قد طويت، وأنه قد آن الأوان لتجاوز م.ت.ف وتجاهل دورها ومكانتها كممثل للشعب الفلسطيني.

في الانطلاقتين، كان الزمن مجافياً لنا، وكنا كفلسطينيين، نسبح جميعاً عكس التيار كما يقولون..

وكانت أسلحتنا ولاتزال:

- إيماننا بحقنا وبعدالة قضيتنا.
- إرادتنا.
- شعبنا الذي عودنا وعلمنا دائماً.
- التمسك بالحق والنضال والعطاء بلا حدود لتحرير الوطن واسترداد الحقوق.
- شعوب أمتنا العربية، التي شاركتنا البذل والعطاء وقدمت معنا آلاف الشهداء.
- يناصرنا الخيرون والتقدميون دعاة السلم والتقدم والعدل في هذا العالم.

إن من يدقق جيداً ولايسمح باستدراجه إلى مساحات اليأس والاستسلام، يدرك أن هذه الأسلحة لازالت موجودة، على الرغم من كل التغييرات والتبدلات الإقليمية والدولية، ولكن حشدها وتجميعها في معركتنا المصيرية ضد هذا العدو الصهيوني يستند أولاً وأساساً على تقوية وتعزيز العامل الذاتي الفلسطيني، البيت الفلسطيني في الوطن والشتات.

تعزيز البيت الفلسطيني يتطلب أولاً:

وقفة مراجعة مسؤولة أمام مسيرة السنوات الماضية التي أظهرت بجلاء حقيقة الأهداف الإسرائيلية التي أرادت أن تكون العملية السياسية الجارية مدخلاً لترتيب وتنظيم أوضاعها وتعزيز دورها في المنطقة كدولة إقليمية أولى ومقررة على كل الصعد السياسية

والاقتصادية والأمنية، وأن يتحمل الفلسطينيون والعرب أعباء هذا الدور.

إن من يتفحص واقع المنطقة جيداً، وعلاقات إسرائيل الفلسطينية والعربية والإقليمية يدرك أنها قد حققت فعلاً نجاحات ملموسة.

تعزيز البيت الفلسطيني يتطلب ثانياً:

التعامل بجدية ومسؤولية مع الحوار الذي بدأت حلقته الأولى بين فتح والجبهة الشعبية، وتواصلت مع الجبهة الديمقراطية وندعو ليصبح حواراً شاملاً يشارك فيه كل القوى والفعاليات الوطنية والإسلامية الفلسطينية، وندعو السلطة الفلسطينية إلى توفير المناخات الإيجابية لإنجاح هذا الحوار، وأولها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين والكف عن سياسة الاعتقال والملاحقة السياسية، واحترام التعددية وحرية الرأي.

إن استمرار إنكار السلطة لوجود معتقلين سياسيين لديها، يعني الإعلان الصريح عن عدم جديتها ورغبتها في الوصول بالحوار إلى الأهداف التي نتطلع وتتطلع إليها جماهير شعبنا الفلسطيني.

تعزيز البيت الفلسطيني يتطلب ثالثاً:

إعادة الإعتبار لبرنامج ودور ومكانة منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيل أطرها ومؤسساتها على أسس ديمقراطية.. فالمنظمة هي البيت والكيان السياسي الجامع والموحد للشعب الفلسطيني في الوطن والشتات.

إن استمرار تبهيت وتعطيل عمل المنظمة، والاكتفاء بالهياكل الشكلية شبه الميتة القائمة الآن. يعني تعطيل طاقات الشعب، وتغييب ما يزيد عن أربعة ملايين ونصف إنسان فلسطيني تحملوا قسطهم الرئيسي في تجربة العقود السابقة من تجربة الثورة الفلسطينية وأكدوا بعشرات الآلوف من الشهداء إصرارهم على العودة والإستقلال الوطني.

ويهمني التوقف هنا أمام أوضاع أهلنا في لبنان والتطورات الأخيرة التي شهدتها الساحة اللبنانية، والمخيمات الفلسطينية على وجه الخصوص لأقول أن التوطين في لبنان مرفوض، كما هو مرفوض في كل مكان غير فلسطين ونضالنا جميعاً من أجل عودة كل أبناء شعبنا إلى الديار التي شردوا منها لن يتوقف وإلى أن تتحقق العودة، فمن حق الفلسطيني في لبنان أن يتمتع بكل الحقوق السياسية والاجتماعية التي تكفل له العيش بحرية وكرامة وتمكنه من الإسهام في النضال من أجل تحقيق أهدافه الوطنية دون التطاول أو الانتقاص من السيادة اللبنانية على كامل الأرض اللبنانية.

إننا نخطئ وندين بشدة، كما نحذر من مخاطر التعامل مع أهلنا في لبنان باعتبارهم موضوعاً للمناورات الاستعمالية قصيرة النظر، ومن تكتيكات تجاذب النفوذ والأدوار فهذا لعب بالنار وبدماء الشعب ولايجوز لأحد أن يقدم عليه.

ترتيب البيت الفلسطيني يتطلب رابعاً:

وربما قبل كل شيء تصحيح أوضاع السلطة والمجتمع الفلسطيني، بما يكفل كرامة الوطن والمواطن ويوفر الأساس والإمكانيات للصمود ومواجهة المخططات العدوانية الصهيونية وتحرير الأرض وتحقيق الاستقلال الوطني.

إن ما يدعو إلى الأسف والسخط، هو استمرار وتزايد مختلف أشكال ومظاهر وظواهر التردي وسوء الإدارة والفساد في السلطة وفي المجتمع، رغم تكرار دعوتنا ودعوة غيرنا من القوى والشخصيات والفعاليات الوطنية للتصحيح والإشارات الصريحة إلى مظاهر ومكونات ورموز الفساد.

لقد أصبحت مظاهر الفساد وسوء استخدام السلطة والنفوذ واضحة كل الوضوح يكشفها ويلاحظها القريب والبعيد، وتؤشر عليها العشرات من الممارسات والمشاريع التي تعود إلى ذوي النفوذ بعضها صريح والآخر مستتر وراء يافطات وأغطية يسهل كشفها.. وبدأت تأخذ طابعاً متوحشاً في زيادة ثراء الأغنياء، وزيادة إفقار الفقراء، يترافق ذلك مع استشراء لغول الغلاء والاحتكار إلى الحد الذي بات يهدد متوسطي الدخل في قوتهم اليومي بعد أن طحن بأعبائه الثقيلة الفقراء ومحدودي الدخل.

لقد شهدت الأسابيع الماضية أشكالاً متعددة من النشاطات والفعاليات الشعبية، شاركت فيها كل القوى بدون استثناء، بما في ذلك الإخوة في حركة فتح.

وبدلاً من أن يشكل ذلك دافعاً للسلطة لتتحرك نحو الوجهة الصائبة التي تعالج الأزمة وأسبابها، بما في ذلك إخضاع الجميع للمحاسبة وفق قانون من أين لك هذا؟ وتستجيب لدعوات الحد الفعلي من الغلاء وإعادة توزيع الدخل، وترشيد وتصويب أدائها الإداري والانفاقي والاقتصادي بشكل عام.. بدلاً من ذلك، وجدت السلطة فرصتها فيما عرف ببيان العشرين.

وبغض النظر عن الاجتهادات، حول لغة وتوصيفات البيان المذكور إلا أن هذه الاجتهادات بما في ذلك التوضيحات اللاحقة لبعض الأخوة الموقعين على البيان لم تستطع أن تنكر أو تخفي حقيقة أن البيان يعكس في الجوهر وصفاً لواقع الحال، كما يعبر عما يدور في صدور كافة أفراد المجتمع الذين يراقبون هذا الواقع بألم.

أقول وجدت السلطة فرصتها لتضع القمع والسجن والإقامات الجبرية، والتلويح برفع الحصانة البرلمانية على جدول الأعمال.

والأخطر من هذا كله، ما عمدت إليه السلطة من مسلك خطير وضار عندما حولت البيان إلى ذريعة لإطلاق روح التعصب والفئوية الضارة كما تجلت في مسيرة رام الله وما رافقها من إشهار للسلاح وإطلاق غزير للرصاص، وبعد ذلك الاعتداء المجرم على النائب معاوية المصري.

وكان الرصاص قد أطلق بغزارة أيضاً إثر ظهور نتائج الانتخابات في جامعة القدس المفتوحة، وما سبق الانتخابات من ممارسات فئوية في إطار بعض مؤسسات السلطة وأجهزتها.. كل ذلك يشكل سوابق سلبية تطرح علامة سؤال حول مدى تمثيل هذه المؤسسات للجميع فعلاً.. وبروزها بوصفها تتبع وتمثل تنظيماً واحداً، وهذا أمر نرفضه ولايمكن أن نرضخ له مهما كان دور أو نفوذ هذا التنظيم في السلطة.

إن ماجرى خلال الأيام القليلة الماضية يشكل سابقة خطيرة، ندعو السلطة، والأخوة في حركة فتح لمحاصرتها ونبذها وضمان عدم تكرارها.

كما ندعو في الوقت نفسه إلى الإفراج عن كل المعتقلين ووقف أية ملاحقات بسبب البيان المذكور أو أية نشاطات تفرعت عنه.

لم ينعقد المجلس المركزي الفلسطيني طوال مايزيد عن ثلاثة أعوام ونصف سوى مرتين الأولى لاستقبال الرئيس كلينتون والتأكيد على إلغاء الميثاق أمامه، والثانية في إبريل الماضي لتمرير ٤/٥ والتمديد الضمني لاتفاقيات أوسلو.

وبعد سلسلة من التأجيلات، أعلن عن دعوة المجلس المركزي في ٢٠ ديسمبر الجاري.

إننا ننظر إلى دورة المجلس المركزي القادمة باهتمام خاص، لأنها ستكشف عن مدى جدية السلطة وجدية تعاملها مع جولات الحوار السابقة ونتائجها، وأول هذه النتائج الدعوة إلى إعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني على أسس وطنية وديمقراطية، تصون البرنامج والثوابت الوطنية وتفتح الباب لمشاركة الجميع في م.ت.ف وهيئاتها، وبما يعكس وحدة وتمثيل الشعب كله داخل الوطن وفي الشتات.

وندعو المجلس المركزي إلى التوقف أمام المرحلة المقبلة واستحقاقاتها وخصوصاً صون وحماية حق اللاجئين في العودة، والوضع في مخيمات لبنان والإعلان عن إقامة الدولة المستقلة وسيادتها على الأرض الفلسطينية باعتبار الإعلان عن دولة حقاً فلسطينياً خالصاً ليس مطروحاً للتفاوض أو المساومة مع أحد.

كما ندعو المجلس المركزي للوقوف أمام مجمل أوضاع السلطة باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها، تشكل المرجعية العليا لكل ما يتعلق بالشأن الفلسطيني.

رفيقاتي.. رفاقي في الجبهة:

بعد أسابيع قليلة سينعقد مؤتمرنا الوطني السادس، مؤتمر المراجعة والتجديد، وتوسيع الديمقراطية الحزبية الداخلية، فلنعد أنفسنا جيداً لانجاح المؤتمر، لندقق في مشاريع وثائق المؤتمر الموجودة بين أيديكم لتكون محصلة لإرادة مجموع أعضاء الجبهة.

لنختار القيادات الكفؤة، والديناميكية، النزيهة، والمناضلة الصلبة، القادرة على رفع جبهتنا.

والنضال الفلسطيني إلى الأمام.. المجد كل المجد للشهداء.. الحرية للأسرى والمعتقلين

التحية والتقدير والعهد لكل أبناء شعبنا في الوطن ومخيمات اللجوء في الشتات

عاشت ذكرى الانطلاقة.. عاشت ذكرى الانتفاضة.. والنصر لشعبنا ■■

جماهير شعبنا في سوريا تحتفل بذكرى الانطلاقتين

بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى الثانية عشرة للانتفاضة المجيدة، أحيت جماهير شعبنا في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سوريا ذكرى الانطلاقتين بالعديد من النشاطات والفعاليات الجماهيرية أبرزها:

زيارة مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك

نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - فرع سوريا - زيارة لمقبرتي الشهداء القديمة والجديدة، بمخيم اليرموك قرب دمشق يوم ٩٩/١٢/١١م، وقد شارك في هذه الزيارة العديد من كوادر الجبهة وعلى رأسهم الرفاق أعضاء المكتب السياسي أبو أحمد فؤاد، وعمر قطيش، ومسؤول فرع سوريا الرفيق إيهاب يونس.

وقد تمَّ وضع أكاليل الورود على نصبي الجندي المجهول في كلتا المقبرتين، وقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء الطاهرة تكريماً وتخليداً وإجلالاً لتضحياتهم في سبيل الوطن والقضية.

حفل تكريم لذوي الشهداء

وإحياءً لذكرى الإنطلاقتين، كانت قد أقامت منطقة اليرموك العديد من النشاطات، وكان من أهمها زيارة لأسر شهداء الجبهة على مدار ثلاثة أيام متتالية توجت بحفل استقبال لذوي الشهداء في مخيم اليرموك يوم ١٢/١/ ١٩٩٩، حضره عدد من ذوي الشهداء وبعض من كوادر وأعضاء الجبهة.

معرض للتراث الشعبي

اقامت مؤسسة فرح الفلسطينية للتراث والفلكلور الشعبي الفلسطيني معرضاً للتراث والفلكلور الشعبي الفلسطيني وذلك من تاريخ ٩٩/١١/٣٠ إلى ١٩٩٩/١٢/٢، في مقر المرأة - قاعة غسان كنفاني - بمخيم اليرموك، وقد افتتح المعرض الرفيق الأمين العام للجبهة الدكتور جورج حبش وعقيلته يرافقه العديد من قيادات وكوادر الجبهة الشعبية.

وقد أم المعرض على مدار الأيام الثلاثة جمهور كبير شاهد المعرض ومعروضاته الفلكلورية والتراثية.

مباراة ودية في المدينة الرياضية

إحياءً لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الثانية والثلاثين، أجرى نادي غسان كنفاني مباراة ودية على ملعب مدينة فلسطين الرياضية مع نادي الحولة.. وقد تم التعادل في المباراة بثلاثة أهداف لكل فريق.

- وقدم كأس الإنطلاقة للفريق الضيف إكراماً له لمشاركته في المباراة إحياءً للانطلاقة.

- وقد أقيمت المباراة يوم ١٩٩٩/١١/٢٠م.

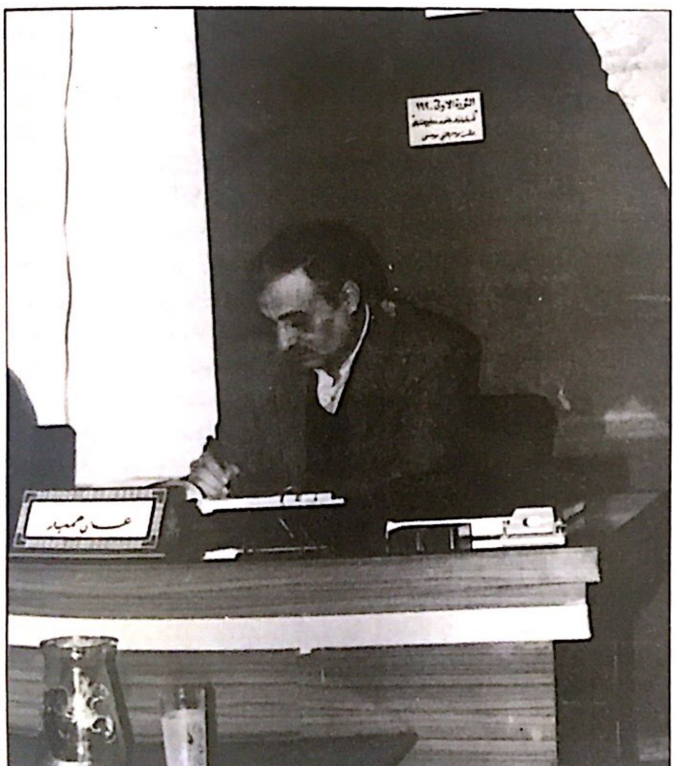
حفل استقبال في روضة شادية أبو غزالة

احتفاءً بالذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اقامت مؤسسة فرح للتراث والفلكلور الفلسطيني، حفل استقبال في روضة شادية أبو غزالة يوم ١٩٩٩/١٢/١١م، وقد أم حفل الاستقبال العديد من قيادة وكوادر الجبهة الشعبية بمشاركة الرفيق أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة.

- وقد قدم أطفال الروضة العديد من الفقرات الفنية، مثل الأغاني الوطنية، وكذلك تم



لقطة من معرض التراث الشعبي الذي أقامته مؤسسة «فرح»



الرفيق أبو أحمد فؤاد يوقّع كلمة في سجل الخالدين في مقبرة الشهداء

عمل مسرح دمى.

- كما قدمت مسؤولة الروضة: كلمة قصيرة إشادة بالجبهة، وقد رحبت بالحضور.

حفلات متنوعة في مخيم جرمانا

أقامت قيادة موقع جرمانا العديد من الفعاليات إحياءً للمناسبتين الوطنيتين، حيث أقامت يوم ١٩٩٩/١١/٢٢، حفلاً رياضياً لأعضاء دورة الكاراتية المقامة في مكتب الجبهة بحضور عدد كبير من الأهالي ومحبي الرياضة، وقد ألقى الرفيق أبو الزهر مسؤول الجبهة كلمة تناول فيها أهم التطورات السياسية على الساحة الفلسطينية، وتحدث عن هموم الشباب وأهمية رعايتهم، كما قدم في الحفل عدة عروض رياضية بإشراف المدربين أيمن شحادة وعمر هزيمة، وتم توزيع الميداليات على الفائزين في نهاية الحفل.

كما أقامت قيادة الموقع حفل استقبال في الموقع يوم ١٩٩٩/١١/٢٨، حضره عدد كبير من جماهير المخيم، قدموا التهاني للجبهة بهذه المناسبة، تحدث خلاله الرفيق مسؤول الموقع عن الدور الريادي التاريخي الذي تلعبه الجبهة، كما تحدث في الحفل عدد من الحضور مثمنين الدور الهام الذي تقوم به الجبهة في مسيرة نضال شعبنا الفلسطيني.

كذلك أقامت قيادة موقع جرمانا حفلاً فنياً إحياءً لذكرى المناسبتين يوم ١٩٩٩/١٢/٢، أحيته فرقة زغاريد الوطنية بقيادة الفنان زكريا حميد بحضور عدد كبير من جماهير شعبنا الفلسطيني في المخيم، وألقيت في الحفل كلمة الجبهة حيث ألقاها الرفيق أحمد الخطيب «أبو سامر» عضو قيادة موقع جرمانا، رحب فيها بالحضور، كما تحدث عن أهم التطورات السياسية المتعلقة بقضيتنا الوطنية.

حفل استقبال في مخيم خان الشيح

أقامت قيادة موقع خان الشيح حفل استقبال في مكتب الجبهة في المخيم يوم ١٩٩٩/١١/٢٥م، دعي إليه الشخصيات والفعاليات الوطنية في المخيم، وقد ألقى الرفيق أبو عماد مسؤول الجبهة في المخيم كلمة رحب فيها بالحضور وتحدث عن دلالات المناسبتين باعتبارهما محطتين تاريخيتين في حياة شعبنا الفلسطيني ومسيرته النضالية وتطرق لآخر المستجدات السياسية وأهمية الحوار الوطني في المرحلة الحرجة التي تمر بها قضيتنا الوطنية، كما أكد على رفض الجبهة لاتفاقات أوسلو وتوابعه. كما أقامت روضة الشهيد محمود قاسم أسعد للأطفال في مخيم خان الشيح حفلاً للتعارف لذوي الأطفال يوم ١٩٩٩/١٢/٧ حضره العديد من أمهات الأطفال، تحدثت فيه مسؤولة الروضة عن إنطلاقة الجبهة الشعبية ومعانيها ودلالاتها، مؤكدة وفاء الجبهة الشعبية لخطها السياسي، ومشيدة بدور



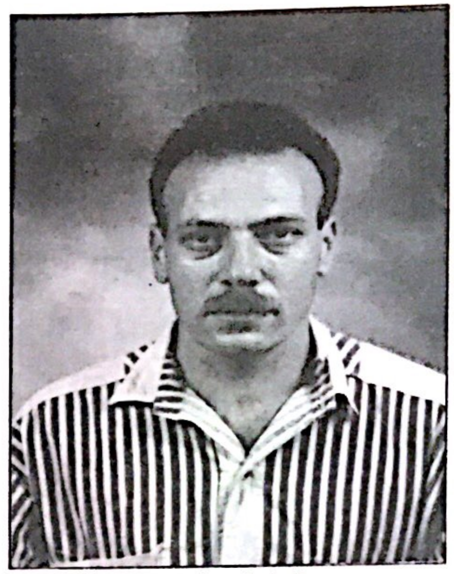
لقطة من احتفال الأطفال في روضة شادية أبو غزالة



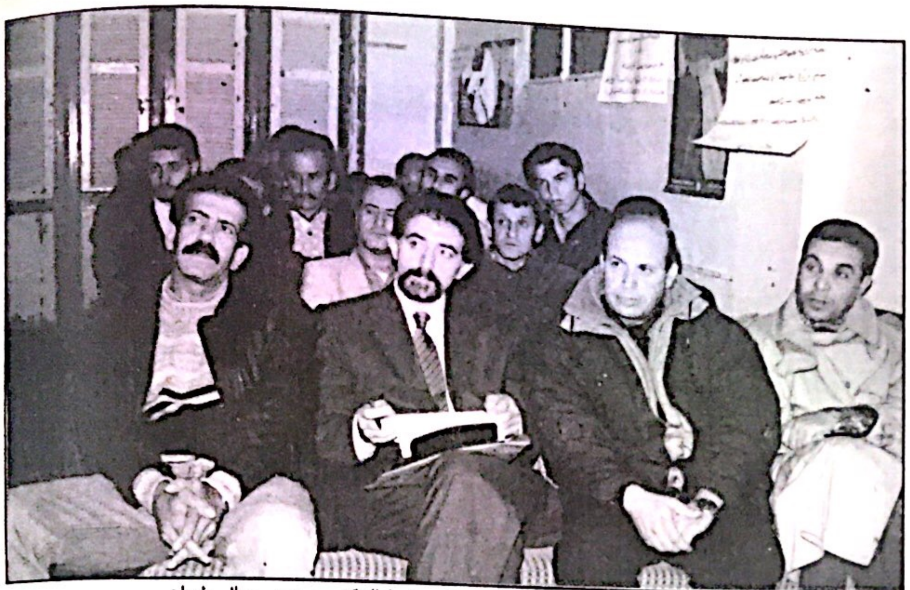
لقطة من الحفل الفني في مخيم جرمانا



لقطة من الحفل الرياضي في مخيم جرمانا



الفنان أحمد أشقودر



لقطة من الأمسية الأدبية في حلب ويظهر فيها الدكتور محمد جمال طحان

المؤسسة التربوية التي تدعمها وترعاها الجبهة الشعبية والتي تتطور وتتوسع سنوياً، وفي نهاية الحفل أعربت النساء وأمهات الأطفال بالروضة عن تقديرهن لدور الروضة التربوي وما تقدمه من خدمة للأطفال، مهنئين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بذكرى انطلاقتها الثانية والثلاثين.

حفل استقبال في مخيم سبينة

اقامت قيادة موقع سبينة حفل استقبال في مكتب الجبهة يوم ١٩٩٩/١٢/٥م، دعي إليه الشخصيات والفعاليات الوطنية في المخيم، كما شارك في الحفل وفد من الرفاق في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وعلى هامش الحفل دار حوار سياسي حول المستجدات السياسية المتعلقة بقضيتنا الوطنية، تحدث فيه الرفيق عبد الكريم الشرقي مسؤول الجبهة في المخيم عن المخاطر السياسية التي تعصف بقضيتنا الوطنية التي أدّت إلى اتخاذ الجبهة لقرارها بالحوار وأهمية إعادة ترتيب البيت الفلسطيني من خلال الفصل بين السلطة الفلسطينية وم.ت.ف كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، كما أكد على رفع شعار حق العودة ليكون العنوان الرئيسي لنضال شعبنا في الشتات، معلناً تمسكه بحق العودة ورافضاً للتوطين أو التهجير، هذا وقد ثمّن عدد من الحضور الدور التاريخي الذي تقوم به الجبهة الشعبية في مسيرة نضال شعبنا الفلسطيني.

نشاطات منطقة حلب بذكرى الانطلاقتين

بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى الثانية عشرة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية المجيدة. أقام منتدى الشهيد غسان كنفاني الثقافي في حلب بالتعاون مع منظمة الشبيبة الفلسطينية جملة من النشاطات على شرف هاتين المناسبتين الغاليتين:

أمسية موسيقية

ففي يوم ١٩٩٩/١١/١٩ اقيمت أمسية موسيقية أحياها الفنان أحمد إشقودر حضرها حشد كبير من الجمهور حيث قدم الفنان معزوفة على العود بعنوان /حنين إلى بلدي/ استطاع من خلال معزوفته وأسلوبه المتميز أن ينقل جمهور الحاضرين إلى ذلك الوطن الذي يحلم به كل إنسان وأن يرسم شكل هذا الوطن المفقود، فجاءت جُملُ الموسيقية منسجمة مع حالة الحنين، كما رسم لكل هذه الحالات عبر جمل موسيقية معبرة صادقة تحمل دفقاً شعورياً عالياً كما كان الانتقال بين كل حالة وأخرى انتقالاً سلساً ومدروساً، حيث كان جمهور الحضور أمام فنان موهوب وصادق وذو إحساس من طراز عالي وذو قدرة فنية عالية ويذكر هنا أن الفنان أحمد إشقودر هو من مواليد حلب عام /١٩٧١/ درس الموسيقا دراسة خاصة وخاض تجربة مع عدد من الفرق أهمها فرقة عسقلان الفلسطينية كما أنه أسس فرقة جفرا الفلسطينية لاحقاً.

وفي نهاية الأمسية عزف الفنان اشقودر أغنيتان للفنان مارسيل خليفة حيث شدا جمهور الحضور بكلمات هاتين الأغنيتين معبرين عن مساندتهم ودعمهم للفنان مارسيل خليفة في وجه الحملة الشرسة التي يتعرض لها على يد القوى الظلامية عدوة الإنسانية والبشرية والتقدم الاجتماعي.

أمسية أدبية

كما أقيمت أمسية أدبية بتاريخ ١١/٢٦/ ١٩٩٩ شارك بها الشاعران مروح الكبرا وعبد القادر أبو رحمة الناقد والأديب د. محمد جمال طحان حضرها جمهور كبير من المهتمين. حيث قدم الشاعر مروح الكبرى ثلاث قصائد حملت عناوين «تساؤلات المنفى»، «ليل الغريب»، «الليل ليل بثينة» حيث تميزت قصائده بالخطابية وباعتماد القافية الواحدة في أغلب الأحيان وقصائده حارة تحاكي هذاالواقع والمتغيرات التي تحيط بنا محاولة رسم أشكال النهوض والتغير المطلوبة لايغيب عنها ذلك التفاؤل الثوري بأن النصر آت وأن المستقبل لنا وأن إرادة الشعوب لايمكن أن تنكسر.

بعد ذلك قدم الشاعر عبد القادر أبو رحمة مقطوعات من قصيدة طويلة تحمل عنوان الكرز المخبأ وهي تسجيل لذكريات الشاعر مع جبل الشيخ هذا الجبل الأشم رمز الشموخ العربي.

ثم قدم الأديب والناقد د. محمد جمال طحان قصة بعنوان «تحولات فينوس» قدمها الأديب بأسلوبه الساخر والمتميز فاضحاً واقع الحال التي نحن بها واضعاً إصبعه على مكمن الخلل المتميز في ثالوث الرعب ألا وهو السلطة والجنس والدين، حيث برع في رسم شخوصه وفي سبك حبكة القصة موفقاً في توظيف رموزه توظيفاً رائعاً وجريئاً ومتميزاً مؤكداً أن المكان الطبيعي لكل الشرفاء والمناضلين هو بين صفوف الجماهير.

وعقب الندوة دار حوار حول ما قدمه السادة الأدباء حيث بدأ الحوار بمداخلتين لضيفي الأمسية الأستاذ عبد الجليل مصطفاوي أستاذ البلاغة العربية بجامعة تلمسان بالجزائر والأستاذ المهدي بوروبه أستاذ الصوتيات بنفس الجامعة حيث بدأ الداخلة بالشكر لهذه الفرصة التي منحت لهما في حضور هذه الأمسية في مخيم النيرب مؤكدين على أهمية وجمال ما قدمه السادة الأدباء في هذه الأمسية ثم قدّمت بعض المداخلات من السادة الحضور متناولة ما

قدمه السادة الأدباء معبرة عن سعادتها بما قدم خلال هذه الأمسية.

حفل فني

وعلى شرف هاتين المناسبتين أقيم حفل فني حاشد بتاريخ ١٩٩٩/١٢/٦ حيث بدأ الحفل بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح الشهداء ثم رحب عريف الحفل الرفيق سامر خليلي بالحضور شاكراً حضورهم ثم ألقيت بعد ذلك كلمة منظمة الشبيبة الفلسطينية ألقاها الرفيق عمر غنام رئيس لجنة الشبيبة في حلب تحدث بها عن معاني ودلالات هاتين المناسبتين الغاليتين فانطلاقة الجبهة الشعبية هي علامة بارزة في تاريخ نضال شعبنا الفلسطيني جاءت رداً على هزيمة حزيران لتؤكد أن الهزيمة تفتح أبواباً جديدة للصراع.

ثم تطرق إلى الحديث عن واقع القضية الفلسطينية الحالي مؤكداً على أهمية المراجعة الشاملة لتجارب كل فصائل العمل الوطني لاستخلاص العبر والدروس وللإجابة على أسئلة الواقع ورسم ملامح المستقبل والعمل على إعادة بناء مؤسسات م.ت.ف على أسس ديمقراطية وعلى أساس ميثاقها وبرنامجها الوطني. ثم قدمت فرقة /فرح/ فرقة نادي الشهيد غسان كنفاني للأطفال فقراتها الفنية الغنائية الراقصة إضافة إلى الدبكات الشعبية وقدمت عقب ذلك فرقة جباليا الفلسطينية أغانيها الوطنية.

وتخلل الحفل توزيع الهدايا التذكارية على الفرق الفائزة بالمراكز الأولى بالنشاطات الرياضية حيث قام بالتكريم الرفيق حازم تعمري عضو اللجنة المركزية الفرعية للجبهة.

دوري طاولة وشطرنج

على مدار ثلاثة أيام متتالية أقامت منظمة الشبيبة الفلسطينية في حلب دوري كرة طاولة ودوري شطرنج يوم ١٩٩٩/١١/٣٠، حيث شارك به عدد كبير من فرق المنظمات الشبابية الفلسطينية إضافة إلى الأندية والفرق وقد رافق فعاليات الدوري حشد كبير من المشجعين وقد فاز بالمركز الأول بدوري كرة الطاولة فريق الفرسان الحمر بمشاركة اللاعبين /محمد خليلي - سالم مغربي - فراس عزام/ وفاز بالمركز الأول بدوري الشطرنج نادي الخليل الرياضي بمشاركة اللاعب /محمد قاسم/.

ندوة حوارية

وكانت منظمة الشبيبة الفلسطينية قد دعت إلى ندوة حوارية حول آخر التطورات السياسية في الساحة الفلسطينية وحول المواقف الأخيرة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وذلك يوم ١٩٩٩/١١/١٢ حضرها حشد من الشباب المهتمين وقد بدأت الندوة



لقطة من الحفل الفني في حلب

بمداخلة للرفيق عمر مراد عضو اللجنة المركزية للجبهة تناول بها مخاطر المرحلة القادمة وأهمية رص الصفوف للوقوف في وجه المحاولات الرامية لتصفية القضية الفلسطينية شارحاً موقف الجبهة مما يجري. ودار بعد ذلك حوار مع جمهور الحضور الذين أكدوا ثقتهم بالجبهة وبخطها السياسي وبحرصها على مصالح الشعب الفلسطيني مقدمين بعض التساؤلات التي أجاب عنها الرفيق عمر مراد.

حفل استقبال

أقامت قيادة منطقة حلب يوم الجمعة تاريخ ١٩٩٩/١٢/١٠ حفل استقبال بمناسبة الانطلاقة وقد حضر الحفل القوى السياسية الفلسطينية التي تم دعوتها وهي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين/ القيادة العامة وحركة حماس وجبهة التحرير الفلسطينية بالإضافة إلى حشد من جماهير شعبنا الفلسطيني. وقد استهل الرفيق عمر مراد عضو اللجنة المركزية العامة للجبهة ومسؤول منطقة الشمال الحفل بكلمة سياسية تناول فيها أبرز المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية وموقف الجبهة منها وقد تعرض في حديثه إلى الانتفاضة المجيدة وتضحيات شعبنا الفلسطيني طيلة سنوات الانتفاضة.

ثم تطرق إلى بيان العشرين (الوطن يناديكم) وأهمية هذا البيان وكيف يمكن تطويره ليصبح بيان كل الشعب الفلسطيني وذلك من أجل محاربة الفساد والرشوة والاستغلال ومحاربة سياسة كم الأفواه للمناضلين الفلسطينيين الذين يكشفون زيف إدعاءات السلطة الفلسطينية.

وكذلك تطرق إلى مدريد وأوسلو واتفاق الواي وشرم الشيخ ورفض الجبهة لهما باعتبار ذلك سياسة تُفرّط بحقوق شعبنا الفلسطيني ثم تطرق لفهم الجبهة لحق العودة ورفضها لمفاوضات الوضع النهائي وكذلك عرج الرفيق عمر على أحداث الناصرة ومحاولة إسرائيل بخلق فتنة بين مسلمي ومسيحيي شعبنا الفلسطيني وذلك تحت شعار أرض شهاب الدين بالناصرة وفي نفس الوقت أكد على أهمية التنبه لمخاطر هذه الفتنة وعلى أرضية تعزيز مبدأ التسامح والإخاء الديني وكذلك تطرق إلى الحوار بين الجبهة واللجنة المركزية لحركة فتح وأهميته في هذه المرحلة الصعبة والدقيقة وعلى أرضية استعادة منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيل هيئاتها ومؤسساتها وعلى أرضية التمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية وفند الرفيق عمر مراد كل الاتهامات والتشويهات التي تعرض لها موقف الجبهة من الحوار الوطني وعودة الرفيق أبو علي مصطفى إلى أرض الوطن.

وفي نهاية اللقاء شكر الرفيق عمر مراد الحضور قوى وفعاليات وجماهير وذلك بعد أن قدمت القوى السياسية كلمات عبرت فيها عن تهانيها للجبهة الشعبية بمناسبة الذكرى /٣٢/ للانطلاقة والذكرى /١٢/ للانتفاضة المجيدة، وقد أكد الرفيق عمر مراد للحضور عهد الجبهة الشعبية بأن تستمر بالنضال وبكافة الأشكال وذلك من أجل تحقيق أهداف شعبنا الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس..

وعاهدهم بأن الجبهة ستبقى كما عرفوها وعرفها شعبنا الفلسطيني من خلال سنوات نضالها متمسكة بالمبادئ والأهداف وقابضة على النضال كالقابض على الجمر بالنار.

وفي نهاية الحفل كان هناك جلسة حوارية مع القوى التي حضرت وعدد من الأصدقاء ■■

جماهير شعبنا في مخيمات لبنان تحتفل بذكرى الانطلاقتين

احتفلت جماهير شعبنا في لبنان بالذكرى ٣٢ لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى ١٢ لانطلاقة الانتفاضة بالعديد من النشاطات والفعاليات المختلفة والتي شملت معظم تجمعات شعبنا في لبنان.

منطقة بيروت:

تحت شعار ((لاتنثني يا سنوات الجمر)) أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجاناً سياسياً مركزياً في قاعة الشعب - مخيم شاتيلا، يوم ١٩٩٩/١٢/٥، بمناسبتي الانطلاقة والانتفاضة، حيث حضرها حشد من الفعاليات الاجتماعية والسياسية وممثلو فصائل المقاومة والأحزاب والشخصيات الوطنية والثقافية ومبعوثو وسائل الإعلام والسفارات، وحشد من أبناء مخيم شاتيلا. وقد زينت القاعة بالأعلام واليافطات التي تؤكد عهد الجبهة بالوفاء لأهدافها ومبادئها وبرنامجها في تحقيق الانتصار وإحقاق الحق.

بدأ الرفيق قحطان/ عريف الحفل بالوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح الشهداء، وقدم الخطباء، حيث استهل الحفل، الدكتور هاني سليمان، عضو تجمع اللجان والروابط الشعبية، حيث وجّه التحية للجبهة الشعبية في عيدها، وللحكيم ورفاقه، وقال:

إن الجبهة لديها رؤيا متصالحة مع الذات والآخرين، هي رؤية صائبة ومازالت قابلة للتحقيق لحفظ الوجود الفلسطيني في لبنان. ثم قال: أن لا أحد يزايد على الفلسطيني في هذا البلد، فهو رفض التوطين قبل أن يسمع به اللبنانيون. ثم اختتم الحفل بكلمة ألقاها الرفيق مروان عبد العال، معدداً مواقف الجبهة من واقع الحال الراهن أهم ما جاء فيها:

أيها الحفل الكريم

أحييكم جميعاً

تحية فلسطين،

تحية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. تحفظ شرف الواجب، ويَبْرد الجمر أمام إرادتها التي لم تنكسر.

تحية من أنصارها وأهلها، أعضائها وكوادرها وقياداتها

تحية لكم جميعاً من أمينها العام الدكتور جورج حبش. يوقظ فينا ذاكرة التاريخ ويتواصل مع الحلم حنيناً ووعياً لإحقاق الحق.

تحية مجد إلى الشهداء، إلى كل الدماء التي عبرت نحو الوطن أو في ترابه لتعود يوماً «مواسم ورد وقمح»، وقصائد حب وحكاية فداء تضيء الطريق.



لقطة من مهرجان شاتيلا

أيها الأخوة..

إن رسوخ الجبهة ومجدها على مدار عمرها، يرتكز إلى شجاعتها الأخلاقية وقدرتها على طرح سؤال الهزيمة، قبل وبعد صفقة أوسلو الكارثية، نعم، طرحت الجبهة سؤال الهزيمة وقراءته، وحاولت الإجابة عليه، لم يكن ذلك مجرد تعبير عن حس بالمسؤولية الوطنية عن الماضي فحسب، بل إزاء المستقبل أيضاً.

لذلك لانبالغ لو قلنا أن الدرس الذي علمتنا إياه المحنة هو القاعدة المستندة إلى «إن الحقيقة نصر مؤجل، ووطن في الأفق». إنها الخطوة الأولى على طريق الخروج من الهزيمة، لأن دروسها أثمن من أن تُضيّع.

إن العدو الصهيوني والإمبريالي، يسعى بكل قوته لاستخدام واقع الهزيمة والاختلال الحاصل في ميزان القوى، لفرض نتائجها وتوثيق معطياتها رسمياً عبر تسوية تفتقد إلى أسس العدالة والتكافؤ والقانون. ولايحكمها مفهوم الحق، بل مفهوم القوة.

لذلك نحن نعتبر أن سمة المرحلة اليوم، قائمة على التراجع والانكفاء/ أي الدفاع/ فيما المشروع المعادي في حالة هجوم.

إن إدارة الصراع على نحو مناسب ربطاً بهذا المعطى يفرض علينا الدفاع الإيجابي، أقلها أن لانبدد طاقاتنا، وأن نقلص ما أمكن من الخسائر: أي أن لانُفرِط في الهزيمة.

الإفراط بالهزيمة يعني السماح بأن يطال المشروع المعادي باستهدافاته المتعددة العمق والوجدان العربي، وعدم الإفراط يعني أول ما يعني حسن أداء سياسي فلسطيني ولبناني وعربي، يعيد الاعتبار للتناقض الرئيسي الذي يهدد الدولة القطرية والقضية الفلسطينية بركائز مشروع الدولة الموعودة إلى حق العودة. كما يهدد الفكرة القومية كلها. الطاقات تهدر وتمزق بتسعير التناقضات الثانوية، إن داخل القطر الواحد والمجتمع الواحد أو بين الدول العربية.

نحن نرى أن الجميع يقع في الكارثة نفسها، عندما يريد مواجهة العدو، ببيت ممزق فلسطيني وعربي. إن معايير الوطنية في هذه المرحلة الدقيقة ليس بالمزايدات اللفظية، بل الحركة الواعية والفعلية نحو إعادة التفكير وترتيب البيت الداخلي الوطني والقومي. ربطاً بالتناقض الرئيسي. إن هذه مسؤولية الجميع دون استثناء، دولاً وفصائل وأفراداً. إن من يشعل حروباً داخلية لايقوى عل الدخول في حرب وطنية.

إن الدعوة للم الشمل العربي عند الحد الأدنى يعبر اليوم عن وجدان الأمة وإرادتها ويتجسد في صمود كل من يقف على خط الواجب الأمامي. مقاوماً بالدم أو الصدور العارية بالفعل وبالكلمة. فالتحية كل التحية

للوجدان والعقل والعمق العربي. تحية للمقاومة والانتفاضة، لكل حس بالضرورة على الإجماع، لسوريا والواقفين على خط الواجب، لكل جهد يبذل لاستعادة الأعمدة المكسورة في بيتنا الداخلي، العربي. جهد يستعيد جواهره المفقودة مثل العراق الوطن والشعب إلى تاج الأمة.

أيها الحفل الكريم

أما فيما يخص فلسطيني لبنان:

لم تكن دعوة الجبهة الشعبية (للمصالحة مع الذات والآخرين) تعني شيئاً سوى الدعوة للصفاء، الدعوة للحقيقة، والمراجعة والتصحيح. حرصاً على الذات والمستقبل وحفظ الوجود الفلسطيني من التبديد والضياع، بل هي دعوة لثورة أخلاقية على التفسخ، وسوء الفهم بين الأداة السياسية الفلسطينية من جهة والمجتمع الفلسطيني وبين الوجود الفلسطيني الضيف والمحيط اللبناني المضيف.

السؤال الذي يوجه للذات أولاً: بعد ست سنوات على اتفاق أوسلو، هل قدرة فلسطينيي لبنان الآن على مقاومة أوسلو ومخاطر التبديد والتوطين أقوى أم أضعف؟ مع أو دون مرجعية سياسية أو لجان شعبية أو اتحاد وروابط مهنية ومجتمع سياسي ومدني وأهلي معافى.

كلمة الحياة والحقيقة تقول صرنا أضعف..

لقد كتب أوسلو على أجسادنا ومصيرنا الكثير.. لكن نحن أمام أداء داخلي قاصر وبيئة مناسبة لتمرير تقاطعات شتى أوصلت المجتمع الفلسطيني إلى مرحلة الإعياء واللاسياسة.. وبات أسير الضياع والشك ورهناً بما يحاك له من سيناريوهات.

نحن ندعو للتمسك بحق العودة، لأن العودة هي جذر الصراع، المطالبة بحق العودة ورفض التوطين، يتطلب لمقاومته الخروج أولاً من دائرة الحماقات والجهل والعبث وموجة تسعير الخطاب التفتيتي التحريضي والاختلافي والانعزالي من كل الجهات. على قاعدة أن لنا حقوقاً كبشر في العدالة والكرامة.. لكن من له حقوق يجب أن لايدوس على حق الآخرين.

إن لبنان له الحق في السيادة على كامل أرضه وللفلسطيني الضيف حق في الضيافة الكريمة وعلى قاعدة أن القانون بوجهيه الحقوق والواجبات. لبنان وبأعلى المستويات يرفض التوطين وكذلك نحن، ولكن نحن نقول أن ممارسة الحق وممارسة رفض التوطين لايفرض ولايجب أن يفرض علينا كلفة أكبر وخسائر باهظة، هناك عدو لايريد لا حق لبنان ولا حق الفلسطينيين.

نعم، نحن مليئون بالمرارة عندما ننسى التناقض الرئيس مع العدو الصهيوني الذي هو جذر مشكلة وجود الفلسطينين في لبنان.



لقطة من مهرجان شاتيلا

إسرائيل هي المشكلة وليس الشعب الفلسطيني، وليس لبنان، لأن مصلحة لبنان وقوة لبنان بأننا أخوة.. وللأخوة دَيْن وعليها مستحق، لذلك فإن التمادي في إفساد حياة الفلسطينيين واستمرار سياسة المنع هي رغبة العدو والانتقاص من السيادة اللبنانية هو مقصد معادٍ أيضاً.

مطلوب وضع المسألة بيد العقلاء، والدخول في حوار هادئ ومسؤول يعي الحاجات الضرورية الوطنية والاجتماعية والسياسية لمواجهة الأخطار القادمة. فنحن سنبقى دائماً في خدمة القضية الفلسطينية وقضية الوطن المضيف لبنان وقضايا الأمة العربية.

تحية لكل مقاوم لكل قطرة دم وعرق وحبر أهرقت على جبهة الصراع على امتداد الأرض العربية.

تحية لشعبنا الصابر وسط القهر والمنافي تحية للأمة بوجدانها المشتعل.

دورة رياضية

نظم مركز «الشباب الفلسطيني» في مخيم شاتيلا دورة رياضية في كرة الطائرة على ملعب «مركز الشباب الفلسطيني» - شاتيلا، بالمناسبة عينها، واستمرت الدورة ٧ أيام، شاركت فيها مجموعة من الفرق الرياضية اللبنانية والفلسطينية. وبعد الاختتام قامت الجبهة الشعبية بتكريم الفرق الفائزة والمشاركة، حيث تحدث في الاحتفال الرفيق/ يوسف لطفي عضو قيادة منطقة بيروت في الجبهة، متناولاً معاني الذكرى ودور الشباب في هذه المرحلة، في بناء المجتمع والحفاظ على الوجود ومنع حالة النزف الشبابي الذي تعانيه مخيمات لبنان.

كما أثنى على المشاركة الشبابية اللبنانية في هذا الحدث وخاصة قدومها إلى شاتيلا، بما يعبر عن تلاحم شبابي رياضي ملؤه الروح الرياضية والأخلاق العالية والمسؤولية الوطنية والقومية. وبعدها، قدمت الجوائز والكؤوس إلى الفرق الفائزة وهي:

المركز الأول: نادي فلسطين/ برج البراجنة

المركز الثاني: نادي الشباب الوردانية/ نادي لبناني

المركز الثالث: مركز الشباب الفلسطيني/ شاتيلا.

حفل افطار رمضاني

تخليداً لأرواح شهداء الثورة، دعت الجبهة الشعبية إلى تناول طعام الإفطار بمناسبة الانطلاقة، شمل أكثر من ٣٠٠ شخص من عوائل الشهداء وممثلي القوى السياسية والفعاليات، وذلك في قاعة الشعب في مخيم شاتيلا.

حفل فني

دعت الجبهة الشعبية - منطقة بيروت إلى احتفال فني بعنوان: «فرح المخيم»، أقيم بمناسبة الانطلاقة والانتفاضة، حيث أتحفت فرقة القدس للفنون الشعبية الجمهور بمجموعة من أغانيها ودبكاتها الشعبية، مما مثل إبداع شعبي للأغنية الوطنية والملتزمة، في حفل فني ساهر، أحياه أبناء المخيم وأعضاء منظمة الشبيبة الفلسطينية ومركز الشباب الفلسطيني.



لقطة من الحفل الفني «فرح المخيم»

ثم انتهى الحفل بإيقاد شعلة الانطلاقة وسط أهازيج شعبية وغناء فلسطيني.

منطقة صيدا:

إكاليل على أضرحة الشهداء:

دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمناسبة انطلاقتها، جميع القوى والشخصيات الوطنية والسياسية في مخيم عين الحلوة إلى وضع إكليل من الزهور على أضرحة الشهداء، لتأكيد العهد والوفاء، حيث تقدم المسيرة حشد من الرفاق والقوى والشخصيات.

أنشطة رياضية:

وبالمناسبة أقام (نادي جمعية التنمية) في مخيم عين الحلوة، ومنظمة الشبيبة الفلسطينية، مباريات في رياضة «الكيك بوكسنغ» والذي حقق فيه أبطال الشبيبة مواقع متقدمة على الصعيد الفلسطيني والمحلي، وكذلك دورة مباريات في كرة القدم.

حفل استقبال سياسي:

أقيم بتاريخ ٩٩/١٢/١٢ في قاعة الشهيد ناجي العلي في مخيم عين الحلوة، حفل استقبال سياسي، حضره حشد من التنظيمات والنقابات والفعاليات السياسية والاجتماعية الفلسطينية في منطقة صيدا.

واختتم بكلمة للرفيق أبو علي حسن/ عضو قيادة فرع لبنان، معاهداً الحضور على استمرار النضال على درب الانطلاقة وفي سبيل تحقيق أهداف شعبنا مهما غلا الثمن.

منطقة صور:

ندوة سياسية:

أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ندوة سياسية بمناسبة الذكرى الـ ٣٢ لانطلاقتها وميلاد الانتفاضة الجديدة، في يوم ١٩٩٩/١٢/١٢ في نادي عكا (المنتدى الثقافي الاجتماعي) مخيم الرشيدية، بعنوان: «فلسطينيو لبنان واقع وتحديات».

حضر الندوة حشد من الفعاليات السياسية والاجتماعية الفلسطينية في المخيم، وتحدث بها الرفيق مروان عبد العال/ عضو اللجنة المركزية للجبهة. وجّه تحية الجبهة إلى شعبنا في مخيمات الشتات ومخيمات الجنوب تحديداً، وقال:

- أن التسوية لاتنهي الصراع، ونواجه الاختراق القادم بالاشتباك التاريخي الذي يكون أساسه الأول توحيد الطاقات لاهدرها.

- سيادة لبنان ذات وجهين. والقانون له قطبان.. الحقوق والواجبات. وإهمال وجه دون آخر سيضر بالعلاقات الأخوية فيما بيننا، بل سيسهل على العدو فرض التوطين لتصفية القضية الفلسطينية.

- دعا الجميع إلى حوار هادئ وبالعمق لمواجهة التحديات، لأن الوقت ليس لمصلحتنا، فالوضع الداخلي مليء بالجراح والألم والمخيم ينزف يومياً وحالة الضياع والشك على ازدياد.

إكليل الانطلاقة على ضريح الشهيد/ كمال جنبلاط:

قام وفد من قيادة لبنان في الجبهة الشعبية لتحري فلسطين بزيارة قرية المختارة والتقى وفد الجبهة المؤلف من الرفاق: مروان عبد العال، أبو فادي راجي، وأبو أحمد الزعتر، بوفد من الحزب التقدمي الاشتراكي، في قصر المختارة، ثم جرى التوجه إلى ضريح الشهيد كمال جنبلاط لوضع إكليل من الزهور، تحية وفاء من الجبهة إلى التلاحم اللبناني - الفلسطيني وألقى الرفيق راجي كلمة عن معنى المناسبة.

منطقة الشمال:

أولاً: يوم الأربعاء ١١/٢٤ الساعة الخامسة أقيمت في نادي القدس في مخيم البداوي دورة بالشطرنج شارك فيها ١٠ لاعبين والفئات الاجتماعية والثقافية وقد فاز بالدورة الدكتور عصام سعد.

ثانياً: أقيمت مسابقة ثقافية يوم ١١/٢٥ الساعة الرابعة في اللجنة الشعبية في البداوي للمدارس شارك فيها مدرسة الرملة ومدرسة نهر الأردن، منظمة الشبيبة الفلسطينية، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية وقد فاز بالجائزة الأولى مدرسة الرملة والجائزة الثانية جمعية الكشافة والشبيبة الفلسطينية. جرت المسابقة بإشراف الدكتور صلاح الدين هواري.

ثالثاً: ١٢/٢٧ /الخميس/ أقيمت بمناسبة الذكرى ٣٢ للجبهة الشعبية دخول الانتفاضة المجيدة عامها الثاني عشر أمسية شعرية شارك فيها الشعراء/ الشاعر محمود صالح - مروان الخطيب - عاصم شلق - سعد الدين شلق - عبد الفتاح هاشم - محمود عثمان.

- ألقيت قبل البدء كلمة الشبيبة ألقاها خالد عياش وقدم الشعراء الدكتور صلاح الدين هواري وقد غصت القاعة بالحضور وفي نهاية الأمسية قدمت لوحات تذكارية للشعراء من قبل الفاعليات الحاضرة ولاقت الأمسية صدى جيداً في نفوس الحاضرين.

- رابعاً: بمناسبة ذكرى الانطلاقة ودخول الانتفاضة المجيدة عامها الثاني عشر أقيمت يوم الخميس ١٢/٢ ندوة تكريمية حول الأدب المقاوم تحدث فيها الدكتور منذر معاليقي والدكتور صلاح الدين هواري حول أبعاد المضمون القومي في الشعر الفلسطيني والأدب الفلسطيني. وأدار الندوة الشاعر محمود صالح بحضور عدد من الفاعليات الثقافية والتربوية في المخيم.

خامساً: ١٢/٤: أقيمت حفلة تراثية فنية أحيتها فرقة القدس للفنون الشعبية الفلسطينية في نادي القدس البداوي قدمت خلالها الدبكات التراثية الفلسطينية من زريف الطول إلى دلعونة إلى زفة العريس إلى السحجة، أثارت الجمهور الذي استعاد أمجاد الثورة وتاريخها التراثي.

وفي نهاية الحفل، قدمت هدية تذكارية إلى

محمد موسى للأدب وألقيت كلمة الشبيبة الفلسطينية.

- جولة سياسية على الأحزاب /البعث/ الحزب القومي السوري الاجتماعي/ الشيوعي/ اللجان والروابط الشعبية/ التنظيم القومي الناصري/ كفاح الشعب/ حزب الله.
- كما تمت زيارة للنواب / خالد ضاهر/ وجيه البعريني/ عبد الرحمن عبد الرحمن/ أسطفان الدويهي/ نائلة معوض/ الذين حضر البعض منهم أو أرسل مندوبين.
- كما تمت زيارات لفاعليات لبنانية وفلسطينية للمشاركة.

ندوة سياسية في نهر البارد

بمناسبة الذكرى الـ ٣٢ لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أقيمت في نادي الرمل في مخيم نهر البارد بتاريخ ١٩٩٩/١١/٢٨ ندوة سياسية حضرها ممثلو فصائل فلسطينية ولجان ومؤسسات شعبية وجماهيرية وحشد من أبناء المخيم..

تحدث في الندوة عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية الرفيق مروان عبد العال الذي أشار في بداية الندوة إلى مخاطر الأزمة التي تعصف بالأمة العربية والشعب الفلسطيني وأنظمتها وأحزابها وفصائلها مشيراً إلى غياب الوحدة والديمقراطية وتغلغل التفكك والاحتراب والتسلك وإلغاء الآخر كما تحدث عن أهمية حفظ هوية الشعب الفلسطيني ووحدته.

وأشار عبد العال إلى رفض الجبهة الشعبية لاتفاقات أوسلو التي لاتلبي حقوق الشعب الفلسطيني وطالب بتطبيق قرارات الشرعية الدولية التي تعيد الحق إلى الشعب الفلسطيني. وقال عبد العال: إننا لانقبل بحلول لاتعيد اللاجئين إلى وطنهم ولا تعيد القدس إلى أصحابها ولايقيم دولة فلسطينية مستقلة.

ثم تحدث عبد العال عن وضع الفلسطينيين في لبنان فقال أننا مع تطبيق القوانين في لبنان ونحن تحت القانون ولكننا لانريد أن نكون محاربين ونحن ضد التوطين ولكن معاداة التوطين يجب أن تكون مع حق العودة ولذلك نحن نحيي الموقف الرسمي اللبناني على هذا الصعيد.

وقال إن الجبهة الشعبية مقبلة على عقد مؤتمرها الوطني السادس وهي أمام مراجعة شاملة لكل تجربة العمل الوطني العربي والفلسطيني وهي تراهن على انطلاقة جديدة للعمل الوطني بتقديم أجوبة على الأسئلة المطروحة.

وفي الختام دار حوار قدّم خلاله عدد من الحضور أسئلة وملاحظات ومداخلات أكدت أن الشعب الفلسطيني لن يتنازل عن حقه وهو لايريد إلا العودة إلى وطنه وتحرير أرضه.



الناتب الأستاذ خالد ضاهر في حفل الاستقبال في مخيم نهر البارد

حفل استقبال

أقيم في مخيم نهر البارد حفل استقبال سياسي بتاريخ ١٩٩٩/١٢/٣ حضره النواب وجيه البعريني وخالد ضاهر وممثل عن القوات العربية السورية وممثلون عن الأحزاب والفصائل اللبنانية والفلسطينية واللجان الشعبية والجمعيات والمؤسسات الاجتماعية وحشد من فعاليات المخيم.

بعد الوقوف دقيقة صمت تحية للشهداء.

ألقى النائب وجيه البعريني كلمة حمل في بدايتها التهنئة للجبهة الشعبية في ذكرى انطلاقها وأعلن وقوفه إلى جانب الحق الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي مؤكداً على وحدة المسار اللبناني والسوري لخدمة قضايا الأمة الواحدة.

ثم أكد النائب البعريني أن عكار ستبقى مع الانصهار الوطني في أي دائرة كانت ومع أي قضاء. وقال أن الفلسطينيين ضيوف في بلدهم الثاني لبنان ونحن مع حقهم في العودة إلى ديارهم ومن أجل الحفاظ على شخصيتهم الوطنية وهذا هو هدفنا لرفض التوطين ونحن مع تحسين الخدمات والمرافق العامة للمخيمات وتخفيف معاناتها.

ثم تحدث النائب خالد الضاهر فقال: أن فلسطين ليست ملكاً لأي جهة مهما كانت لتفرط بها وإن فلسطين ملك أهلها وشعبها الذي حتماً سيعود إليها. وبعد أن حيا الجبهة الشعبية في ذكرى انطلاقتها أكد وقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني وحقوقه المدنية والاجتماعية وقال: نحن هنا عندما نرفض التوطين نؤكد على حق العودة ولا نضيق ذرعاً بالشعب الفلسطيني.

وأخيراً ألقى عضو فرع لبنان للجبهة الشعبية ومسؤولها في الشمال أبو جابر كلمة فتحدث عن المستجدات السياسية التي حصلت في العالم والمنطقة منذ حرب الخليج وصولاً لاتفاقات أوسلو وملحقاتها داعياً القوى الوطنية الفلسطينية إلى الوحدة والحوار من أجل الحفاظ على مصالح الشعب الفلسطيني من التبديد والضياع وأكد الاستمرار في النضال حتى تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

أما بخصوص الحوار الفلسطيني فأكد أبو جابر أن الحوار أتى استجابة للظروف الموضوعية ومن أجل ترتيب البيت الفلسطيني وحمايته من المخاطر التي تهدده دون تنازل أو تفريط. وقال أين تنازلت الجبهة في الحوار؟ وأكدنا أننا لن نشارك في السلطة وفي المفاوضات النهائية ومن الداخل رفضنا أوسلو وكل ملحقاته وأكد على استمرار الاشتباك التاريخي بما فيه الكفاح المسلح مما دعا شارون للمطالبة بطرد أبو علي مصطفى من الداخل وقدمنا خمس أوراق للحوار من أجل إعادة بناء مؤسسات م.ت.ف أما بخصوص لبنان فأكد على التالي:

١- احترام سيادة لبنان ومؤسساته وقانونه وقضائه.



صورة من حفل الاستقبال في البداوي

٢ـ طالب بالعدالة للفلسطينيين على قاعدة الحقوق والواجبات. كما أكد على الاستفادة من ورقة المخيمات التي توازي ورقة المقاومة.

٣ـ رفض التوطين والتجنيس والتهجير.

٤ـ نصرُّ على حق العودة وفق القرار ١٩٤ ونُطالب الجميع بمساعدتنا.

٥ـ نؤكد على مسؤولية إسرائيل والمجتمع الدولي إزاء عدم تنفيذ القرارات الدولية.

٦ـ إلى حين أن تحصل العودة، نطالب الدولة بتطبيق شرعة حقوق الإنسان.

٧ـ نطالب بإنهاء حالة التضييق المفروضة على المخيمات.

٨ـ نرفض العراضة والاستعراض ولايجوز استخدام السلاح إلا ضد العدو الصهيوني واحترام الرأي والرأي الآخر.

٩ـ ندعو لحوار فلسطيني لبناني لتبديد الشكوك والمخاوف والهواجس التي تزيل كل الخلافات التي لايستفيد منها إلا العدو الصهيوني.

وختم بالتحية إلى لبنان وشعبه المقاوم وإلى الأسرى والمعتقلين والشهداء ودعى إلى وقف الحصار عن شعب العراق وإلى وقف المذبحة في الجزائر. ووجه التحية إلى سوريا ولبنان الصامدين.

حفل تكريمي للمعلمين

وبمناسبة الانطلاقة وبرعاية سعادة مدير عام وزارة التربية والتعليم د. مطانيوس الحلبي ممثلاً برئيس دائرة المنطقة التربوية في الشمال الأستاذ حسام شحادة أقام الملتقى الطلابي الفلسطيني حفلاً تكريمياً للمعلمين الذين أنهوا خدمتهم في مدارس الشمال. وتوقيع كتاب الأستاذ حسين لوباني (الدامون قرية في البال). وذلك يوم السبت ١٢/٤/ ١٩٩٩ في صالة الربيع.

ـ ألقى كلمة الملتقى الطلابي محمد قصقوص الذي قال أن الملتقى يعمل لإحياء الحياة الفكرية والثقافية ويناضل من أجل إقرار حقوق الطلاب ورفع المستوى العلمي وإحياء المناسبات الوطنية والاهتمام بالتراث بعدها ألقى عريف الاحتفال الأستاذ مروان كلمة أشاد بها بدور المعلم وبكتاب الأستاذ حسين لوباني بعدها ألقى د. عبد الله شعبان مدير التعليم في الشمال (الأونروا) الذي أشاد بتضحيات الجيل الأول من المعلمين، وتحدث عن العملية التربوية الحاصلة، ولحق ركب العمل والتطور، ودعا إلى تشكيل رابطة المعلمين المتقاعدين لتهتم بشؤونهم.

ـ كلمة المتقاعدين ألقاها الأستاذ علي أبو خرج الذي أشار إلى القطاع التعليمي والجهود المبذولة طوال الفترة الماضية

ـ الأستاذ حسين اللوباني: تحدث عن كتابه قرية في البال وتحدث عن المعلمين المتواجدين ووجه تحية للملتقى الطلابي وللدكتور مطانيوس الحلبي، ولأبو جابر الذي كان له إسهام في تنظيم هذا الحفل.

ـ كلمة المقاومة ألقاها أبو جابر الذي تحدث عن المناسبات الأربع التي نمر بها وهي الذكرى الـ ٣٢ لإنطلاقة الجبهة الشعبية والذكرى الثانية عشرة لانطلاقة الانتفاضة، أما الثالثة فتوقيع كتابه (الدامون قرية في البال) أما الرابعة فهي تكريم كوكبة من المعلمين الأفاضل.

ـ وتحدث عما يدور في أروقة دائرة التربية في الأنروا والفساد الذي يعشش فيها ودعا إلى مؤازرة من الأهل والمدارس والقيمين على الوضع للنهوض بالوضع التربوي.

ـ وناشد المعلمين والموظفين المنتخبين الجدد البعد عن الفئوية والعصبوية وتغليب النزاهة والعمل على وحدة الصف النقابي من أجل خدمة قطاعاتهم النقابية وشعبهم.

حفل استقبال في البداوي

بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لإنطلاقتها، أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم الأحد ١٩٩٩/١٢/٥ حفل استقبال سياسي في مخيم البداوي حضره ممثلون عن النواب عبد الرحمن عبد الرحمن، أسطفان الدويهي، نائلة معوض.. وممثلون عن الأحزاب والقوى الوطنية واللبنانية والفصائل الفلسطينية وجمعيات ومؤسسات ولجان شعبية وجماهيرية وحشد من فعاليات مخيم البداوي.

بعد الوقوف دقيقة صمت تحدث د. صلاح الدين الهواري فحيا الجبهة الشعبية في انطلاقتها الثانية والثلاثين ثم تحدثت السيدة دعد عبد الرحمن باسم النائب عبد الرحمن عبد الرحمن فوجهت التحية للجبهة الشعبية في ذكرى إنطلاقتها ودعت لرص الصفوف إلى جانب سوريا في مواجهة المؤامرة التي تستهدف الأمة وأكدت السيدة عبد الرحمن على دعم الشعب الفلسطيني.

ثم تحدث السيد مهدي خليل عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني.. فحمل في بدايتها التهنئة إلى الجبهة الشعبية في ذكرى انطلاقتها مشيداًبدورها النضالي في مسيرة العمل الوطني الفلسطيني والعربي.

وتطرق السيد خليل إلى عملية التسوية فاكد دعم الموقف السوري اللبناني في مواجهة الأعداء وقال: إننا نؤيد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في العودة وإقامة دولته المستقلة ولذلك سنبقى إلى جانب قضية الشعب الفلسطيني في نضاله وكفاحه.

وفي الختام تحدث عضو قيادة فرع لبنان للجبهة الشعبية السيد أبو جابر وقال أبو جابر أن الجبهة الشعبية لن توافق على اتفاقات تنتقص من حقوق شعبنا ودعا إلى رص الصفوف فلسطينين ولبنانين وسوريين من أجل دحر المؤامرة الهادفة إلى تصفية الحقوق



مسيرة لمقبرة الشهداء في مخيم البداوي

وحمل أبو جابر «إسرائيل» مسؤولية المعاناة التي يعانيها الشعب الفلسطيني في الشتات جراء تهجيره من وطنه وحيا الدولة اللبنانية لموقفها من حق العودة وطالبها بإنصاف الفلسطينيين في لبنان لتأمين حياة كريمة في ظل القانون اللبناني.

مسيرة في البداوي

لمناسبة الذكرى الـ ٣٢ لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لمسيرة رمزية تجمعت في نادي الكرمل وذلك صبيحة يوم الجمعة الموافق ١٠/ ١٩٩٩/١٢ وتقدمها حملة الأكاليل وقيادة المقاومة واللجان الشعبية والمؤسسات والأندية وذوي الشهداء والفاعليات وبعد ما تم وضع إكليل على نصب الفدائي المجهول وقراءة الفاتحة بعدها ألقى الرفيق عماد عودة كلمة الجبهة فأكد العزم على مواصلة المسيرة وتحقيق الأمنيات في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس مهما غلت التضحيات وبدت صعبة المنال وأكد على التالي:

١) الحوار الفلسطيني/ الفلسطيني ضرورة لتجنب كارثة وطنية لأنه لاتتوفر وسيلة أخرى الآن.

٢) نؤكد على بقاء الجبهة في خندق المعارضة البناء على مستوى النهج السياسي والإصلاح الديمقراطي في م.ت.ف.

٣) لامشاركة في السلطة ولا في مفاوضات الحل النهائي تحت سقف أوسلو.

٤) لاتنازل عن كافة أشكال النضال وذلك حسب الظروف والإمكانيات المتاحة.

٥) كما أكد أن الجبهة كانت دائماً وأبداً صمام أمان وأملاً للاجيال صادقة في العهد والوعد لاتبخل.

زيارة مقبرة الشهداء في مخيم البداوي

لمناسبة الذكرى الـ ٣٢ لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دعت الجبهة الشعبية لمسيرة رمزية لوضع إكليل على ثرى الشهداء وذلك يوم الأحد الموافق ١٩٩٩/١٢/١٢ في مخيم البداوي. تقدمت المسيرة حملة الأكاليل والأعلام الفلسطينية واللبنانية وعلم الجبهة إضافة إلى طوابير الأشبال والكشافة. وسار في المقدمة قيادة المقاومة واللجان الشعبية والهيئات التربوية والاجتماعية حيث طافت المسيرة شوارع المخيم. وعند وصولها إلى ثرى الشهداء تم وضع إكليل على نُصب الفدائي المجهول وقراءة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة.

بعدها ألقى الرفيق نبيل السعيد كلمة الجبهة حيث قال:

ـ نؤكد على قرارنا الثابت ورسوخ إرادتنا بتحقيق أهداف شعبنا الوطنيةواضعين نصب أعيننا فلسطين ولابديل عنها. كما أكد رفض اتفاقات أوسلو، وأكد على حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس. بعدها انتقل الجميع إلى حيث ألقى أمين سر اللجنة أبو خالد كلمة أشاد فيها بالجبهة الشعبية ودورها النضالي. وشكر الرفيق أبو جابر المشاركين. وفي يومي الأحد والأثنين ١٢، ١٩٩٩/١٢/١٣ أمت الفصائل الفلسطينية مركز الجبهة في البداوي لتقديم التهاني ■■

حفل استقبال في بغداد بمناسبة ذكرى الانطلاقتين

بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى الثانية عشرة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية المجيدة، أقامت الجبهة الشعبية في يوم الخميس المصادف ١٩٩٩/١٢/٩ حفل استقبال تخللها وصلات فنية تغنت بحب الوطن والإنتفاضة والشهداء والجبهة، وقد ازدانت الجدران الخارجية بأعلام فلسطين والعراق ويافطات تتحدث عن رفع الحصار عن شعب العراق الشقيق وعن إعادة انتخاب مجلس وطني جديد.

وقد ازدانت جدران المكتب بصالاته وغرفه ببوسترات الجبهة ورسوم ناجي العلي ورسوم غسان كنفاني.

هذا وقد قدم لتقديم التهنئة بهاتين المناسبتين العزيزتين وفود مثلت فصائل المقاومة المتواجدين في العراق، جبهة التحرير العربية، والجبهة الديمقراطية، جبهة التحرير الفلسطينية، جبهة النضال الشعبي، حركة فتح.

وكما قدم التهنئة بهاتين المناسبتين السفير الكوبي ومستشار السفارة الصينية والقائم بأعمال سفارة دولة فلسطين، كما قدمت باقات ورد أرسلت من قبل جبهة التحرير العربية، والاتحاد العام لعمال فلسطين في العراق والاتحاد العام لطلبة فلسطين.

هذا وقد شارك عدد كبير من كوادر وأعضاء فصائل المقاومة، وقد قدم جمع كبير من أبناء الجالية الفلسطينية في العراق لتقديم التهنئة بهذه المناسبة كما حضر بعض الشخصيات الوطنية الفلسطينية هذا الحفل.

مناقشة صريحة.. لقضية ساخنة

عبد الرحيم ملوح

عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية



لقد أثار ما سمي ببيان العشرين وردود أفعال السلطة عليه، وبالتالي الشارع الفلسطيني في الداخل والخارج، وتحوله إلى مادة دسمة للإعلام المرئي والمسموع والمقروء أكثر بكثير مما توقع له، الموقعون عليه، والسؤال لماذا؟ في هذا المقال سأحاول الإجابة على التساؤل.

إن الوضع الفلسطيني يعيش أزمة سياسية واقتصادية متفاقمة، ومن البديهي، أن يتفرع عن هذا أزمات اجتماعية، وفي الحياة الديمقراطية.

فعلى الصعيد السياسي، أوصلت اتفاقات أوسلو الوضع السياسي بعد ما يقرب من ست سنوات من توقيعها، وبعد انتهاء عمرها الزمني في ١٩٩٩/٥/٤، إلى الوضع الذي نعيش. وتبددت الكثير من الوعود التي أطلقت عند التوقيع عليها وأثناء الترويج لها، ومتابعة السير في الطريق السياسي الذي حددته. فالاحتلال مازال جاثماً بكل أشكال وجوده على الأرض والشعب، والاستيطان ومصادرة الأرض والتمويل الرسمي له ولتهويد القدس مستمراً. وموضوعات المرحلة الانتقالية لم ينفذ الجزء الأهم منها وهو الانسحاب من الأرض، وعودة نازحي عام ١٩٦٧ لديارهم، وسيطرة السلطة الفلسطينية على الموارد المائية. إضافة للموضوعات الأخرى مثل الميناء والممر الآمن والمعابر.. وغيرها. وتقوم إسرائيل باستباق المفاوضات حول قضايا الوضع النهائي، بفرض حقائق أمر واقع مادية يومياً، وأبرزها تحويل المناطق المحتلة إلى معازل منفصلة، وجزر معزولة جغرافياً وديموغرافياً، بهدف الحيلولة مستقبلاً دون قيام دولة فلسطينية مستقلة متواصلة وموحدة الأجزاء على الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧.

وفي شرم الشيخ استطاعت حكومة باراك أن تفرض ما سمي باتفاقية الإطار لقضايا الوضع الدائم، وتمديد اتفاقات أوسلو رسمياً وعملياً حتى أيلول عام ٢٠٠٠. والدخول في مفاوضات حول قضايا الوضع الدائم قبل إنجاز موضوعات المرحلة الانتقالية بما فيها المرحلة الثالثة من الانسحاب. وتُطلق يومياً العديد من السيناريوهات لتصورها للحل في نهاية المفاوضات، على غرار، القبول بدولة فلسطينية منقوصة السيادة على أجزاء من الأرض المحتلة، مع بقاء الكتل الإستيطانية الرئيسية خاضعة للاحتلال، وبقاء القوى موحدة وعاصمة لإسرائيل، وتأجيل قضية عودة اللاجئين، أو الاتفاق على عودة عدد محدود لدواعي «إنسانية» وتوطين الباقي.. وفي ذات الوقت فإنها توظف عملية التفاوض الجارية خارجياً وداخلياً للتغطية على سياساتها هذه.

وعلى الجانب الآخر، يتابع الطرف الفلسطيني التفاوض بدلاً من خلق صدمة سياسية على كل المستويات المحلية والإقليمية والدولية، تعيد الأمور لنصابها.

وفي لبنان خصوصاً والشتات عموماً، يعيش أهلنا حالة قلق عميقة حول واقعهم ومستقبلهم، ويفاقم من هذه الحالة، غياب السياسة الفلسطينية الواضحة تجاههم، وغياب دور م.ت.ف ومؤسساتها المعنية بتنفيذ هذه السياسة وبرعاية شؤونهم ومصالحهم.

في ظل هذا الوضع تفاقمت الأزمة السياسية العامة الفلسطينية، وتزايد الإحباط السياسي في الشارع الفلسطيني، ولم تتقدم كثيراً حتى الآن جولات الحوار والمساعي الجارية من أكثر من طرف للقيام بمراجعة سياسية مسؤولة، وللاتفاق على سياسة جديدة، تصون حقوق الشعب الفلسطيني الأساسية، وتضع حداً بين المرحلة الماضية والمرحلة المقبلة، وتنعش آمال الشعب الفلسطيني بمشروعه الوطني، وتقربه من تحقيق أهدافه الوطنية بالعودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وعلى الصعيد الداخلي، يزداد الوضع تأزماً فالأزمة الاقتصادية تتفاقم، وتتوجه قطاعات مختلفة للإضراب احتجاجاً على أوضاعها المعيشية، كما حدث مع المعلمين سابقاً، والسواقين مؤخراً، والقضاء في أسوأ أحواله، حيث يعاني من مشاكل داخلية عديدة، ومن التهميش المتزايد له ولدوره في المجتمع، على أيدي السلطة التنفيذية. وصولاً لعدم التزامها بقرارات المحكمة العليا. وأوضاع مؤسساتنا الصحية تفتقد لأبسط المتطلبات وهي الدواء، ويمكن بهذه الدرجة أو تلك سحب هذا الوضع على مختلف القطاعات الأخرى، ورب العمل الرئيسي للعمال بات السلطة، حيث وصل عدد الجهاز الحكومي حوالي ١٣٠ ألف موظف مدني وعسكري، وهذا يثقل كاهل أي دولة، فكيف الحال بسلطة ناشئة. ورب العمل الثاني هو إسرائيل، بما في ذلك المستوطنات، والتي يعمل

فيها آلاف العمال الفلسطينيين، ولم تنفع كل الدعوات لمطالبتهم بعدم الذهاب للعمل فيها، بكل ما يترتب على ذلك من مسؤوليات وطنية وسياسية ومادية. نظراً لغياب سياسة متكاملة تؤمن لهم البدائل العملية وتحاسب من يخرقها.

وفي ظل هذا الوضع يزداد نفوذ شريحة طبقية متنفذة اقتصادياً وسياسياً في الجهاز الحكومي، وخارجه وتتزايد بشكل خطر نزعة السلطوية لدى السلطة وأجهزتها الإدارية والأمنية، فيتم اللجوء للحلول الأمنية والإدارية، بدلاً من الحلول السياسية والديمقراطية ويجري اعتقال ذوي الرأي الآخر عند التعبير عن آرائهم، وإلى تعيين المجالس البلدية والقروية وغيرها من قيادات القطاعات الاجتماعية بدلاً من حقها الطبيعي بالقيام بانتخابات ديمقراطية حرة.

في ظل هذه الأزمة السياسية والداخلية، والاحتقان الداخلي الناجم عنها، صدر البيان المذكور. صحيح أنه لجأ لإستعمال لغة حادة، ويمكن تصنيف بعض كلماته بالخروج عن لغة الحوار الديمقراطي المألوف، ولكنه جاء نتاجاً لهذه الأزمة المتفاقمة منذ مدة، على المستويين: السياسي، فمَن من السلطة كي لانقول من المعارضة والجمهور ـ لم يتحدث عن المأزق السياسي، وعن عدم التزام إسرائيل بالاتفاقات، وعن الاستيطان وتدميره للعملية السياسية، وعن عدم الاستعداد للاستمرار في المفاوضات في ظل استمرار الاستيطان والتهويد، وعن وعن.. الخ. وعلى المستوى الداخلي، ألم يصل الأمر بهيئة الرقابة لتقديم تقريرها المشهور مدعماً بالوقائع حول الفساد، ومن بعدها قام المجلس التشريعي بذات الدور، ووصل الأمر بأن يشكل الأخ الرئيس لجنة لدراسة هذا الملف من أجل اتخاذ الإجراءات اللائمة. وأخيراً تقرير لجنة روكار رئيس وزراء فرنسا الأسبق عن الوضع الإداري في السلطة، والإصلاحات المطلوبة. وفي النتيجة طويت هذه الملفات ولم يحاسب أحد، بدون تقديم أية تفسيرات للشارع الفلسطيني. وعلى مستوى القوى السياسية والفاعليات والشخصيات البارزة وعلى مدار السنوات الماضية، ألم تتحدث علناً وبشكل منفرد أو مشترك، عن كل الموضوعات هذه السياسية والداخلية بما فيها قضايا الفساد والتعدي على المال العام وعلى حرية المواطن وحقه بالتعبير، والدفاع عن حقوقه السياسية والاجتماعية والديمقراطية، بما فيها النزول للشارع.

إن رد فعل السلطة على البيان ولجوءها إلى اعتقال البعض وفرض الإقامة الجبرية على آخرين، والدعوة لرفع الحصانة عن أعضاء المجلس التشريعي الموقعين عليه، وتحويل المعتقلين إلى محكمة أمن الدولة، ومحاولة إلصاق تهم الارتباط الخارجي بهم وخلق ترابط غير منطقي بين ما يحدث في لبنان وبين البيان، واعتباره بيان فتنة داخلية. إن كل هذا شكّل خروجاً على أي منطق سياسي، وفاقم الوضع. وأخشى أن يكون أسس لشروخ جديدة في المجتمع الفلسطيني لتنظيم المسيرة الجماهيرية في رام الله يوم الأربعاء 12/1، فالمسيرة باسم الأخوة في حركة فتح وهذا حقهم الديمقراطي الطبيعي، ونأمل أن يُحفظ لغيرهم. ولكن دعوة السلطة لتعطيل المدارس ومشاركتها بالمسيرة، وتحويلها إلى مسيرة يطلق فيها الرصاص أشخاص مدنيون من أسطح المنازل.. الخ، يطرح أسئلة صعبة مثل: هل السلطة، سلطة لكل الشعب أم هي سلطة تنظيم لوحده؟ هل يسمح لأعضاء تنظيم بعينه مهما كان وزنه ودوره بالتعبير عن رأيهم بالسلاح، ويمنع عن أعضاء تنظيم آخر أو أبناء الشعب العامة، بالتعبير عن رأيهم في بيان أو غيره؟ وأيهما أخطر وأكثر ضرراً؟ إذا كانت عبارات في البيان خرجت عن لغة الحوار الديمقراطي، ووجهت اتهاماً للسلطة أو لبعض أعضائها، فماذا يشكل اتهام الموقعين على البيان من أكثر من مسؤول رسمي، بالارتباط الخارجي والعمالة لهذا النظام أو ذاك؟ إذا كانت السلطة بما تملك من أدوات قوة وسيطرة وأجهزة، تستطيع أخذ حقها وحق ممثليها الرسميين بيدها، عبر الاعتقال ومحاكم أمن الدولة، فمن يحمي حقوق المواطن، ويصون حقوق السياسي أو الأكاديمي.. من اتهامات وممارسات السلطة ومسؤوليها؟ هل يستطيع تنظيم سياسي أكان مشاركاً في السلطة أو معارضاً لها، أن يقوم بمسيرات واستعراضات القوة الإنذارية في مواجهة القوى التي يختلف معها؟ وهل.. وهل.. الخ.

إن ما حدث وتداعياته الخطرة يفرض على قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية أولاً وعاشراً، وعلى القوى السياسية والفعاليات الاجتماعية والشخصيات الوطنية، التوقف أمامه، ودراسته بروح المسؤولية الوطنية، واستخلاص الاستنتاجات والعبر الضرورية منه، صوناً لوحدة الشعب والمجتمع، وتعزيزاً للوحدة المجتمعية وللديمقراطية الداخلية، حرصاً على وحدة الصف في مجابهة العدو المحتل.

إننا نمر بمرحلة صعبة ومعقدة، ونمر بتجربة جديدة، تختلف كثيراً عن تجاربنا السابقة، مهما كانت خلافاتنا حولها واجتهاداتنا بها، فالمسؤولية الوطنية تفرض علينا التصدي لها ولكيفية تطويرها، وصولاً لتحقيق أهدافنا ونيل حقوقنا الوطنية وبناء نظام سياسي وديمقراطي يليق بشعبنا وتاريخه، ويخفف عنه عناء وعذابات عشرات العقود من السنين. جميعنا يعي جيداً، بأن وجود الاحتلال، لايوفر الأرضية الصلبة لبناء تجربة ديمقراطية حقيقية، فالحق الديمقراطي الأساس، هو الحق في تقرير المصير، وهذا لم يتحقق بعد لشعبنا، وجميعنا يعرف أن الاتفاقات المعقودة، وما نتج عنها من التزامات أمنية بخاصة، تنتقص من الديمقراطية الداخلية ومن الحريات العامة، بما فيها حرية التعبير، وقانون منع التحريض الناتج عن اتفاق واي ريفر دليل على هذا. كل هذا لايجب أن يترتب عنه الرضوخ للوضع الراهن الناجم عن وجود الاحتلال وعدم تحقيق حقنا بتقرير المصير، أو عن الالتزام بالاتفاقات الظالمة والمجحفة بحق شعبنا سياسياً واقتصادياً وديمقراطياً، بل أن يتم تحشيد القوى والجهود من أجل تقريب زمن الانعتاق من الاحتلال ومن قيود الاتفاقات معه. ومن الجهة الأخرى فإن وجود الاحتلال وقيود اتفاقاته الراهنة، يجب أن لايشكل مبرراً لاستشراء النزعة السلطوية، بل حافزاً لتعزيز الديمقراطية، وإطلاق الحريات العامة وفي مقدمتها حرية التعبير والانتخاب، وسيادة القانون واستقلالية القضاء.. الخ. ففي ظل التداخل المتزايد بين استكمال مهام التحرر الوطني، ومهام البناء الديمقراطي، يصبح تعزيز البناء الداخلي ودمقرطة المؤسسات السياسية والاجتماعية عاملاً رئيسياً من عوامل الصمود، إن لم يكن العامل الرئيسي، من أجل الوصول لتقرير المصير والاستقلال الوطني الناجز.

في ضوء ما حدث، ومن حيث المنهج، بات من الملح والضروري الاتفاق بين القوى والفعاليات والشخصيات البارزة على عدد من الموضوعات، في إطار الحوار الوطني وفي المؤسسات الوطنية الفلسطينية، وتشريع ذلك بقرارات أو قوانين نافذة على الجميع.

وأولها التميز الواضح، بين الكيان السياسي ـ الدولة ـ والنظام السياسي نظرياً وعملياً، فالكيان السياسي للجميع، ويجب صونه وتعزيزه، في حين أن النظام السياسي، أكان جمهورياً أو ملكياً، ديمقراطياً أو دكتاتورياً، نظام الحزب الواحد أو غير ذلك، فيجب أن يكون خاضعاً باستمرار للتطوير والنقد ولتداول السلطة. ومحاولة الدمج بينهما وجعلهما شيئاً واحداً تستهدف حماية مصالح فئة أو حزب وتسلطه، باسم حماية الكيان، وتجعل من يعمل لتغير النظام السياسي أو تطويره أو نقده خارجاً عن القانون أو/ ومرتبطاً بقوى خارجية. لقد عشنا هذه التجربة ولازلنا في م.ت.ف، ومن خلال موقعنا السياسي تمسكنا بها إطاراً وكياناً سياسياً لشعبنا حتى قيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس في كل المراحل ورغم الخلافات السياسية الحادة، وعملنا ومازلنا، من أجل إعادة بناء ودمقرطة مؤسساتها. ولكن

البعض نظر لهذا الموقف باعتباره خروجاً على الكيان، وليس تصويباً للنظام. والبعض الآخر خلط بين الكيان (م.ت.ف) والنظام (القيادة والسلطة) وعمل لتدمير الاثنين معاً. وهذا الأمر يتجدد مع التجربة الجديدة حيث يتم الخلط بين السلطة كمشروع كيان سياسي على الأرض مفتوح على كل الاحتمالات، وضرورة دفعه بالاتجاه الصحيح، رغم الخلاف السياسي حول كيفية وشروط قيامه، وبين النظام السياسي المتمثل بالمؤسسات السياسية المختلفة والنظم والقواعد القائمة عليها، وضرورات نقدها وتطويرها وتصويب أدائها وصولاً لتداول السلطة السياسية.

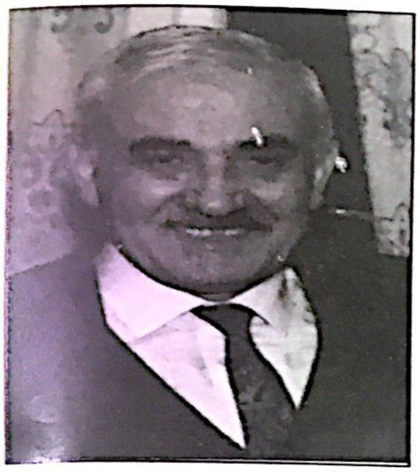
إن الحديث عن الخصوصية الفلسطينية، أو استثنائية المرحلة السياسية، التي نمر بها، بما فيها الانخراط في اتفاقات ومفاوضات ستحدد مصير شعبنا لفترة ليست قصيرة، ولبناء من الصفر في ظل تدمير منهجي قام به الاحتلال ولازال لكل شيء، بما في ذلك التدمير للبنى والعلاقات الاجتماعية.. الخ. كل هذا وغيره ـ على صحته كوقائع ـ لايبرر، ولا يجوز لأحد أن يستنتج منه، احتكار الحقيقة من أي طرف وبخاصة السلطة، وممارسة عملية الاحتكار هذه بالقوة وتغيب الديمقراطية وحرية النقد والتعبير عن الرأي، أو اللجوء لتسعير العصبوية التنظيمية، أو الإنطلاق من الصفر. وعدم الاستفادة من تجربتنا الخاصة وتجارب غيرنا ممن سبقونا باخفاقاتها ونجاحاتها. فكل هذا يتطلب سياسة، تقوم على رؤية الخصوصية والاستثنائية في ظل الناظم العام وهو التمسك بحقوقنا وأهدافنا، وتعزيز الديمقراطية الداخلية، لأن مشاكل الديمقراطية، لاتحل إلا بمزيد من الديمقراطية.

لقد عشنا مع شعوبنا العربية لما يقرب من نصف قرن، في ظل أنظمة، رفعت شعارات مثل لاصوت يعلو فوق صوت المعركة، والتوازن الاستراتيجي، والحشد في مجابهة إسرائيل.. الخ. وقُمعت الشعوب باسم هذا الهدف الكبير والنبيل ولكن النتائج كانت المزيد من الهزائم العربية، والانتصارات الإسرائيلية، وآن الآوان لنا ولغيرنا للاستفادة من هذه الدروس الكبيرة ومن الخسائر الباهظة الناجمة عنها.

خلاصة الأمر أننا في مرحلة يتقرر فيها مصيرنا كشعب وقضية لمدى منظور على الدول، والحق والعدل بما فيها قرارات الشرعية الدولية، لم توصلنا لوحدها لأهدافنا، والوصول لهذه الأهداف، يتطلب إرادة سياسية حازمة وموحدة تتمسك بحقوقنا وأهدافنا وبوحدة شعبنا وديمقراطيته، وديمقراطية مؤسساته السياسية والأهلية ■■

د. جورج حبش يتلقى برقية شكر جوابية من سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان





الدكتور جورج حبش

الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تلقيت ببالغ السرور والتقدير تهنئتكم الرقيقة لنا بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك. وإنه ليسعدني الإعراب لكم عن جزيل الشكر وبالغ الامتنان على ما عبرتم عنه من مشاعر صادقة وتمنيات طيبة لنا ولشعبنا.

آملين لكم موفور الصحة والسعادة

زايد بن سلطان آل نهيان

رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

برقية للجنة المركزية للجبهة الشعبية من اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

يطيب للجنة المركزية لحزب العمل الكوري أن تتقدم إلى اللجنة المركزية لجبهتكم الموقرة وجميع المناضلين بالجبهة بأحر التهاني وأجمل التمنيات بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

خلال ٣٢ عاماً منذ التأسيس خاضت جبهتكم الموقرة نضالاً عادلاً يهدف إلى تعزيز الجبهة وتحرير فلسطين ضد الإمبريالية والصهيونية وأحرزت تقدماً كبيراً في تحقيق القضية الفلسطينية.

ونحن في اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري على يقين بأن علاقات الصداقة التي تربط حزبنا بجبهتكم ستشهد مزيداً من التطور والتوطد في غمرة النضال المشترك الرامي إلى الإستقلالية ضد الإمبريالية، متمنين لكم من أعماق قلوبنا النجاحات الكبيرة في النضال في سبيل تعزيز الجبهة وإستعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

بيونغ يانغ في ١٩٩٩/١٢/١١

د. جورج حبش يبرق معزياً أسرة الشهيد المناضل وليد الغول

دمشق ١٩٩٩/١٢/١٥

الرفيقة زوجة الشهيد،

الأحبة أبناء الشهيد،

الأخوة الكرام آل الغول،

تلقيت ببالغ الحزن والأسى النبأ المفجع باستشهاد الرفيق البطل وليد الغول، الذي غادرنا مبكراً وهو في قمة عطائه.

إن رحيل الشهيد وليد لايشكل خسارة كبيرة لعائلته فقط، بل هو خسارة أليمة وكبيرة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ولعموم الشعب الفلسطيني، في وقت نحن بأمس الحاجة للرفاق المخلصين لقضيتهم وشعبهم.

لقد التقيت الشهيد وليد مرة واحدة فقط، لكنها كانت كافية لتترك في نفسي أكبر الأثر، وغصة عميقة من الألم لفقدانه.

إنني في الوقت الذي أتقبل التعازي برحيل الشهيد وليد، فإنني أتقدم لكم بأحر التعازي وأصدق المشاعر.

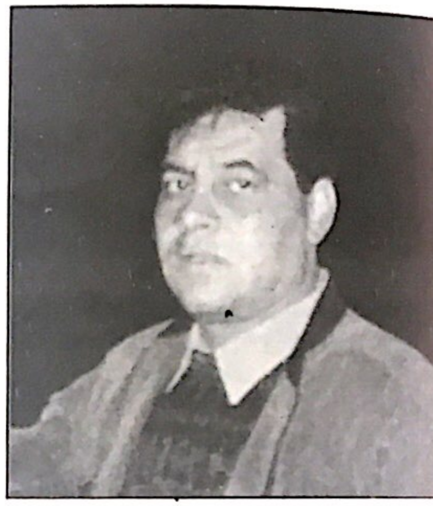
للشهيد الرحمة ولكم طول البقاء.

د. جورج حبش

الأمين العام للجبهة الشعبية

لتحرير فلسطين

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنعي الشهيد عضو اللجنة المركزية العامة الرفيق العقيد (وليد خالد سالم الغول)



ولد الرفيق وليد في مخيم الشاطئ بتاريخ ١٩٥٦/١/٢٠، متزوج وله ثلاثة أولاد، انتقل إلى رحمة الله فجر يوم الثلاثاء الموافق ١٤/ ١٩٩٩/١٢.

انخرط في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٠، ومنذ التحاقه في الجبهة شارك في العديد من العمليات العسكرية.

تعرض الرفيق وليد للاعتقال عدة مرات:

- ١٩٧٢/٢/٢٢ وحتى ١٩٧٢/١٢/٢٢.
- ١٩٧٣/١٠/٥ وحتى ١٩٧٣/١٠/٢٣.
- ١٩٧٥/١/١٧ وحتى ١٩٨٨/١/١٨.

- كما خضع للاعتقال الإداري خلال الفترة من عام ١٩٨٨ حتى بداية ١٩٩٤ لمدة ٤٢ شهراً، وكان خلال فترات اعتقاله نموذجاً للصمود والتحدي والإصرار على متابعة النضال في مختلف مجالات العمل الوطني.

- تدرج في العضوية إلى أن تم انتخابه عضواً للجنة المركزية العامة في المؤتمر الوطني الخامس للجبهة عام ١٩٩٢ بالإضافة إلى عضويته في قيادة الجبهة في قطاع غزة.

- تميز الرفيق الشهيد بالروح النضالية العالية والإيثار والتواضع والصلابة، وكان وطنياً صادقاً مخلصاً ووحدوياً ومحل إجماع واحترام من قبل الجميع داخل المعتقلات وخارجها.

- كان الشهيد وليد مناضلاً شرساً في مقاومة الاحتلال وصبوراً مع أبناء شعبه.

تحية لروح الشهيد وليد الغول
والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

لك الخلود يا أبا خالد

قبل شهرين التقينا صدفة في عمان.. كنت كعادتك مبتسماً والضحكة لاتفارق ثغرك.. أسألك عن حالك وصحتك، فترد عليّ بابتسامة كأنك تغلبت على مرضك بهذا السلاح الإنساني.. وتردف.. لقد تحسنت.. سأعمل غداً قسطرة..!

لم أشعر أنك أعطيت هذا الأمر اهتماماً، كنت تريد تخطي السؤال والجواب.. لتعود تتحدث عن الوضع العام والسياسة وأساطين السياسة وهموم الوطن.. ولم يطل اللقاء، فقد كان عابراً وصدفياً وودعتك على أمل أن نلتقي لنكمل الحديث. وتمضي عدة أسابيع حتى يداهمني نبأ رحيلك عن دنيانا..

يا إلهي ما أصعب الرحيل الأبدي.. الموت حق، ولكن الحياة حق أيضاً.. ما أقسى الغياب المبكر.. كم هي قصيرة السنوات التي عشتها بين أهلك وأصدقائك وأحبائك.. لقد قمتُ بجرد السنوات التي أمضيتها في معتقلات الاحتلال فوجدتها تسعة عشر عاماً من أصل ثلاثة وأربعين سنة هي سنوات حياتك القصيرة..

أودعوك المعتقل وعمرك لايتجاوز الخمسة عشر عاماً.. وأطلق سراحك.. وعدت مرة أخرى وثانية وثالثة حتى أصبح طريق الاعتقال لايعني لك شيئاً.. تزداد منه خبرة وقدرة ونضوجاً.. ولم يُضعف مقاومتك للاحتلال ولم يفت في عضدك بشيء..

لقد حملت فلسطين منذ نعومة أظفارك في قلبك الصغير، فلسطين كانت الصورة المحببة إليك وأضحت الخريطة الأجمل، كنت تكبر وتكبر معك فلسطين فتصبح التاريخ والوطن والحلم.. والمقاومة وصارت وجهتك، وقبلتك، وأفعالك، وحلمك الكبير.. ولم تسقط يوماً من رزنامة حياتك.

كان بإمكانك أن تهدأ منذ الاعتقال الأول أو الثاني أو الخامس.. لكنك كنت روحاً واحدة مع فلسطين، وظلت هاجسك الدائم.. ولا غرو في ذلك فقد سكنت في قلبك وهو يئن من التعب والإرهاق.. كنت ممسكاً بالمبدأ، وقابضاً على الهدف، مهما كان الثمن أو العقاب، وأي عقاب وأي ثمن، إنه نصف حياتك يا رفيقي.. والنصف الآخر كانت طفولتك الوادعة مع أغنية فلسطين، ونشيد إننا لعائدون.

لقد اشتد عودك بين القضبان، حيث الزنازين، والسجان، وبساطير الجنود، وصرير مزاليج أبواب الزنازين. لقد تعلّمت وتكوّنت ثقافتك، ونضجت أفكارك، وكبرت قناعاتك وأنت على «أبراش» الاعتقال حيث مدارس المناضلين والثوار.

وفي عام ١٩٩٢ يقول المسؤول الأول في رسالة من داخل مخبئه.. أنك رهان غزة.. وكنت أهلاً للمسؤولية حيث اختارك المؤتمر الخامس عضواً باللجنة المركزية..

الأيام القليلة النادرة التي كنت بعيداً فيها عن عيون جنود الاحتلال. لم تجعلها تمر كأيام عادية. فقد رحت تحرض وتحرث أرض القطاع شارعاً شارعاً، ومخيماً وزقاقاً.. ولم تبق أسرة معتقل أو شهيد إلا واسيتها، وقدمت لها ما يستحق أن يقدم للمناضلين الأحرار كنتَ تحفظ الأرقام والمواعيد والمناسبات والتواريخ في الذاكرة.. ولمَ لا، فقد أهّلتك ظروف النضال السري أن تكون ذاكرتك أرشيف الحزب، وأرشيف النسر الأحمر.. وأرشيف مشاكل وقضايا المناضلين، وأرشيف الإيرادات والمصروفات.. كنت دفتراً إذا ما قلبنا صفحاته نجد فيه الكثير من الأسرار والقصص، والبطولات، وأيام وأماسي الانتفاضة..

سنوات قصيرة قضيتها خارج أسوار الاعتقال، لكنها سنوات ملأى بقوة الإيمان وقوة النشاط والمقاومة.

لم يتحمل ربما قلبك الصغير مفارقات الواقع، ولا ثنائيات المفاهيم والأفعال ولا مشاهد السلام العربي - الإسرائيلي..!! ولا صور المناضلين وقد تكسرت أحلامهم بفعل مشاهد الانهيار، والفساد، وأعاجيب اللفظ والكلام في زمن السلام..

يا رفيقي أبو خالد.. وداعاً.. فإن لك رفاقاً على العهد، وعلى المبدأ وعلى الهدف.. ممسكون.. ونم قرير العين.. ولك الخلود..

أبو علي حسن

د. جورج حبش يبرق للرفيق أحمد قطامش

رفيقي العزيز/ أحمد قطامش
تحية العروبة وفلسطين.

تلقيت هذا الصباح بسعادة نبأ الإفراج عنكم من سجون السلطة الفلسطينية. وبهذه المناسبة أعبر عن تقديري العالي لك ولكل الأخوة والرفاق على مبادرتكم الشجاعة بإصدار بيان «الوطن ينادينا».

لقد رفعتم بخطوتكم هذه رأسنا عالياً، هذه الخطوة التي عبرتم فيها عن موقف غالبية أبناء شعبنا، وعما يختلج في النفوس من سخط وغضب لن تطول لحظة انفجاره لتطال كل الذين فرطوا بحقوقه الوطنية وبكل رموز الفساد والقهر والظلم.

واجبنا جميعاً الاستمرار في التصدي لهذه المهام النضالية، لتقترب لحظة الانفجار الجماهيري، والتي سيسجلها التاريخ صفحة مجيدة أخرى تضاف إلى صفحاته المشرقة في مسيرة نضاله لتحقيق كامل أهدافه.

لكم ولكل الرفاق والأخوة الذين ساهموا في هذه المبادرة الشجاعة كل التقدير والاحترام.

د. جورج حبش

ويبرق للدكتور عادل سمارة

الرفيق العزيز/ د. عادل سمارة
تحية العروبة وفلسطين:

أود أن أستغل مناسبة إطلاق سراحكم من سجون السلطة الفلسطينية لأهنئكم، وأعبر لكم عن عميق تقديري لكم ولكل المناضلين المشاركين في المبادرة الشجاعة التي اتخذتموها بإصدار بيان «الوطن ينادينا».

لقد رفعتم رأسنا عالياً، وأكدتم من جديد أن هذا الشعب الصامد الصابر، لايمكن أبداً أن يستكين للظلم والهوان من أي جهة كانت، ومهما كان الثمن.

إن الاستمرار والتواصل في التصدي لهذه المهام النضالية، سيشكل القاعدة والأساس لتتحول مبادرتكم إلى حركة شعبية واسعة، في ظل ظروف موضوعية مؤاتية تساعد على نجاحها، وسيسجلها التاريخ صفحة جديدة إلى جانب الصفحات المشرقة لنضالات شعبنا البطل المستمرة حتى تحقيق كامل أهدافنا.

لكم ولكل المساهمين في هذه المبادرة الشجاعة كل التقدير والاحترام.

د. جورج حبش
الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دمشق ١٩٩٩/١٢/٢١

بيان لقوى وشخصيات وطنية في غزة يطالب بالإفراج عن المعتقلين

وطالبت القوى الوطنية والإسلامية وعدد من الشخصيات الوطنية، السلطة الوطنية بالإفراج الفوري عن المعتقلين الذين وقعوا على بيان العشرين، وإلغاء أوامر الإقامة الجبرية المفروضة على رئيسي بلدية نابلس وعنبتا السابقين.

وأكدت القوى والشخصيات في بيان وقع عليه حوالي ٣٩ فصيلاً وطنياً وإسلامياً، وشخصيات وطنية ونواب في أعقاب اجتماع عقدوه في مقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في غزة مساء أمس على ضرورة أن توفر السلطة الوطنية المناخات الإيجابية لجميع أبناء الشعب الفلسطيني، واتخاذ الإجراءات التي من شأنها تحقيق الإصلاح الديمقراطي والإداري، وضمان سلامة ونمتين الجبهة الداخلية.

وشددت القوى والشخصيات الموقعة على البيان على نبذ كل أشكال الضغط والإرهاب السياسي، بما في ذلك التلويح برفع الحصانة البرلمانية عن أعضاء المجلس التشريعي، الذين وقعوا على البيان المذكور، منوهين إلى أنهم قرروا تشكيل لجنة من بينهم لزيارة المعتقلين، وأيضا الشخصيات الصادر بحقها قرار الإقامة الجبرية.

وأوضح المجتمعون أن اجتماعهم هذا جاء تداعياً لرغبة بعض القوى الوطنية والإسلامية والشخصيات والفعاليات وعدد من أعضاء المجلس التشريعي في قطاع غزة، وذلك إثر الاعتقالات وفرض الإقامة الجبرية على عدد من الشخصيات الوطنية الموقعة على البيان حول المأزق الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني في المرحلة الراهنة، والذي تضمن انتقاداً لمظاهر الفساد وسوء الإدارة وغياب الحريات.

وناقش المجتمعون خطورة هذه الإجراءات التي طالت عدداً من الشخصيات الوطنية، وذلك انطلاقاً وحرصاً منها على وحدة الشعب الفلسطيني على أسس صحيحة، بما فيها تحريم مبدأ الاعتقال السياسي، والإفراج عن المعتقلين السياسيين كافة، والالتزام بلغة الحوار، واحترام التعددية السياسية والفكرية، وحرية الرأي الآخر، ونبذ التصدي لجميع أشكال الفساد وسوء الإدارة.

وآخر لحركة «فتح» في الضفة:

واعتبرت حركة «فتح» في الضفة في بيان لها صدر أمس موقعي البيان بـ«فئة ضالة تخطت محرمات وحدة شعبنا وموقفه السياسي وتطل علينا بتوقيت مشبوه وبأوامر جبانة من دمشق لتدعو شعبنا إلى الفتنة والإقتتال الداخلي وتدمير الديمقراطية وتتخطى كافة الأعراف والتقاليد الوطنية والقوانين». وأن البيان يقوم بتخوين جماهير شعبنا ويصمه بالعجز والفشل في حكم نفسه بنفسه.

وقال البيان «انه كان أحرى بموقعي البيان من نواب التشريعي أن يحترموا صفتهم الاعتبارية ويحافظوا على أصول العمل البرلماني وليس توجيه طعنة للديمقراطية بالخروج عن كل ما هو مألوف وقانوني في الوطن الفلسطيني».

ودعت «فتح» المجلس التشريعي لاتخاذ كافة الإجراءات القانونية التي من شأنها حماية الديمقراطية، كما طالبت السلطة التنفيذية باتخاذ كافة الإجراءات القانونية الواجبة بحق الموقعين.

مهرجان خطابي في بيرزيت ضد الاعتقالات

استنكر مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت في بيان صدر عنه أمس، الإجراءات التي اتخذت ضد موقعي بيان العشرين، وذلك عقب مهرجان خطابي شابه مشادات ومصادمات متفرقة بين مختلف الكتل الطلابية في الجامعة، عقد تأييداً للموقعين على البيان، وللتضامن معهم ضد الإجراءات التي اتخذت ضد عدد من الموقعين عليه.

وأكد البيان رفضه للإجراءات التي تناولت الموقعين على البيان، مشيراً إلى أن ما تم ضدهم بمثابة تكميم للأفواه، واغتيال لحرية الكلمة والتعبير.

وكان المهرجان اشتمل على عدد من الكلمات لمختلف الكتل الطلابية إضافة إلى كلمة لعبد الجواد صالح، عضو المجلس التشريعي، وأحد الموقعين على البيان، أكدت ضرورة وقف كافة هذه الإجراءات التعسفية.

وآخر لحركة حماس يندد بمحاولة الاعتداء الآثمة على الدكتور معاوية المصري

بسم الله الرحمن الرحيم

تلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بغضب بالغ خبر الاعتداء الآثم الذي تعرض له الدكتور معاوية المصري في مدينة نابلس ومحاولة تعريض حياته للخطر من خلال إطلاق الرصاص عليه.

إن هذه المحاولة الجبانة ترتبط ارتباطاً مباشراً وواضحاً بالبيان الذي أصدرته مجموعة من الشخصيات الوطنية والذي تنتقد فيه حالة الفساد التي تستشري في أوساط السلطة الفلسطينية وآثارها المدمرة على مجتمعنا الفلسطيني، وترفض فيه سياسة التنازلات والتفريط بحقوق شعبنا وأرضه من خلال المفاوضات مع العدو الصهيوني.

إننا في الوقت الذي ندين فيه هذه الجريمة فإننا نحمل السلطة الفلسطينية المسؤولية عنها بالنتيجة من خلال ما فرضته من إجراءات قمعية وردود فعل متشنجة وتهديد للموقعين على البيان، ونعتبر ذلك محاولة لإرهاب المعارضين وتكميم أفواههم، ومنعهم من كشف الحقائق حول سلوك السلطة وفسادها وتنازلاتها.

قضايا ثقافية

سؤال التحدي على أبواب الألفية الثالثة

نودّع مع هذا العدد من مجلتنا «الهدف» الألفية الثانية، ونقف مع الملايين على أبواب الألفية الجديدة، تفصلنا عنها أيام معدودات لكن شعوراً متناقضاً يخامرنا تجاه مسألة الزمن، والمصير البشري، وجدوى سيرورة الإنسان في هذه الحياة، التي يقف المزء أمامها متسائلاً حيناً، وشاهداً حيناً.. رافضاً أحياناً، ومذعناً أحياناً أخرى.. يستقرئ الماضي بأبعاده الحضارية والأسطورية، ويستشرف المستقبل بأحلامه ووعوده وآفاقه.

كل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، مأخوذة هذه الأيام بالحديث عن ذاكرة قرنٍ مضى.. والتوقعات لقرنٍ قادم.

بعض الدوريات فتحت ملفّات حول أهم أحداث القرن التي خلقت تحولات جذرية عميقة في حياة البشر.. وفي هذا الإطار لنا أن نتخيل إذا كنا من المتشائمين: حجم الحروب، والكوارث الطبيعية والبيئية، وحجم الانكسارات والخيبات، وحجم الآلام التي عانى منها ملايين البشر على وجه هذه المعمورة خلال هذا القرن الصاخب، المليء بالأحداث الجسيمة السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية التي ستترك آثارها حتماً على البشر لقرونٍ عديدة قادمة.. وإذا كنا من المتفائلين لنا أيضاً أن نتخيّل حجم التطور والتقدّم النوعي الهائل الذي أحدثه إنسان القرن العشرين على صعيد الاكتشافات العلمية والتقنية والطبيّة، وثورة الاتصالات والمعلوماتية التي فتحت آفاقاً جديدة وحوّلت الكرة الأرضية إلى قرية صغيرة مترابطة ومتصلة.

السؤال المؤلم: أين نحن من كل هذا؟ أين نقف وماذا أعددنا لاستقبال الألفية الجديدة؟ أين نحن على صعيد العلم والتقنية، وعلى صعيد الفكر والثقافة، وعلى صعيد التحدّيات التي تواجهنا في ظل العولمة وانفجار المعلوماتية؟

من المحزن القول: إننا نلوك طعم الهزيمة التي عطلت كل شيء في حياتنا.. فأفسدت الحاضر، وأفسدت الماضي، والسبب هو هذا الضعف العام الذي نعانيه كعرب على الصعيد العلمي والفكري والاقتصادي والسياسي والعسكري. أما ثقافتنا العربية المعاصرة فهي - شئنا أم أبينا - تمر بإشكاليات متعدّدة، ولعل أهم إشكالياتها هو غياب الحرية، وغياب الديمقراطية التي تجعل من المجتمعات العربية مجتمعات عاجزة عن مواكبة العصر وإيقاعاته التي تتطوّر بتسارع هائل.

بالحرية وحدها يمكن أن تتوفر مناخات الإبداع والتقدم والتغيير الديمقراطي السلمي، البعيد عن التغيير العنفي الذي لايولّد سوى العنف المضاد، وبالحرية والديمقراطية يمكن أن نكتشف الجانب المضيء في حياتنا ونوظفه من أجل السيطرة على ثرواتنا واستعادة حقوقنا. وبالتالي الدخول عن كفاءة في سباق التحدي وصراع الحضارات دون شعور بعقدة النقص، ودون بكاءٍ على أطلال الماضي التليد.

الهدف الثقافي

فضاء التدوين الشعري الفلسطيني

عبد الكريم درويش

تلك أرضٌ خِلاسيةٌ دافئةٌ
لايليق بأحزانها وبأحلامها
غير تلك الثياب التي نسجتها
نجمة صابئةٌ

الكتاب - أدونيس

إنّ الوسائل المكتوبة لتداول الثقافة والإبداع ضمن ذلك الشعر، أصبحت متعددة: مجلات، وجرائد، ودوريات.. وكلها يمثّل فضاءً تدوينياً للشعر، بمعنى أنها تمكنه من حيّز داخلها ومن صيغة عرض وتقديم مناسبة لها. والشاعر قد يحدث له أن يجعل النص الواحد ينتقل بين عدّة قنوات اتصال على ما بينها من اختلاف. وقد يختار ذلك بمحض إرادته ورغبته أو إرضاء لرغبة محرّر أو منظم للتقى.. والقارئ قد يحدث له أن يتابع النص الواحد عبر تلك القنوات إلى أن يصل لمرحلة الديوان.

وهكذا يقتني هذا القارئ الديوان رغم أنه سبق له أن قرأ محتواه في قنوات التدوين وتداول أخرى. من هنا يتولد لدينا السؤال التالي: ما الذي يدفع القارئ لاقتناء ديوان سبق أن اطلع على نصوصه في منابر إعلامية أخرى؟

إن صدور ديوان لشاعر فلسطيني يعتبر حدثاً أدبياً وثقافياً رغم أن مادته قد تكون سابقة في النشر. حيث يتداول القراء والنقاد الديوان الجديد تداولاً خاصاً ويجعلونه محطة في تجربة الشاعر في الكتابة ويصدرون حكمهم عليه بالتقدّم أو الارتداد، شعرياً طبعاً.

وفي تجارب معظم الشعراء الفلسطينيين على الديوان أن يمثل محطّة لافتة للنظر، وذلك كي يمثل الديوان لدى القارئ والناقد حافزاً للمتابعة والقراءة. لكن لنسوق أمثلة على دواوين شعرية (ضحلة) لاجديد فيها مقارنة بما سبقها للشاعر نفسه:

«تموز والشيء الآخر»/ فدوى طوقان، «فضيحة الثعلب»/ إبراهيم نصر الله، «ذات مقهى»/ رسمي أبو علي، «سيرة العشب»/ زهير أبو شايب، «رفاق الشمس»/ سالم جبران، «حلاج الوقت»/ طاهر رياض، «كسوف أبيض»/ علي العامري، «من يقطع رأس البحر؟»/ عثمان حسين، «مقفى بالرماة»/ محمد لافي، «فوضى الليلك»/ منذر عامر.. الخ.

إنّ الشعراء الفلسطينيين يختلفون في تدوين أشعارهم. فإذا نظرنا في العلاقة بين عناوين دواوينهم وبين محتوى تلك الدواوين من قصائد، لتبدى لنا بعض هذا الاختلاف..

فمنهم من يومئ عنوان ديوانه لمحتوى القصائد، ومنهم من ينتقي عنوان إحدى قصائده عنواناً للديوان. وفي الحالة الأخيرة يميل شعراء إلى انتقاء عنوان نص يبدو أهم ما في الديوان، على الأقل من ناحية الطول. هذه حالة أحمد دحبور باختياره نص «شهادة بالأصابع الخمسة»، ويميل آخرون لاختيار أي عنوان ولو كان لنص قصير أو على الأقل ليس في مستوى نصوص مجاورة له. هذه حالة توفيق زيّاد باختياره نصّ «عمان في أيلول». وربما كنا في حاجة لاستبيان للتأكد من أسباب اختيارات الشعراء لعناوين دواوينهم ولترتيبهم لقصائده وللتربة التي يضعون فيها النص الحامل للعنوان من حيث تقديمه أو تأخيره ومساءلتهم عن هذه السلطة التي يجعلونها لنص على جيرانه وعلى القارئ.

قد يميل شعراء إلى اختيارات أخرى كحالة محمود درويش في ديوانه «أرى ما أريد». فقد استلّ عنوان الديوان من مطلع قصيدة: «رباعيات» التي قد لاتكون في مرتبة نصوص أكثر أهمية في الديوان كقصيدتي «الهدهد» و«مأساة النرجس ملهاة الفضة».

أما حين تتزاحم عند بعض الشعراء القصائد وتتعادل في ميزان الاختيار، فينعكس ذلك على اختيار العنوان فيلجؤون إلى حلّ توفيقيّ باختيار عنوان محايد أو بالسماح للنصوص المتنافسة بأخذ حقها على الغلاف. هذا ما دفع خيري منصور لعنونة ديوانه بـ «التيه وخنجر يعرف شكل البلاد» جامعاً في عنوان واحد بين قصيدتين من مطولات الديوان. في حين بقيت أخرى أسيرة الفهرس. وهو نفس الدافع الذي أملى على علي الخليلي أن يعنون أحد دواوينه: «سبحانك سبحاني من طينك طوفاني» فاستعار صيغة العنونة التراثية.

إن الاختلاف بين الشعراء الفلسطينيين في سبل التدوين الشعري يتبدّى في مظاهر أخرى منها العلاقة بين القصائد. فعادة ما نواجه ثلاثة أشكال من أنساق العلاقة: نسق تستقل فيه القصائد عن بعضها، مثلاً: «محاولة رقم ٧» لمحمود درويش، ونسق يتم فيه تبويب الديوان إلى أبواب وفصول ومقامات حيث يندرج ضمن كل خانة عدد من القصائد كما في ديوان «الجواد يجتاز اسكدار» لزكريا محمد، ونسق يتكون فيه الديوان من نصّ واحد أو من نصوص محدودة تخضع فيه لترتيب داخلي جامع رغم أن مقاطع النصّ قد تقبل الانفصال عنه والاستقلال بنفسها، هذه حالة «تأملات الولد الصعلوك» لباسم النبريصي.

لقد كثرت في هذا الوقت دواوين الشاعر الواحد، وأصبح القارئ يطلب الجدّة والتميّز غير أن الشعراء يصعب عليهم أن يجعلوا كل ديوان محطة جديدة في التجربة. ربما بسبب سيولة الكتابة عند بعضهم أو بسبب المحاكاة القصدية للكبار أو بسبب صعوبة تجاوز الشاعر لنفسه. اننا غالباً ما نفتقد الجدة في دواوين حتى الشعراء الفلسطينيين الكبار [«هكذا»/ أحمد دحبور، «ترتيب الوصف»/ غسان زقطان].

وحين تأخذ الطقوس شاعرها لسنوات من غير أن يوقفها وقفة تدوينية، فإنه يُرغم أن يعيد الاحتفال والاحتفاء بها في مرةٍ واحدةٍ. هذا هو حال الشعراء الذين مضوا في الكتابة لمدة طويلة من غير أن يصدروا ديوانهم الأول. حتى إذا مسّ أحدهم ذلك القبس السحري الذي بفعله تجتمع القصائد وتطبع، وجدت الشارع يسارع إلى جمع نصوصه نازلة من كل الفضاءات القديمة مهما امتدت المسافات والأزمان الفاصلة بينها وهكذا يأتي الديوان الأول لشاعر من هؤلاء وكأنّه تاريخ شخصي يؤثث خطوات التجربة داخل السديم الشعري، أو كأنه سيرة ذاتية للكتابة: «ديوان إبراهيم طوقان»، «ثلاثون قصيدة»/ توفيق صايغ، «العودة إلى النبع الحالم»/ سلمى الخضراء الجيوسي.

الشاعر الذي يصدر ديوانه الأول بعد فترة طويلة من الكتابة ويجمع فيه كتابات كل تلك الفترة، لايولي أهمية لعملية التدوين، ولايجعل الديوان عنصراً شكلياً بانياً يراعي فيه القيام باشتغال شعري ترميزي. فكيف نتقبل أن






يستقر الشاعر راضياً عن تجربته لمدة طويلة؟ وكيف يرى إليها كوحدة منسجمة متكاملة بحيث تصلح لكي تتآخى وتتضافر وتتساكن وتتفاعل في ديوان واحد؟

وفي دراسة التدوين الشعري تندرج قضية الأماكن والتواريخ التي يحدث أن يذيّل بها الشاعر قصائده.. ولكنها تولد أسئلة حائرة شتّى. إذ لماذا يثبتها شاعر ويغفلها آخر؟ ولماذا يثبّت الشاعر الواحد الأماكن أو التواريخ في نصوص ويغفلها في أخرى؟ وظيفة التاريخ في الحالة هذه هي الوظيفة التاريخية العادية، غير أن وظائف أخرى تضاف إليه لتزيد من قوة حضوره. ونقصد بقوة الحضور أن يكون للزمان والمكان امتداد من النص ولغته وليس لمجرّد التباهي بتعدد الأسفار وتنوعها فقط [«غرف طائشة» و«سطوة السماء»/ وليد خازندار]

من الصعوبات التي تواجه الشاعر حين يؤرخ لمكان وزمن النص، صعوبة ضبطهما: فكيف يستسهل شاعر أن يضع تاريخاً لقصيدة كتبها خلال شهور أو سنوات. هل يضع تاريخاً لكل سطر ومقطع؟ أم يكتفي بتعويم القصيدة في التاريخ كما هو معتاد. فيؤرّخ باليوم وبالشهر مغفلاً الدقائق التي عايشت التجربة ومخاضاتها؟

أما مكان القصيدة فكزمنها. فمثلما تختلط أزمنة النص تختلط أمكنته. ونحن نعجب كيف يستسهل شاعر أن يثبت اسم مكان في آخر نصه وهو يعلم أن النص وليد أماكن لاتحصى من فضاءات كبرى وصغرى توضحها شفرات النص أصلاً: [«موت العسل» لأحمد دحبور مع (شكنا) أنه كتب «خيبة» في القاهرة، و«وجْد» في الرياض، و«لا القمر» في رام الله].

قد نسجّل في وجداننا انطباعاً في مكان رأيناه في الحلم أو تخيلناه أو نفضنا عنه فجأة غبار الذاكرة: فهل هذا المكان هو الأولى بأن نسجله أم ذاك الذي كنا فيه زمن الكتابة؟.

حين جعل العرب الشعر قفلاً أوله مفتاحه، كان ذلك لحرصهم على مبدأ الإثارة وجذب السامع مخافة أن يذكر الشاعر ما يتطيّر منه السامع فينصرف عن القصيدة. أما في هذا العصر فلم يعد للشعر أول ولا آخر - فالقصيدة وحدة عضوية كلية - ولانرى أن الشاعر مطالب بالاحتراز من المطالع والخواتم ولا حتى بحسن التخلص من بين الخيوط التي ينسج منها شبكة القصيدة. وهذا لايعني أن معمار النص ليس عنصراً بانياً وضرورياً. فالذي نتوخاه هو النظر للنص كحركية تتبأر في كل لحظة.

إن الشاعر عليه أن يدفع بدينامية الكتابة وكيانيتها إلى أقصاها لكي تتناسل صائغة رؤيا وموقفاً وعالماً يفضي في فورته وتجاذبه إلى ذلك التكوين المسمى قصيدة ونصاً. وبمجرد ما نؤمن بكون القصيدة بلا بداية ولا نهاية، نتلف مفتاح الشعر ونتلف المطالع والخواتم وندلف إلى غابة من لغة وأدغال بحثاً في كل المخابئ والعتمات والمستندات السرية عن المفاتيح التي من شأنها أن تقودنا لاكتشاف الأبواب والأدراج اللامرئية للقصيدة.

باختصار أن مفاتيح القصيدة - نثرية أم تفعيلة - لم تعد أسيرة المطالع. كما أن اتكاء الشاعر على بعض العناوين البرّاقة للمطالع لايعني فرادة القصيدة [«صواريخ»/ راشد حسين، «صباح الخير أيتها الكاتيوشا»/ يوسف أبو لوز، «نسيج النار»/ وسيم الكردي].

ونضيف إلى فضاء التدوين شكلاً آخر هو ذاك الذي نكون فيه من مجموع الكلمات والجمل التي يُبرزها الشاعر إبرازاً خاصاً ككتابتها بأحرف سميكة مقارنة مع جاراتها. وهذا نسميه «النبر البصري» فإعادة تجميع هذه الوحدات يعني أننا نحقق شكلاً تجتمع فيه وحدات توخى منها الشاعر مقاصد خاصة تميّزها عن غيرها. فيكون النص الضمني المركب بذلك شبكة لتضافر وتضايف مقاصد عديدة. بهذا المعنى فإن كثيراً من النصوص الشعرية الفلسطينية التي تتكئ على النبر البصري هي من فصيلة النصوص الأميّة التي لاتعي حقيقة ذاتها ولاتعرف قسماتها ولاتحاول الخروج من درجة الوعي الهامد، نقول ذلك لأن كثيراً من الصور الشعرية مأخوذة بحرفيتها عن محمود درويش ويتم تنبيرها بصرياً خارج سياقها محاكاة قصدية (غبيّة).

وقد تجد النص بخلاف ذلك شقياً بوعيه محاولاً أن ينتبه إلى كل تفاصيله فيجعل منها - لغة أو علامات ترقيم أو بياضات - نوافذ يبصر من خلالها العالم ويُبصره العالم من خلالها. ومن الدواوين ما يكون مجرّد فضاء من هيولى، ومنها مجرد فضاء من ورق ومنها مجرد فضاء من وجود. الديوان مثل السارد. قد يرى الأحداث وهو معها وقد يراها من خلف وقد يراها من خارج. لكنه قد يرويها ولايراها لأنه أعمى [«أسباب»/ خالد درويش]، وقد يراها ولا يرويها لأنه أبكم [«تعاشيق»/ جهاد هديب]، وقد يراها ويرويها ولايسمع ما يروي وذلك هو الديوان الأصم [«الحداد يليق بحيفا»/ محمد القيسي]. لكن بعض الدواوين لايرى ولايسمع ولايروي بل لايحسّ ويدعي صيغة الديوانية وذلك هو الديوان المنافق [«وطن في مخيم»/ يوسف عبد العزيز].

هذه بعض الأسئلة الحائرة مما يمليه فضاء التدوين ونعتقد أن كل العناصر التي تدخل في هذه العملية - حتّى الإهداء - لها أسئلتها الإشكالية. إلاّ أن غياب النقد التشريحي الفلسطيني الجاد ترك الباب مفتوحاً على مصراعيه لجعجعةٍ شعريةٍ لا لطحين فلسطيني مختمر. وإذا صمت شعراء كبار كـ «أنسي الحاج وخليل حاوي» فترات طويلة لأنه لاجديد لديهم فهل نتعظ؟! ■■

المخرج السينمائي هيثم حقي لـ "الهدف":

"الابهار الشكلي مهم في الحكاية الدرامية ولكن.."

حاوره: شميد البرغوثي

في حوار سريع مع المخرج السوري المتألق هيثم حقي حول الدراما السورية وتطورها على مستوى الكم والكيف، اجاب المخرج حقي على أسئلة «الهدف»، مستعرضاً كل ما يقال حول هذه الدراما، وميّز بين الدراما الشكلانية والواقعية، وابدى وجهة نظر محددة بما يُقال حول الدراما التاريخية، ومفهوم «الفانتازيا» في العمل الدرامي.

إليكم هذا الحوار:

■ من وجهة نظركم ما مدى دقة الحديث عن التطور الحاصل في الدراما السورية وما هي تجليات هذا التطور؟

□□ لاشك أن الدراما السورية حققت قفزة كمية ونوعية هائلة خلال السنوات الأخيرة. فمنذ أواخر الثمانينات بدأ عنصر جديد في الدخول إلى العمل التلفزيوني السوري وهو ما أسميه (الخروج إلى الحياة). وقد كان لي شرف المساهمة الأساسية في هذا الخروج إلى الأماكن الطبيعية والتصوير بالكاميرا الواحدة منذ مسلسل (دائرة النار). والحقيقة أن نشوء القطاع الخاص السوري وازدياد نشاطه وازدياد الطلب على المسلسل السوري أفرز اتجاهات ثلاثة في الدراما التلفزيونية السورية:

أولاً: الدراما التجارية: وهي النوع الغالب مع الأسف، على الانتاج الدرامي عندنا. وهي نوع من الانتاج قليل التكلفة وقليل الأهمية الفنية والمعرفية. وبرأيي فإنها تهدد مصير الدراما التلفزيونية السورية، لأنها بدأت تبعث على ملل المشاهد العربي من تكرار الموضوعات وسقم المعالجة الفنية وسذاجتها.

ثانياً: الدراما الشكلانية: وهي تقليد ازداد مع الأيام في بلدنا وأسميه بالدراما «كليب» لشبهه بالفيديو «كليب» من حيث محاولة الإبهار بالجانب البصري من العمل التلفزيوني، لكنه - مع الأسف أيضاً - أثّر تأثيراً سلبياً على الجانب المعرفي المهم في الدراما التلفزيونية من حيث كونها مصنّعة بلغة سينمائية راقية تهدف إلى تقديم المتعة والمعرفة معاً.

لكن لهذا النوع فضلاً في زيادة الاهتمام بالجانب التشكيلي في العمل التلفزيوني ولو كان هذا الاهتمام متطرفاً بحيث أهمل جوانب أخرى أساسية، كبنية المشهد وعلاقته بالحل البصري، وبناء الميزانسين النابع من النص، والاهتمام بالبنية الدرامية للعمل ككل وبالإيقاع الداخلي وليس الخارجي.



ثالثاً: الدراما الواقعية: وهي نوع صعب من الدراما يقوم على العلاقة الوثيقة بين الشكل والمضمون ومحاولة تقديم المتعة والمعرفة. وهي نوع يخفي الوسائل التقنية رغم أنه يستخدمها على أوسع نطاق، لكن حيث يفرض النص ذلك، ودون أن يراها المتفرج بارزة للعيان. وهذا النوع من الأعمال يحرص فيه المبدع على الموضوع الإشكالي الذي يغوص في مشاكلنا الحاضرة والماضية ليقدم رؤية جديدة ومعرفة تعيد إنتاج الماضي والحاضر عبر الموشور الشخصي. كما يحرص فيها على الطريق التي يريد أن يوصل بها المادة الدرامية ويستنبطها من النص. ولأنني أنتمي لهذا التيار فإنني أرى بصراحة انحساراً لهذا النوع وقلة في إنتاجه لصالح العمل السهل أو المبهر والذي يلغي المجازفة بإلغاء المشاكسة التي تتميز بها الدراما الواقعية.

هذا واقع الدراما السورية اليوم وهو يثبت أنها استطاعت فرض وجودها كصناعة على الساحة العربية لكنها تراجعت من جانب آخر على مستوى الموضوع وتعميم المعرفة والمتعة.

● الدراما السورية فرضت وجودها كصناعة لكنها تراجعت على مستوى الموضوع وتعميم المعرفة.

● لاتنطبق تسمية (فانتازيا) على الحكايا التي قدمناها للشاشة العربية.

● الدراما الشكلانية أشبه بالدراما كليب.

■ أثير كثير من اللغط حول وصول الدراما السورية إلى سوية تنافس الدراما المصرية. كيف تنظرون إلى ذلك؟

□□ الدراما المصرية كمياً لاتزال الأولى في العالم العربي، لكنها نوعياً، والمقصود طبعاً في أفضل تجليات الدراما المصرية والسورية، تتراجع أمام الصيغة الفنية التي تقدمها الدراما السورية الأكثر سينمائية. لكن هناك جانباً في الدراما المصرية الجيدة لايزال أفضل من العمل السوري عموماً ألا وهو النص المحبوك المتقن (أسامة أنور عكاشة على سبيل المثال). أما الإخراج والشكل الفني فهو غالباً في الدراما السورية الجيدة أفضل. لكن هذا يبقى تفصيلات ممكن أن تنطبق على عمل ولاتنطبق على آخر. أنا أفضل صيغة تجمع كل الدرامات



العربية وتصنفها تحت عنوانين أساسيين: دراما عربية جيدة، ودراما عربية ضعيفة المستوى، بغض النظر عن بلد المنشأ. فانت لاتستطيع أن تقارن عملاً سورياً جيداً بعمل مصري متوسط المستوى أو العكس لأن في هذا إجحافاً لأحد الطرفين.

■ تميزت الدراما السورية في السنوات الأخيرة بتقديم عدد من الأعمال التاريخية. هل ترون أن تلك الأعمال استطاعت استحضار التاريخ وتحريض ذهن المتلقي لطرح الأسئلة التي تطال يومه ومستقبله؟ أم أن هناك عملية هروب من الواقع إلى غياهب التاريخ لمشاغلة ذهن المتلقي؟

□□ أعتقد أن الجواب المبدئي هو أن غالبية الأعمال التي استحضرت التاريخ حرضت ذهن المتلقي على طرح الأسئلة وجعلته يعود لمراجعة الفترة التي يتناولها العمل الدرامي التاريخي. وأذكر أننا في الندوات بعد مسلسل (خان الحرير) و(الثريا) كنا نسمع دائماً من الجمهور قولهم لنا بأننا حرضناهم على العودة لقراءة مصادر الفترة والإطلاع على وثائقها. ليس هذا فقط، بل إنني أزعم أن ازدياد كتب الذكرات والكتب التي تتناول تاريخ سورية المعاصر كان أحد محرضاتها الأساسية مسلسلاتنا التاريخية. أما بالنسبة لي فإن العودة إلى التاريخ أمر مهم لنفهم الحاضر. فنحن نمر منذ قرن ونيف بمخاض عسير، أسميه النهضة المجهضة. إنها محاولة النهضة وانتكاسة هذه المحاولة، وأعتقد أنها النقطة الأهم التي تستحق المعالجة فنياً. لأن سعينا نحو النهضة مازال قائماً رغم السواد القاتم المحيط بنا. والفن بغوصه في عمق الأشياء يمكن أن يكشف عن خبايا أسباب الانتكاسات المستمرة، لعلنا نستطيع فهم الحاضر على ضوء تجربة الماضي.

وفي كل الأحوال لا أعتقد أن العودة إلى التاريخ يمكن أن تكون هروباً من الواقع لمشاغلة المتلقي، فنحن نعمل في فن - أعني المسلسل التلفزيوني - هو الأقرب للرواية، والمستعرض للروايات العربية يجد ان بعضاً من أفضل نماذجها تعود لفترات ماضية، قريبة غالباً (ثلاثية نجيب محفوظ، مدن الملح لعبد الرحمن منيف، أهم روايات حنا مينة، رياح الشمال لنهاد سيريس وغيرها الكثير..) وأعتقد أن السبب الرئيس لذلك هو أن غالبية صراعاتنا العربية المعاصرة هي صراعات حول الماضي، كما هو واضح من صراعات الكتل السياسية في الوطن العربي، وكما هو واضح من الحرب اللبنانية مثلاً ومما يجري في مصر والجزائر اليوم.

■ تخصصت الدراما السورية بإنتاج نوع من الأعمال «الفانتازيا» حيث قدمت أحداثا بلا زمان ولا مكان ولا توثيق. كيف ترون مشروعية مثل هذه الأعمال. وهل يكفي الإبهار الإخراجي لمنحها تلك المشروعية؟

□□ لاتنطبق تسمية (فانتازيا) على الحكايا التي قدمناها للشاشة العربية والتي بدأتها عام ١٩٨٦ بمسلسل (غضب الصحراء) للكاتب هاني السعدي الذي تبعه أعمال المخرجين محمد عزيزية (البركان) ونجدت أنزور (الجوارح) و(الكواسر) للكاتب نفسه وما تلاها من أعمال لمأمون البني وغيرهم. والحقيقة أنني حين قمت بإخراج مسلسل (غضب الصحراء) كنت أحاول التأسيس لصيغة عربية حكائية معروفة في الأدب كثيراً (حكايا عنترة، الزير، ألف ليلة، حكايا الجدات.. إلخ). وأعتقد أن هذا مشروع تماماً إذا وظف فنياً بشكل جيد. لكن التسمية (فانتازيا) شكلت خدعة للمشاهد، فالفانتازيا صيغة موجودة في الحكاية التي تعتمد عناصر فوق واقعية، وهي جزء من تراثنا (ألف ليلة والجن والعفاريت وغيرها التي تتدخل في سير الأحداث) كما إنها موجودة تلفزيونياً في العالم منذ سنوات مسلسل (هرقل مثلاً). لكن الأعمال التي أطلق عليها تسمية فانتازيا (لاحظ أن التسمية ظهرت مع مسلسل «الجوارح» للمخرج نجدت أنزور) هي أعمال لايحدث فيها أي حدث فوق واقعي فلا السحر يمسخ المخلوقات ولا الجن والعفاريت تتدخل في سير الأحداث المبنية على أسس واقعية بحتة ولايحدث فيها شيء غير عادي على الإطلاق. كذلك فإن الزمان محدد بالجاهلية وفي فترات وجود الرومان وهي فترة محددة تاريخياً. لكن الأحداث ليست موثقة، بمعنى أنها لاتجري في قبائل عربية معروفة ولم تذكر في (أيام العرب) كما في مسلسلات قديمة معروفة في التلفزيون العربي من سيرة بني هلال إلى عنترة وغيرها، وهذا مشروع للحكاية، فكل الحكايا تقول: كان ياما كان في قديم الزمان، كان هناك ملك.. إلخ. لكن غير المقبول هنا أن تضاف كلمة فانتازيا لتبرير الاستخدام غير المبرر لعناصر من أزمنة أخرى (كالألعاب النارية مثلاً). فلا النص يسمح بذلك ولا الشكل الفني المرتبط خلال العمل كله بقوانين الواقع يسمح بذلك. كذلك فإن هذه الأعمال زادت فيها جرعة السذاجة في تركيب الأحداث مما جعلها تقترب من حكايا الأفلام اليابانية والصينية عن أبطال الكونغ فو المنتقمين الذين لايقهرون.

إن الحكاية جزء مهم من أساليب القص الأدبي (والتلفزيوني) ويمكن أن تكون فانتازية (أي تحمل عناصر فوق واقعية متخيلة) ويمكن أن تتبع قوانين الواقع رغم عدم وثائقيتها، ويمكن أن توضع في أي زمان ومكان يختاره مبدعو العمل، لكن بالنتيجة عليهم أن يلتزموا بالأسس التي أقاموا العمل عليها.

بقي أن أقول أن الإبهار الشكلي مهم في الحكاية، وهو يصل إلى درجة كبيرة من التعقيد في الحكاية التي تعتمد عناصر فوق واقعية. فلا يمكن أن تقدم حكاية دون عالم لوني تشكيلي يوحي بالزمان والمكان المتخيلين وبطريقة القص. فلو عدنا للحكايا العربية المعروفة نجد أن الكثير من عناصر التشويق والتزويق اللفظي (الشعر، السجع، الأغاني، الوصف) تدخل كعناصر رئيسة في بنية الحكاية. لكن المشكلة تبدأ حين تكون هذه العناصر الهامة معلقة في الهواء حين تأتي غير منسجمة مع بنية النص الساذجة أو حين تأتي، إذا أردنا الدقة، لتغطي على عيوب النص ولتوحي بالأهمية الفنية ■■

الدراما السورية تغزو الفضائيات في شهر رمضان

نتاجات متنوعة بين الفانتازيا التاريخية والدراما الاجتماعية والكوميديا

علي الكردي

الفورة الانتاجية، والنجاح الكبير الذي حققته الدراما السورية خلال العقد الأخير، يضعها أمام احتمالات وأسئلة عديدة: منها هل ستستمر هذه الدراما بالنجاح، والتطور على مستوى الشكل والمحتوى؟! أم أنها بدأت (وهي على أبواب الألفية الثالثة) بتكرار نفسها، ومن الممكن أن يبدأ خطها البياني بالهبوط بعد أن وصل في تصاعده إلى الذروة؟ وماذا عن النتاجات الدرامية الضخمة التي تصل كلفتها الانتاجية إلى ملايين الليرات.. هل ستستمر في هذا الخط الذي استقطب رؤوس الأموال والكادرات المختلفة التي دخلت كأسماء جديدة في عالم الدراما؟

ليس من السهل الإجابة على الأسئلة السابقة، بيد أننا، إذا رصدنا المشهد الدرامي في سورية في الآونة الأخيرة نجده يشهد تأسيس شركات جديدة للانتاج الفني كشركة «أوغاريت» التي ظهرت هذا العام و«سوريا الدولية للانتاج» و«مركز دبي» وبعض هذه الشركات يعتمد على رأس المال العربي، أو رأس المال المشترك (السوري ـ العربي) كذلك شهدت الدراما السورية دخول أقلام جديدة في مجال كتابة السيناريو كالروائي خيري الذهبي، صاحب رواية «حسيبة»، والسيناريست الشاب خالد خليفة، الذي كتب «سيرة آل الجلالي» المسلسل الذي أخرجه هيثم حقي، أما على صعيد التمثيل فهناك عشرات الوجوه الجديدة الشابة التي بدأت تظهر وتثبت وجودها مثل الفنانة: سلاف فواخرجي، ديمة الجندي، هناء رقماني، سلاف معمار، رامز أسود وغيرهم أما على صعيد الإخراج فإن الأسماء التي تكرست في هذا الحقل كالمخرج هيثم حقي، ونجدت إسماعيل انزور، وباسل الخطيب، وعلاء الدين كوكش تسعى دائماً نحو الأفضل، خوفاً من الوقوع في النمطية والتكرار وذلك عبر تنويع الأعمال والموضوعات والأساليب التي يشتغلون عليها.

تترافق غزارة الانتاج مع تنويع في الموضوعات المطروحة، فهناك إلى جانب الموضوعات التاريخية وما بات يطلق عليه تسمية «الفانتازيا التاريخية» الكوميديا الاجتماعية، والميلودراما وموضوعات مقتبسة من روايات عالمية ومحلية، مع توجه ملحوظ نحو الموضوعات الاجتماعية المعاصرة، إضافة إلى الأعمال الموجهة إلى الطفل كسلسلة «كان ياما كان» الشهيرة.

فانتازيا «نجدت أنزور»:

المخرج المتألق نجدت أنزور الذي حرّك بلغته البصرية الجديدة وأسلوبيته المتميزة المياه الراكدة في الدراما السورية والعربية، يستمر عبر عملين جديدين (يعرضان خلال رمضان المبارك) بتعميق خطه الفانتازي، الذي يعتمد على المزج بين الخيال والواقع، وتحريك المجاميع ضمن كادرات مرسومة مشهدياً، الأول هو مسلسل «رمح النار»، المأخوذ عن نص للكاتب الطاجيكي جلال إكرامي بعنوان «ابنة النار»، وقد أعدّ السيناريو والحوار المخرج المسرحي والكاتب غسان جباعي الذي سبق أن رافق أنزور في «تل الرماد»، والثاني «بقايا صور» عن رواية الكاتب حنا مينة، وقد أعدّ السيناريو والحوار أيضاً غسان الجباعي.

يقع «رمح النار» في ٢٥ حلقة وتتمحور فكرته حول الحرية المفقودة بمعناها الفلسفي العميق. يتحدث عن الثورات الخائبة، والإنكسارات المتكررة، وعما يواجهه الناس البسطاء أثناء كفاحهم من أجل حياة أكثر إنسانية وجمالاً.. ويحمل النص بنية حكائية مركبة تتشابك فيها الأحداث والصراعات والتفاصيل التي تنتمي للتاريخ العربي كثورة الزنج وحركة القرامطة مضافاً إلى ذلك الخط الذي يحكي قصة الجدّة عن رواية «ابنة النار».

ليس هناك تحديد للزمان أو المكان (كما هي العادة في الأعمال الفانتازية)، وليس هناك ذكر للأسماء الحقيقية، ويضم العمل أكثر من ثلاثمائة شخصية، لذلك فإن إدارة وتحريك مثل هذا العدد الكبير من الممثلين يحتاج إلى جهود كبيرة من المخرج أنزور المعروف بطاقته الاستثنائية على العمل بشكل متواصل وعشقه لإخراج أعمال ملحمية ضخمة.

يشارك في تمثيل هذا العمل الضخم عدد من نجوم الدراما السورية نذكر منهم: نجاح سفكوني، زيناتي قدسية، جمال سليمان، جهاد سعد، نادين، رضوان عقيل، مروان فرحات، آمال سعد الدين وآخرون وهو من إنتاج شركة (فاضل فيلمز)، وسيعرض حصراً على محطة MBC الفضائية.

أما المسلسل الآخر الذي يشتغل عليه المخرج أنزور «بقايا صور» فهو ينتمي إلى الدراما الاجتماعية، أو ما يعرف بدراما الحياة، وقد بدأ تصويره في لبنان، والجدير ذكره أن هذه الرواية سبق للمخرج السينمائي السوري نبيل المالح أن حوّلها إلى فيلم سينمائي فاز بعدة جوائز لذلك فإن مقاربة أنزور لهذا العمل ستكون أكثر صعوبة، وعلينا أن ننتظر مشاهدة هذا العمل حتى نحكم على الجديد الذي استطاع الكاتب غسان الجباعي مقاربته على مستوى السيناريو والمخرج انزور تجسيده بشكل جديد ومختلف على مستوى الإخراج.

حقي وسيرة آل الجلالي

بعد «خان الحرير» و«الثريا» يعمّق المخرج هيثم حقي أيضاً خطه الذي ينتمي إلى الواقعية النقدية من خلال عمله الجديد «سيرة آل الجلالي»، لكن وعلى عكس ما يوحي العنوان فإن هذا العمل لاينتمي إلى سلسلة الأعمال التاريخية التي ميزت نتاج حقي في الآونة الأخيرة، وإنما ينغمس في تفاصيل يومية وإشكالات معاصرة، من خلال تتبّع مصير أسرة حلبية ثرية، تنهار اقتصادياً فتحاول ترميم الخراب الاجتماعي والنفسي الذي آلت إليه أحوالها بعد الانهيار في ظل ما أفرزه واقع العولمة والتحولات الاقتصادية التي انعكست على شكل أزمات روحية وحياتية حادّة باتت تعايشها الأجيال الصاعدة.. وهذا الموضوع تطرقه الدراما السورية لأول مرة مع التجربة الأولى للروائي والسيناريست الشاب خالد خليفة.

يقع العمل في ١٦ حلقة، ويتمتع ببنية فسيفسائية تضم مصائر أكثر من ١٤٠ شخصية، يقوم بادائها مجموعة كبيرة من الفنانين المخضرمين والجدد منهم: ثناء دبسي، بسام كوسا، غسان مسعود، فارس الحلو، فراس إبراهيم، كاريس، ضحى الدبس، وكمال البني.. والمسلسل من إنتاج شركة «الرحبة» التي تأسست في أواخر الثمانينات وأنتجت العديد من الأعمال الجادة كمسلسل «خان



الحرير» و«دائرة النار».

حي المزار

من الأعمال الضخمة التي ستعرض خلال رمضان مسلسل «حي المزار» عن قصة وسيناريو وحوار: د. زهير أمير براق، ود. واهية سيسريان، ويوسف طافش، وإخراج علاء الدين كوكش.

وهذا العمل هو من الانتاج المشترك بين الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السوري، وبين مؤسسة الخليج العربي للأعمال الفنية في دبي. يتألف العمل من ٣٦ حلقة، وتجري أحداثه في الفترة الممتدة ما بين عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٣.

مكان الأحداث مدينة حلب، وتحديداً في أحد أحيائها الشعبية القديمة التي تضج بالحيوية والنشاط، وتتطور الأحداث إلى علاقات مع أحياء أخرى مرتبطة بهذا الحي. والتي تحوي على طبقات اجتماعية مختلفة (فقيرة ومتوسطة وغنية) ويشمل الحي نماذج بشرية متعددة ومتنوعة في طموحاتها وأمزجتها وذلك تعبيراً عن صراعات الشرائح الاجتماعية المختلفة.

في هذا الحي نتعرف على أسرة مؤلفة من أستاذ مدرسة هو رب العائلة، صاحب دخل محدود، وزوجة تعاني من القصور الكلوي وست فتيات لكل واحدة منهم طموحاتها وأحلامها التي تسعى إلى تحقيقها للخروج من قسوة الفقر.

ومن خلال خطوط عديدة متداخلة ومتشابكة نتعرف على علاقات هذه الأسرة وصلاتها بالأسر الأخرى وأبناء الحي والجيران، ونتعرف على أفراح وأحزان أبناء هذا الحي ومشاكلهم وطقوسهم في مناخ شعبي شديد الخصوصية.

ليس ثمة ثنائيات في هذا المناخ: أسود أو أبيض، خير أو شر بل هناك صراعات درامية متداخلة فإلى جانب الطيبة والمساعدة التي تبذلها الشخصيات لبعضها هناك الظواهر السلبية التي تنخر في جسم هذا الحي، كالرشوة، والتهريب، والإدمان، وسفر بعض شباب الحي إلى الخارج، ثم العودة إلى الوطن وقد ملأهم الحنين إليه.

وللأحداث السياسية في هذا الحي وقعها الخاص الذي يسيطر على حياة أهل الحي في تلك الفترة، وبهذا المعنى فإن صراعات وتناقضات هذا الحي هي بمثابة خزعة، تمثل نموذجاً يمكن تعميمه على مستوى الوطن ككل.

هو بمعنى آخر رصد للتحولات الاجتماعية والمادية والأخلاقية التي سادت في تلك المرحلة.

رقصة الحبارى

عن نص للكاتب الروائي المعروف خيري الذهبي، قام المخرج المنتج يوسف رزن بإخراج مسلسل «رقصة الحبارى» وهو دراما اجتماعية معاصرة، تقع في ٣٠ حلقة، تعالج موضوع انهيار القيم الأخلاقية في زمن المادة والتفاوت الاجتماعي، عبر نمط من شخصيات وصولية على استعداد كامل لأن تدوس على أي شيء من أجل الوصول إلى أغراضها وتحقيق مصالحها. ويقول المخرج الذي تخرج من القاهرة عام ١٩٧٨ وعمل لفترة طويلة كمخرج مساعد أو منفذ في مصر، ثم أسس شركة عام ١٩٨٧، وزوّدها بكل المعدات اللازمة من كاميرات ثابتة ومحمولة، وتجهيزات المونتاج والخدع السينمائية فكانت بذلك الشركة السبّاقة في هذا المجال. يقول المخرج عن جديده في رقصة الحبارى: «أسلوبية بسيطة جداً، تتناول اللقطات دون تعقيد من خلال حركة بسيطة جداً للكاميرا، ولكن بوجود تكنولوجيا الميمي جيب، التي حاولتُ من خلالها أن أصل إلى أحاسيس وانفعالات الممثل، وإيصالها إلى الجمهور بأقل قدر ممكن من التقطيع، فكانت الكاميرا تنتقل من لقطة إلى لقطة ومن انفعال إلى آخر بشكل متواصل».

يشترك في أداء الأدوار الرئيسية أكثر من ٢٥ نجماً سورياً، منهم خالد تاجا، سليم كلاس، رفيق السبيعي، عباس النوري، عبد الفتاح مزين، عارف الطويل، مرح جبر، أمانة والي، نجاح حفيظ، محمود جبر، أندريه سكاف. وتبلغ التكلفة الإجمالية للعمل ما يقارب ١٥ مليون ليرة سورية، وسيتم عرضه على الأرضية السورية وإحدى الفضائيات العربية.

كان ياما كان

تتابع شركة شيخاني التي تأسست في اليونان عام ١٩٧٥ ثم انتقلت إلى دمشق عام ١٩٩٢ تتابع الشركة إنتاج الجزء الرابع من مسلسل «كان ياما كان» الذي لاقى إقبالاً جماهيرياً، وحصد عدداً من الجوائز في مهرجانات التلفزيون العربية، ويقع هذا الجزء في ٢٥ حلقة كتبها داود شيخاني وأخرجها أيمن شيخاني، وهو مسلسل تربوي موجه للعائلة، يتقاطع فيه الواقع والخيال عبر حكايات الجد الأسطورية التي يحكيها لأحفاده بهدف تكريس قيم نبيلة، أو تصحيح لخطأ ارتكبوه. والقصص غالباً ما تعتمد أساطير وحكايا معروفة أو متخيلة، تتدخل في نسيجها القوى الخارقة، والسحر والشعوذة، وبهذا تكتسب مفهوم الفانتازيا الحقيقية. ويقول المخرج أيمن عن أسلوبه: «أستخدم رؤية إخراجية خاصة تعتمد سعة الخيال، أستخدم كل الخدع البصرية الممكنة وكل وسائل الإبهار، أستخدم عدسات خاصة، وأحيانا أقوم بتلوين الطبيعة (الشجر مثلاً) لأخلق مناخاً أسطورياً». يضم العمل اكثر من ١٥٠ شخصية أغلبها أسطوري أو متخيل، ويقوم بأداء الأدوار الرئيسية نضال سيجري، سلافة معمار، جهاد الزغبي، بشار اسماعيل، مريم علي، ميلاد يوسف. وسيتم عرض المسلسل على قناة ART المشفرة.

إضافة إلى الأعمال التي ذكرناها، هناك الكثير من الأعمال الأخرى التي باتت جاهزة للعرض في شهر رمضان المبارك كالمسلسل الضخم (نداء المتوسط) المؤلف من ٣٣ حلقة، عن سيناريو للراحل مروان صقر، وإخراج باسل الخطيب الذي بدأ تصوير هذا العمل (وهو الأول) في مدينة أوغاريت السينمائية التي افتتحها وزير الإعلام السوري مؤخراً.

كذلك أنهى المخرج حاتم علي مسلسله الجديد (الفصول الأربعة) عن نص للكاتبتين: ريم حنا ودلع الرحبي، ويمكن أن ندرج هذا العمل ضمن ما يسمى الدراما الاجتماعية، حيث يقع في ٣٥ حلقة متصلة ومنفصلة في آن. بمعنى أن الشخصيات الرئيسية في العمل هي ذاتها، لكن هناك تنويع في الموضوعات المطروحة.

ومن نتاجات شركة (الشام) هناك عملان هامان هما «جواد الليل» الذي استوحاه الكاتب أنور تامر عن رواية «أحدب نوتردام» وأخرجه باسل الخطيب. وآخر هو: «بطل من هذا الزمان» عن نص للكاتب ممدوح حمادة. وإخراج هشام شربتجي وبطولة أيمن زيدان، وهو عبارة عن كوميديا اجتماعية تقع في ٣٠ حلقة وتحاكي فكرة الأمل الدونكيشوتي في مقارعة الشر وتغيير العالم وسيعرض على قناة ART الفضائية.

رغم هذا الكم الكبير من الإنتاج- المتميز على مستوى النوع، والذي يتناول الكثير من الموضوعات التاريخية والاجتماعية الراهنة التي تحاكي الهموم اليومية لإنساننا العربي. فإن الدراما السورية لم تستطع حتى الآن تجاوز الخطوط الحمراء والتابوهات التي ترسمها الرقابات العربية، وهي مازالت محكومة بكثير من القيود التي تمنعها من طرح مقولاتها بجرأة تستند إلى بحث عميق عن أسباب الانهيارات الاجتماعية والسياسية التي تحكم عالمنا المعاصر، وإذا ما أرادت أن تتجاوز ذاتها وهي على أبواب الألفية الثالثة، فهي بحاجة إلى البحث عن أشكال ومضامين جديدة تلملم شظايا الواقع وتستشرف أحلام وألوان المستقبل ■■

لن نغفر ولن ننسى

السياسي هو سيد الكلمة التي لم يقلها
المثقف هو سيد الكلمة التي قالها

محمد خالد

استراتيجية اليهود ضد العرب: واحد ضد ٢٢ (إسرائيل ضد ٢٢ دولة عربية).

تكتيكهم اثنان ضد واحد (أمريكا وإسرائيل ضد كل دولة عربية على حدة).

ينطبق ذلك في الحرب والسلم.. في السياسة والاقتصاد والثقافة واجتماعات القمة العربية.. في المقابل لايعرف الإنسان العربي ما هي استراتيجيتنا وما هو تكتيكنا الذي يصل أحياناً إلى واحد عربي ضد 22 عربياً.

حالياً جميع الحصون العربية انفصالية ما عدا واحدة..

لذلك استطاع العدو أن يخترق الحصن السياسي والحصن العسكري والحصن الاقتصادي بسبب انفرادية كل منهم وانفصاليته..

وحده الحصن الثقافي هو حصن وحدوي شعبي يصعب اختراقه والعدوان (أمريكا وإسرائيل) يعرفان جيداً أن النصر الأكبر هو في هزيمة الحصن العربي الثقافي لأنه الحاضنة التي تستولد المقاومة الشعبية بكافة أشكالها وابتكاراتها وإبداعاتها.

كلام التهديد وتهديد الكلام

عام ١٩٦٧ وصف رئيس الوزراء ليفي اشكول التهديدات العربية «لقد أعلنوا علينا الكلام» عام ١٩٨٢ احتل اليهود درة العواصم العربية (بيروت) عسكرياً ولكنها استعصت عليهم ثقافياً وشعبياً وكان هذا الحصن الصلب هو الذي طردهم شر طردة وكان انتحار الشاعر خليل حاوي احتجاجاً على ذلك الإحتلال قنبلة ثقافية دامية وصل صداها إلى جبل طارق.

في السبعينات عندما نجح الموساد في اغتيال الشهيد غسان كنفاني تنهدت غولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل متباهية «الآن تخلصنا من لواء فكري مدرع» وفي نفس الحقبة اغتال الموساد في باريس العالم النووي المصري الدكتور (المشرف) الذي كان مسؤولاً عن البرنامج الذري العراقي، وفي عام ١٩٨٧ شارك الموساد بطريقة أو بأخرى في اغتيال الفنان المبدع ناجي العلي بلندن الذي تنبأ مبكراً بانتفاضة الحجارة برؤيا بللورية صافية والتي انطلقت فعلاً بعد وفاته بأربعة شهور فقط.

اغتيال العقل

هذه الرموز الثقافية والعلمية هي التي تخيف المستعمر الإسرائيلي (فن، شعر، سينما، مسرح، صحافة، غناء، موسيقى) والسبب أن الحصن الثقافي العربي هو حصن وحدوي يضم جميع المثقفين الوطنيين.

ومن هنا كان مؤتمر التطبيع الذي عقد في القاهرة بواسطة جماعة كوبنهاجن محاولة لاختراق هذا الحصن المنيع لأكبر بلد عربي. ولقد تصدى مثقفو مصر ومناضلوها لانتشال مؤتمر التطبيع وتقطيع أوصاله ليكون عبرة للتطبيعيين بعدم تكراره في أي بلد عربي آخر.



بهذا الصدد يجب إيضاح نقطتين:

الأولى: أننا لسنا دعاة حرب بالمطلق ولكن الواقعية تتطلب أن نسترشد بما قاله خوسيه مارتي أحد أبطال تحرير أمريكا اللاتينية:

(مجرم من يخوض حرباً يمكن تفاديها، ومجرم من لايخوض حرباً لايمكن تفاديها)

الثانية: هي ضرورة إيجاد مرجع عربي موحد له فروع عربية لمحاورة اليهودي والإسرائيلي والصهيوني بحيث لايترك الباب مفتوحاً على الغارب فالمثقفون العرب لايخافون الحوار مع أحد ولكن يجب قطع الطريق على أية اجتهادات مشبوهة للتطبيع مع العدو تحت ستار الحوار العشوائي وجماعة كوبنهاجن هم نتاج هذه العشوائية والمثال الإعلامي الخطر هو تسابق بعض الفضائيات العربية لمحاورة رموز العدو وإدخالهم إلى جميع البيوت العربية مجاناً.

واجب المثقفين التنبيه لسد هذه الثغرة لاختراق الحصن الثقافي الممتنع على الصهيونية وأمريكا.

يقول جون كينيدي: اغفر لأعدائك ولكن إياك أن تنسى اسماءهم.

الترجمة العربية لهذه النصيحة (لن نغفر لأعدائنا ولن ننسى أسماءهم أبداً) ■■

عزف منفرد

كيف نتضامن مع إدوارد سعيد؟

ما هي الطريقة التي يمكن من خلالها أن نتضامن مع إدوارد سعيد تجاه الحملة المغرضة التي قامت بها الصحافة الغربية على صدر صفحاتها الأولى في محاولة منها للنيل من مصداقية هذا المفكر الكبير، وتشويه صورته؟!

هذا السؤال كان محور المحاضرة التي ألقاها د. عبد النبي اصطيف، أستاذ الأدب المقارن في جامعة دمشق تحت عنوان: «أسطورة المنفي: إدوارد سعيد والحملة الصهيونية ضده»، بدعوة من المكتبة الثقافية الفلسطينية بمخيم اليرموك.

طبعاً من الصعب على اصطيف، أو غيره مقاربة أعمال سعيد وفكره، واستعراض سيرته الذاتية خلال محاضرة، أو ندوة، والإحاطة به، مع ذلك نجح اصطيف في تقديم صورة بانورامية شاملة، خلال هذا الوقت الضيّق عن أهم المحطات التي مرّ بها سعيد بدءاً من دراسته في مدرسة سان جورج في القدس، ثم انتقاله إلى مصر ومتابعته الدراسة في كلية فيكتوريا البريطانية التي طرد منها لإصراره على التكلم باللغة العربية، ثم دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية ماساشوستس، ومن ثم جامعة برنستون، ثم تخرجه الأكاديمي من جامعة هارفارد.

قدّم اصطيف أيضاً لمحة موجزة عن أهم كتب إدوارد سعيد «الاستشراق» الذي أسّس لفهم آلية علاقة التحالف بين المعرفة الغربية والإمبريالية الغربية، ونوّه إلى كتابه «ماوراء السماء الأخيرة»، وعرّج على كتاب «الثقافة والإمبريالية» الذي ركّز فيه سعيد على العلاقة بين الأنا والآخر التي تحكمها سلطة المعرفة وإلحاح سعيد على تعرية هذه السلطة وفضحها، ثم تحدث عن إشكالية الهوية عند سعيد التي تنطوي على مفارقات متعدّدة، جعلته يتوزّع ويتشتت على هويات متعدّدة أيضاً فهو فلسطيني يحمل الجنسية الأمريكية، وعربي لكن الإنجليزية هي اللغة التي تروقه، وهو الأكاديمي الخارج عن الأكاديمية وعربي، واسمه إدوارد الخ..

وتحدث اصطيف عن هزيمة حزيران ٦٧ التي جعلته يعيد التفكير بهويته، ليكتشف انتماءه إلى هذه الأمة المهدّدة بالفناء، وتناول نظرة الغرب إلى شخصه وأفكاره، فهم معجبون به من جهة، لكنهم يتربصون به من جهة أخرى.

وختم بالإشارة إلى مرض سعيد، الذي دفعه إلى كتابة سيرته الذاتية (ليس في محلّه)، أو خارج المكان الذي أثار حفيظة الصهاينة، ودفعهم إلى شن حملة إعلامية لتشويه صورته والنيل من مصداقيته، (لكن السحر انقلب على الساحر) وطُبع الكتاب أربع مرات، ولم يفقد سعيد مصداقيته ولم يفقد مكانته، بل تعزّزت تلك المكانة ولكن للأسف ـ يختم اصطيف ـ العرب كانوا أقل المدافعين عنه.

أن نتضامن مع إدوارد سعيد يعني أن نقرأه، وأن نعيد قراءته. وأن نترجم كتبه إلى العربية ترجمات دقيقة وعميقة تساعد القرّاء العرب على تمثّل فكره، وهذا أضعف الإيمان.

علي الكردي

بابل والكتاب المقدس

صدر حديثاً عن دار كنعان للدراسات والنشر بدمشق كتاب: «بابل والكتاب المقدس»، وهو عبارة عن محاورات مع المؤلف جان بوتيّرو قامت بها: مونساكريه، وهو يفصح من خلال هذه الأحاديث التي تبدو كجولة عبر حياته وأعماله، عن اتساع ميدان معرفته، فبعد دراسته لتاريخ أقدم الأديان السماوية، وبحثه في العهد القديم واللغات التوراتية اقتنع بأن وراء التوراة نفسه تاريخاً طويلاً وثرياً، تشهد عليه عشرات الألوف من اللويحات الصلصالية التي كتبت بالخط المسماري. إذ يشكل سكان ما بين النهرين أقدم أسلاف يمكن الرجوع إليهم لأول ثقافة عُرفت تاريخياً، تلك التي ابتدعت الكتابة منذ خمسة آلاف سنة، وهذا ما يجعلنا جان بوتيرو نعيشه عبر أعماله التي ألقت ضوءاً جديداً على أصول الحضارة الغربية من بابل إلى التوراة واليونان.

وعبر النظرة الماكرة التي يلقيها «بوتيرو» باستمرار على عمله وعلى نفسه وعلى الآخرين، ينقل إلينا، بتواضع، معرفة جدّ عظيمة، مما يحيله لكتاب مفعم بالمتعة والفائدة في آن.

الكتاب من ترجمة: روز مخلوف.. والغلاف للفنان جمال الأبطح.

لبنان القديم

صدر للكاتب والمؤرخ الألماني الشهير كارلهاينز برنهردت الترجمة العربية لكتابه «لبنان القديم»، ترجمة: ميشيل كيلو، ومراجعة د. زياد منى، عن دار قدمس للنشر والتوزيع بدمشق، وهو باكورة أعمال هذه الدار التي تركز نشاطها على ترجمة الأعمال الاستثنائية ذات العلاقة بتاريخ الإقليم القديم والوسيط.

صدر هذا الكتاب في أوائل السبعينات، وحدّثه المؤلف أخيراً خصيصاً للطبعة العربية، وأضاف إليه ملاحظاته التي تأخذ بعين الاعتبار أحدث المكتشفات الآثارية في المشرق العربي.

يتناول المؤلف، وبالعديد من التفاصيل المثيرة، مختلف جوانب تاريخ وثقافة سكان مدن ذلك الإقليم الذي عُرف تاريخياً باسم لبنان. ومن ذلك كيفية صناعة الصبغة الأرجوانية، وبناء السفن «الفينيقية»، وأسباب تفوقها على غيرها. وتكمن أهمية المؤلف الإضافية في التشديد على الاستمرارية بين الحضارات والثقافات التي قامت في ذلك الإقليم وعلاقاتها ببعضها وارتباطها برديفاتها في مختلف أقاليم المشرق العربي.

يقع الكتاب في ٢٦٠ صفحة من القطع المتوسط.. والغلاف للفنان نبيل المالح.

صابئة القرآن وصابئة حرّان



صدر حديثاً عن دار الحصاد، ودار الكلمة بدمشق كتاب بعنوان: «صابئة القرآن وصابئة حرّان»، تأليف ميشل تارديو، ترجمة: سليمان حرفوش.

وحرّان هي مدينة في منطقة الجزيرة في سورية، دخلت التاريخ منذ تأسيس مملكة ميتاني وخرجت منه بعد ٣٢ قرناً من الزمان حين سوّى بها المغول الأرض. كان فيها مقر معبد الإله البابلي (سين) القمر، وفي هذا المعبد أدّى جوليان إمبراطور روما صلواته الأخيرة قبل أن يسقط في حربه مع سابور الثاني ملك فارس.

تناولها المؤرخون العرب قديماً وجاء المستشرقون حديثاً يولونها عناية خاصة، مع ذلك ظلت هي وعقائدها غامضة إلى أن جاءت الدراسات المعاصرة التي استطاعت إزالة هذا الغموض وبخاصة الإشكال الناجم عن وجود لغز آخر وراء لغز صابئة حرّان ألا وهو صابئة القرآن.

وكانت دراسة جان هيارب منذ ١٥ عاماً واحدة من تلك الدراسات التي ساعدها اكتشاف مخطوطات «نجع حمادي» وتوضيح مسالة الغنوصية ثم ظهور بحوث كثيرة عن الأفلاطونية المتأخرة وتاريخ تأثيراتها.

ويركز هذا البحث على تصويبات دراسة جان هيارب وتحليل ما نقله المؤرخ العربي (المسعودي) الشاهد الوحيد على تحديد الموقف التاريخي للمذهب الصابئي الحزاني.

أساطير التوراة الكبرى



عن دار الحصاد بدمشق، صدر حديثاً كتاب: «أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم»، للدكتور كارم محمود عزيز.

يحاول المؤلف في هذا الكتاب التركيز على المقارنة بين النصوص الأسطورية للشرق الأدنى القديم ونظيراتها الواردة في التوراة، مستخدماً:

تحليل نصوص التوراة واكتشاف البنية الأسطورية فيها، وتطبيق المفاهيم والسمات النظرية للأسطورة التي استخلصها علماء الميثولوجيا، على روايات التوراة. كذلك إبراز أوجه المشابهة والتخالف بين روايات التوراة ونصوص الشرق الأدنى القديم من خلال مقارنةٍ اتسمت بدرجة معقولة من الدقة وتحري الحياة، ثم محاولة اكتشاف النموذج الأصلي من التراثين.

إذن يبرهن أن ما كان يُعدّ من مفاهيم وأفكار ميثولوجية، حكراً على التوراة جاءت بها منذ القِدَم تبيّن أنها كانت موجودة ومدوّنة عند شعوب أكثر قِدماً. وأن التوراة أخذت من غيرها وحرّفت وطورت حسب توجهها هي يقع الكتاب في ٢٩٤ صفحة من القطع المتوسط.

لقطات من احتفالات جماهير شعبنا في سوريا ولبنان بذكرى الانطلاقتين





لقطات من احتفالات سوريا









لقطات من احتفالات لبنان

وليد الغول

لماذا

رحلت باكراً

يا رفيقي؟

د. ماهر الطاهر



فجر الثلاثاء الموافق ١٤/١٢/١٩٩٩م، وبعد مرور ثلاثة أيام على الذكرى الثانية والثلاثين لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وخمسة أيام على ذكرى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية المجيدة توقف عن الخفقان وفي وقت مبكر قلب رجل شجاع وقائد شاب من قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الرفيق الشهيد وليد خالد الغول عضو اللجنة المركزية العامة للجبهة.

لم يتجاوز من العمر ثلاثة وأربعين ربيعاً. لاشك أنها رحلة قصيرة وخاطفة، لكنها تميزت بأقصى درجات العنفوان والعطاء والتضحية من أجل الشعب والوطن...

عرفته شوارع غزة وشواطئها وحاراتها وأزقتها ومخيماتها. مكافحاً عنيداً لايعرف التردد، رافعاً رايات التمرد والكرامة والتحدي، مقاوماً للإحتلال والمهانة، مندفعاً ولاهثاً نحو انتزاع حرية عشقها، واستعادة وطن يأبى العيش الهادئ دونه.

التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم الشاطئ بقطاع غزة الباسل وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره مشاركاً في العديد من العمليات العسكرية التي قام بها أبطال الجبهة على أرض الوطن.

عرفته السجون والمعتقلات الصهيونية مناضلاً شامخاً متمرداً على الذل والاحتلال والعدوان حيث أمضى تسعة عشر عاماً من زهرة شبابه وعمره القصير في زنازين مجرمي الحرب والإرهاب المنظم، وكان من ضمنها فترة اعتقال استمرت لمدة ثلاثة عشر عاماً متواصلة.

التقيت بالرفيق وليد في دمشق مرة واحدة قبل بضعة سنوات مع عدد من رفاقي، ولكنها كانت جلسة طويلة تحدث خلالها بصورة شاملة عن الأوضاع داخل الوطن وقد ترك في نفوسنا عميق الأثر.

قائد ومناضل يتميز ويجمع صفات عديدة:

الإرادة الحديدية الصلبة، الوعي والإلتزام، التواضع الشديد.

اليوم وفي وداعك يا وليد نقول لك: نم قرير العين ولاتقلق، فإننا على الدرب وعهد الوفاء سائرون إلى أن تتحقق كامل الأهداف والأماني والأحلام والآمال التي في سبيلها كافحت وقضيت، وإلى أن ترتسم البسمة والفرحة على وجوه أطفالك الثلاثة وكل أطفال فلسطين.